



على الشرقي



علي السرفي

## رفائیل بطینی :

الأدب العربي

في  
العراق العربي

قسم المنظوم

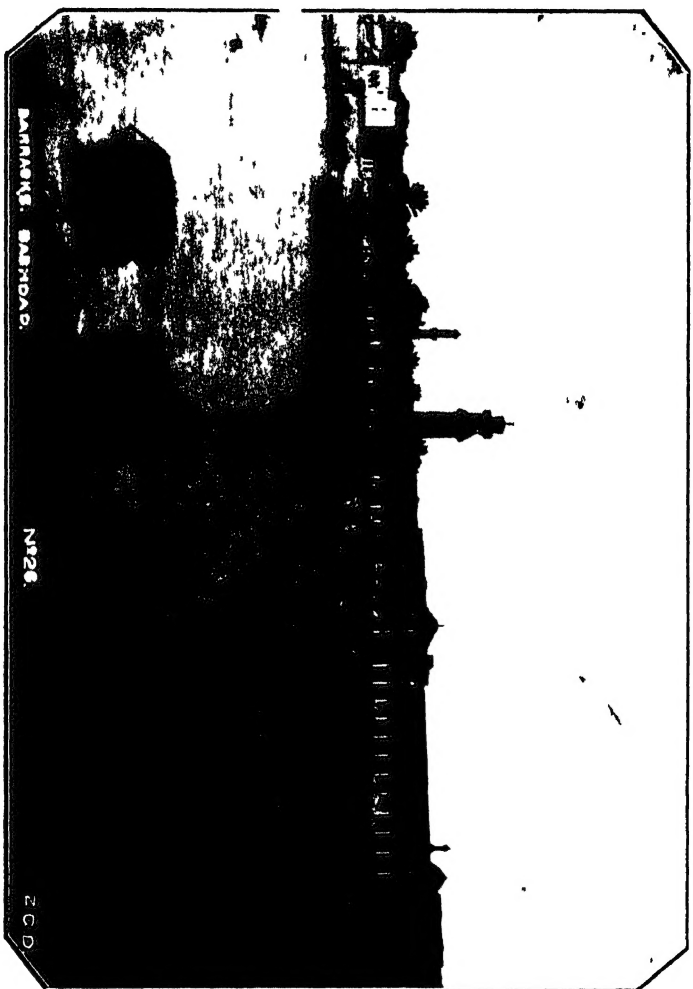
## المحضر الثاني

میں ہر قسم کے تشدد و آزار سے بچنے کی خاطر یہاں سے ہجرت کر کے دہلی چلا گیا ہے

المطعم السلفية - بمصر

1923 - 1944





BARRENS. BARROD.

N°28.

E.C.D.

منظر بغداد الحربية

# الأدب العربي

في

## العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم أدباء العراق ودرسهم  
ونجبة من آثارهم بين مشور ومنظوم

تأليف



زكي الدين الطي

## قسم المنظوم

الجزء الثاني

الطبعة الأولى - بنفقة والنزام

المكتب العربي - بغداد

أصاحبها : نعمان الأعظمي

﴿ حقوقُ إعادة الطبع والترجمة ﴾  
﴿ محفوظة للؤلف ﴾

المطبعة السلفية - بمصر  
مطابعها : مطبعة الخيط ومطابع فنيون

القاهرة

١٩٢٣ - ١٣٤٢

## بيان موجز

بين يديك ، الجزء الثاني من قسم المنظوم من كتابي  
«الادب المصري في العراق العربي» ، وهو - مع شقيقه الأول  
وصنوهما الجزء الثالث الذي سيأتي - يمثل الشعر العراقي المصري  
أحسن تمثيل ، ويبين أساليب شعرائنا وأغراضهم ومناحيهم فيما  
ينظفون ، وهذا قصدي من الكتاب فحسب

بغداد : ١ كانون الثاني ، ١٩٢٣

رفائيل بطي

## ملاحظاتان

١ - جاء ترتيبُ الشعراء في الجزء الاول وهذا الجزء والذي يليهما حسبما أُخيل لي ، ولم أتعمد تقديم الواحد على الآخر أو المفاضلة بينهما . انما أودعت ذلك كتاب « نهر الأدب العرفي المصري »

٢ - يجد المطالع في قسم المنظوم تفاوتاً في شعر المترجمين ، ومراتبهم الأدبية . وقد سوغ لي هذا العمل الغرض الذي قصدتُ اليه في الكتاب من تمثيل صورة مجسمة للأدب المصري عندنا

المؤلف

## علي الشرقي

غصن من الأغصان العراقية ، نبت في حقل النجف الاشرف من بيت عريق في العلم والفضيلة . وقد مرّ عليه - يوم كتابة هذه السطور - من العمر ٣٣ ربيعاً قضى زهرتها في التزود من زاد الادب . والتروي من أعذب مناهل الفضل . ولم يتاق دروسه من استاذ ، لكنه نشأ يتيماً فتتلمذ على المحافل الادبية وجمع أكثر مادته من محاضرات الفضلاء ومطارحتهم في المواضيع العلمية . وقد تعاطى النفس المصري فنظم فيه ورقم ، غير أنه اختار منذ أكثر من سنة اطفاء نفسه بعيشة الانقباض والعزلة ، وربما ثقت في زاويته بعض ثقات لا يرى مجالاً لنشرها اليوم

وللمترجم آثار نفيسة بين منشور ومنظوم منها :

١ - الغراف والطبايح :

وهو كتاب تاريخي احصى كثيراً من الآثار العراقية المنسية

٢ - نكت القلم :

مجموعة مقالات في الأدب والاخلاق والاجتماع

٣ - قبر السوارد :

مجموع لغوي نفيس

٤ - ديوانه السرفسي :

يتضمن مجموع ما نظمه الشاعر في الابواب المتنوعة

واليك نخبة من شعره :

## قصيدة

واشفقتُ يلزع خدَّ الحبيب      فوَّاد على وجنتيه أُنهب  
وما التَّهبت قطعات القلوب      الا لتسبك هذا الذهب  
دنت لادنت منك كفُّ المشوق      اذا كان صدغك منها اضطرب  
على الرفق أيتها الماشطات      فما بين طياته قلب صب  
فوَّادى وما ذا يكون الفوَّاد      فلو كان من صخرةٍ لانشعب

\* \*

الارحمة تدرك الساخطين      فتثمر عفواً سيات الغضب  
من الدين أن تتعاطى الجفاء؟      ومن أدب النفس هذي الريب؟  
وما افترق الدين والاجتماع      لو اعتنق الناس دينَ الادب  
لقد صدئت بالنفور القلوب      تعالوا لنصقلها بالعتب  
خليلىَّ مثل جناحي حمام      أعيينا وهباً اذا الشوق هب  
يداً بيد : لا المعين الزلال      مشوباً، ولا الملح فوق الركب  
سلا من يدين له واحداً      ومن قد يدين لابن واب:  
متى كتب اليأس للبائسين      وفي أي لوح ومن ذا كتب؟

\* \*

ولي صاحب هل صحبت الخيال      لم تلتفت عنه الا ذهب  
مسحت الجفون له خافقاً      مضى لا مضى حلاًمًا مقتضب  
ويشملي العربيَّ الصميم      اذا عب لي ادباً أو طرب

احب الجميل وأهل الجميل      ليبقى الهوى وليحي العرب  
 فيالك من امة أوجفت      ولم أتهم صدرها بالرهب  
 وكم بثة لي في ضيها      وقد ذهبت حكمة في جرب  
 اذا حفظ الله أخلاقها      فاضأر أن تضيع الرتب  
 ولو أستطع درء آلامها      درأت ولكن رحي قصب  
 ولا بد في العمر من صدفة      تعلم نبك كيف الغرب

### عبرة الشرق

لفحت أمانينا الزمان : فليمة      حبلى مؤملة ، ويوم يطلق  
 أمّا ضماد الجرح فهو مؤمل      لكننا ألم الجروح محقق  
 بعد المدى ، يارا كضين تمهلوا      وأبى الوفا يا ظافرين ترفقوا  
 حاولت أخطفها أمانٍ افلقت      هرباً وتلاحقها اليدان فتصفق  
 يارا قدرى الليل التمام نعمتم      بالاً لعل بقربكم من يشفق  
 اني طرحت القلب بين رباعكم      ليكون عندهم فؤاد يحقق  
 ولقد نفضت من الوثوق أناملي      من ذا يحط يدي على من يوثق  
 انا يا حمامات الأراك مغرّد      لكن برغم حلاك لا أتطوق  
 طوباك خلصك الجناح فالستوى      روح مقيدة وروح مطلق

\* \*

نطقت بحاجتها الشموه وافصححت      وأرى عرافى واجماً لا ينطق



وكان هذا السرى سفر غرائب  
 ختمت صحائفه وجئنا بـمـدها  
 يا مغرب الشمس المشتت فاستفد  
 لا بد ان تلقى جزاء مطامع  
 هذي قضايا السرى في تاريخه  
 عشقت بنو السرى البلادفسها  
 نهضت فاستقطها النهوض وإنما  
 شرحوا عليه الدارجون وعلقوا  
 حتى كأننا فيه فصل ملحق  
 درساً افاض به عليك المـسـر  
 أمم تبدد شملها وتمزق  
 أنذر بلادك أيها المنسـمـر  
 شره فبدد شملهم فتخرقوا  
 للضعف آخر قوةٍ تتفرق

### قصيدة

الدمع عاطفة يجيش بها الـاسـى  
 قلق الجفون وقد اروح بالبكا  
 ما هذه العبرات إلا زفرة  
 تتعلق الأهداب في أذيالها  
 أخشى عليها ان يصدعها الثرى  
 درس الصبابة كم قرأت بلوحه  
 فصح الشعور به ولم ألك شاكيا  
 في النفس أشياء فهل من موضع  
 ما أكثر الشوك المؤلم للحشى  
 عمّ البلى فلو أن طوفانا أتى  
 لتروح الأشجان أو لتريحا  
 عيناً تسيل معذباً ومريحا  
 بردت فعادت مدمعاً مسفوحا  
 حرصاً وينقضها البكا لتطيحا  
 درراً فارخي عـقـدها تسريحا  
 عبراً ووحياً للعواطف يوحى  
 إلا لكوني شاعراً وفصيحا  
 حرّ الفضاء لاشتكي وأبوها  
 في ذي البلاد، وما أقل الشيعا  
 هذا الورى لم يبق منهم نورما

من كل من ملأ الضلال رداءه      والافك يملأ ثغره تسبيحا  
 فلا نصحن قومي وان جلب الردى      فالعود يحرق نفسه ليفوحا  
 قالوا الصحيح نرى فقلت تفقأت      عين ترون بها السقيم صحيجا  
 وتسلفوا بشرى برجمة يوسف      ان يصدقوا فلينشقوني الريحا  
 يادبعة الاصلاح رشى موطني      فعساه ينبت مصاحا ونصيحا

## على نهر الخراف

زهو القصور ونزهة الارياف      غرف مطلات على الفراف  
 تلقى الحضارة والبدواة عندها      بازاء أهرع أو يجنب طراف  
 أنفت على الاحقاف فهي مدلة      لكنها ببساطة الاحقاف  
 نهضت على حمراء دهم زانها      صافي الاديم على الاديم الصافي  
 بحلة الاغصان أحلف أنها      من حسننها بحلة الاعطاف  
 شالت نوافذها كعين ملاحظ      واتطابقت كجفون عين الغافي  
 معمورة الاطراف كم من ليلة      بجوارها معمورة الاطراف  
 والنهر مضافور السلاسل فله      جري النسيم وكف منه الضافي  
 يجري وتصدعه النسيم صدفة      فنثاره صدع من الاصداف  
 ملآن ان ركذ النسيم تحاله      جمدت مجاريه وجف الضافي  
 قر السما لك فوق دهم منظر      متنوع الاطراف والالطاف  
 وكأن دهم شعلة وهاجة      سالت اشعتها على الاجراف

\*  
\* \*

ياماء اهلك مجحفون ، فان تطق  
أما المروءة فهي آخر عهدهم  
فلو استطعت نزت دمر ماءها  
عذب النطاف وما وجدت لك في في  
تقسو قلوبهم وقلبك لين ،  
ولقد سقطت على القلوب وحبها  
وقد استقالك قريبنا وبعيدنا  
البدر مطّلع عليّ باني  
في ذمة الأشراف ضيعة امة

\* \*

يتناشون تدينا وتمدنا  
الدين والوطن العزيز محبب  
والزرع زرع تشتت وخلاف  
من دون قسيس ودون صحافي

### قصيدة

كيف اصبحت فافصحي يا بلاد  
أسكون كما هدأت مساء  
ملأت آلك الفضاء عجيلاً  
ياضربح الآمال حولك حرنا  
زّين الدارجون منك بلاداً  
آه ما اكشف الحجاب يقينا  
فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا  
أم ضجيج كما انتهت صباحا  
ما استبانته هلالاً ونياحا  
ان بعثنا الرجا دفنت النجاحا  
بوسام الحمى فعاد مباحا  
رفرفوا حول ثمرها ارواحا

داركأب الارواح قبلك ركب	رائح أنت فاستبن أين راحا
لم يحلوكِ عقدة تشغل الفكر	فهل لازم السرى ام اراحا
ما أضل الانسان ينثر في الار	ض. بذور الشقى ليلقى الفلاحا
نوهته قساوة وبلاء	لقبوها شجاعةً وسلاحا
لم تره اليدان الاً ليهدي	للبرايا تصاخا لاصفاحا
سلبت رحمة القلوب امان	ألبسوها مراهفاً ورماحا
حلم خدر المشاعر منهم	فتلاشوا تنازعاً وكفاحا
تأمن الشاة في السراح وبين	الناس لا يأمن الضعيف سراحا

## رثاء عرس

— وقد ماتت العروس في زفافها كما تحتطف الوردة —

شمعة العرس ما أجدت التأسي	أنت موقودة ويُطفأ عرسي
انت مثلي مشبوبة القلب لكن	من سناك المشثوم ظلمة نفسي
يارعى الله للزفاف شموعاً	يتهاقن حول نعشٍ ورمس
عكست حظها اليبالي فذابت	خجلا تسقط الدموع بهمس
هكذا ذاب باحتراق فؤادي	هكذا سورة الدموع برأسي
جلوة ام مناحة لنجوم	يتناثرن بين سعد ونحس
الرجا كان شمعة فتلاشى	وانطفاء صدم الرجاء بيأس

أجفلت دهشة المصاب الغواني  
تتبارى بخشية وانصداع  
كنجوم تكدرت فتهافت  
فوجئت بالبكا ومذجد الد  
أبدلوها عن المنصة نعشاً  
وترى نعشها كباقة ورد  
رقدت رقدة النديم بجانب ال  
وبحضن الربيع اغفت فانت  
دفرقت حولها البلابل خرساً  
حزن وادٍ وارى شبابك ان لا  
أسفا يخرج الربيع الرياحين  
وكثير في ذا التراب رياحين

فتطالعن من ستور الدمقس  
تطأ الارض بارتباك وهجس  
من سماء الى حظيرة قدس  
مع تباكين باحورارٍ ولعس  
طالما ضم رب عرش وكرسى  
تنهادى الا كف فيها بنجلس  
بكأس في ساعة ارتياح وأنس  
ميتة الورد في ذبول ويس  
وبكاها نزع الحلي بجرس  
ينبت الورد فيه من كل جنس  
من الترب وهي في الترب تسمي  
تعلمن عن نبات وغرس

### قصيدة

ياوحشة الخل الذي  
مل الوساد من الهموم  
ماحن في الحى امرء  
الأخي يأنفس الربيع  
كبدي وما كبدي سوى  
للقاك اشتاق العراى

عنكم طواه بعاده  
ومل منه وساده  
الا ورن فواده  
اذا زكت اوراده  
جرح وأنت ضاده  
فانت لا بفراده

ذكراي أنت وان غدت      ذكرى الغريب بلاده  
أعتاد تنغيص الحياة      جفاك لا أعتاده  
ما بال ربك يا وفاء      قليلة عبادته  
وأبو الخطية أرم      وتعذبت أولاده

### قصيدة

ان تنسني يا لانسيت      فهذه ذكرى مشوق  
هل انت ذا كرتي وفي      الذكرى وفاء للصديق  
خفق الفؤاد الى لقاك      فهل فؤادك في خفوق  
خمرى وذكرى انت في      كاسي وفي الصوت الرقيق  
اني اشمك في الورود      واشتهيك مع الشقيق  
هذا حنيني للحبيب      وذا وفائي للرفيق  
نابت عليه مغاربي      وعليه قد وشجت عروقي  
لا سامح الله الهوى      فلقد تسامح في حقوقي  
يا غابر الايام كم      من جفلة لك في الطريق  
هذي المنازل للشقاء      فكيف منزلنا الحقيقي  
كل البيوت لباطل      والحق في البيت العتيق



## قصيدة

طيبت نفسي بالقليلِ      وإنَّ كحل العين ذرَّةُ  
 والدهر حلو كله      لكن نفس الحر مرَّة  
 كم حسرةٍ في صدره      يأسعد الرحمن صدره  
 كذب التظاهر كفتاً      ميزاننا عجز وقدره  
 يا نادبين      تصبروا  
 للنفس      سير دائب  
 لي نشئة ما بين تسعة      أشهرٍ مرَّت وعشره  
 كانت حياةً وانقضت      لم ادر عالمها وذكره  
 وكذا حياتي هذه      بعد السنين المستمره  
 تطوى واصبح بعدها      في نشئة اخرى ونشره  
 ميلادنا ، ومماتنا ،      ونشورنا : انواع طفره



## قصيدة

خير الربيعين الشباب فليته      كالورد يرجمه الربيع الثاني  
 ليت الذي رد الفصون وقد ذوت      خضراً يرود لي الشباب الفاني  
 اوليت عاقبة الشباب كوردة      يبست وباقي عطرها لزمان  
 اني وبالحسرات قضيت الصبا      كالعود ينشر طيبه بدخان  
 نهض الاراك وقد نهضت بجانبه      وكساه ريمان الصبا وكساني  
 ريان يشربه الصباح نضارة      فكأنما يسقيه باللهمان  
 وعلى الوجوه من النسيم ذكاوة      مثل اصطباح الورد في نيسان  
 نفَس الربيع جرى على ماء الصبا      متعثراً بكجائم الريحان  
 والصبح يهبط منه روح منعش      لازهر، أو لطف من الرحمن  
 والجلنارة حلية ذهبية      قد علقت بدوائب الاغصان  
 والنبت عجم صانع هامات الربى      زهراً وشد مأزر الكشبان  
 والنخل حول النهر مثل عرائس      نصت سوافها على غدران  
 وجذوعها اشباح جانٍ مارد      نهضت بقنزعةٍ من الشيطان  
 وجرى الفرات جماله بحـلاله      متجبراً يزدان بالطفيان  
 يتفاوت الابداع في زهر الربى      بتفاوت النفحات والالوان  
 ماهذه الازهار الاتربة      نبتت لتنشقنا شذى الاوطان



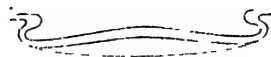


## من قصيدة

أناجيك والليل مصغٍ صموت      امرعية للخليل العهودُ  
 فضاء تحرك فيه النسيم      وقلب تحرك فيه النشيد  
 نسيمكم لانسيم الصباح      وربحانكم لا الريع الجديد  
 حبيبي ودون الحبيب القفار      بقلبي فقلبي قريب بعيد  
 وياقلب صرت دماً بالفراق      فهيهات هيهات قلباً تعود  
 شقيقي برغمي عاد الريع      وعادت بدون الشقيق الورود  
 وصعب عليَّ يهب الشمال      وتبقى شمائلنا والركود  
 كما ذبل الورد أيامنا      تقضت وفيهن عطر شديد  
 فللمنظر الحلو تبكي العيون      وللرونق الغض تبكي الحدود

\*  
\* \*

الا نابغ حياة البلاد      فينبت فيها الجديد المفيد  
 عسى يتحرك فيها الرجاء      فما آخر السرى الا الجود



محمد الهاشمي



محمد الراهب

## محمد الهاشمي

هو أنبغ فتيان العراق في المنظوم ، يتطلع له العارفون الى مستقبل مجيد في عالم الشعر . عشق الادب ونبه فيه يافعاً فسبق كثيرين من الشبان والكهول ممن يتماطون هذه الصناعة . وقد أخذ ينسج على طراز الشعر المنشور في بعض كتاباته ، عقيب عودته من القطر المصري . وهو في منظومه أجود منه في منشوره ، كما انه في كتابته اصح الشباب وأمتنهم

\*\*\*

ولد محمد الهاشمي في بغداد حيث تقيم أسرته سنة ١٨٩٨ م وهو محمد بن يحيى بن عبد القادر ينتهى نسبه الى الشيخ غلاء الدين الحموى الشهير المعروف بالشيخ علوان صاحب المؤلفات في فقه الشافعية والتصوف له مزار معروف في حما

تعلم في صغره القرآن الكريم على أبيه ثم درس العربية وعلومها على أخيه الأكبر حتى أتقنها ، ودرس كذلك على عدة من علماء بغداد ، وابتدأ ينظم الشعر وهو في الثانية عشرة من عمره

دخل المترجم سنة ١٩٠٨ مدرسة الكرخ الرشدية ، وقضى مدتها الدراسية ، ودخل مدرسة بغداد السلطانية سنة ١٩١٢ ولم يعجبه التدريس ولا التعلم في بغداد لان لغة التعليم كانت يومذاك التركية واللقى شغوف بالعربية مستهام بمحاسن آدابها . ثم ان الحكومة التركية دعتة الى المحاكم وهو فتي لنظمه قصائد زعموا أن فيها خروجاً على السلطة وحكم عليه بالسجن وما لبث أن خرج فهم بالسفر الى مصر . وفي أواخر سنة ١٩١٣ م هاجر من العراق الى وادي النيل لخل في القاهرة تاركاً أهله وأسرته

مكث الفتى الهاشمي في القاهرة من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩١٩ يطلب العلم في الجامع الازهر فسمت نفسه طريقة الازهرين في التعليم : ونال سنة ١٩١٧ الشهادة الاهلية من الازهر الشريف . فدخل الجامعة المصرية ثم أنه اضطر الى الخروج من مصر لما نشبت الثورة المصرية وكثرت القلاقل في البلاد ففادرها الى بلاد الشام ومكث فيها الى سنة ١٩٢٠ م ثم عاد الى مسقط رأسه بغداد

ولما عاد الى العراق عين أولاً كاتباً في وزارة الدفاع ثم نقل الى الديوان الملكي كاتباً كذلك ، وما لبث ان اضطر الى الاستقالة . وقد دخل مؤخراً مدرسة الحقوق البغدادية ولا يزال فيها الى حين كتابة هذه السطور كانت حياته المدرسية مضطربة ، لكن ذلك لم يثن عزمه عن التقدم في فن الادب فاستقام على الاشتغال به وبخاصة بالنظم فتقدم وهو كلما نظم قصيدة أحس بتقدمه في هذا المسلك

وشعر الهاشمي رقيق تشعر فيه بالمطوعة والاحساس الدقيق ، كما يستعذبه اللسان لسلاسته وسهولته ، ويمجد المنتبع لمنظوماته أن بين جنبه روح الشاعر الكبير ، لذلك يؤمل له عارفو أدبه مستقبلاً مجيداً في هذا الباب . وهو يحب أن يداني المصريين في نظمه مبتعداً عن الطرائق القديمة ، ويرغب في الاكثار من الشعر الحزين « التراجيديا » في حكاياته أو شعره القصصي الذي سيكون له منزلة اذا غني به وتقدم فيه مؤلفاته :

#### ١ - عبرات الغريب :

هي الجزء الاول من ديوانه ، طبع في دمشق الشام بعد الحرب الكبرى محتويما ما نظمه الشاعر الشاب من حوادثه الى سنة ١٩١٨ م وفيه كثير من جيد الشعر

٢ - ديوانه أراجيز العرب :

جمع فيه مئات من الأراجيز التي عثر عليها في مصر وسورية والمراق

٣ - ديوانه ابن الرميثة :

وقد عني بشرح ديوان عبد الله بن الدمينة وطبعه مع السيد محي الدين رضا لما كان في مصر

٤ - الجزء الثاني من ديوانه الرهاشمي :

وهو الجزء الثاني من ديوانه لم يطبع بعد

وله بعض المقالات نشرت في مجلة المقتطف وغيرها . وقد أصدر في هذه

السنة « مجلة اليقين » في بغداد وهي جامعة بين الدين والعلم والأدب

واليك نبذة من شعره :



## ﴿اليتيم الباكي﴾

الى كم أنت تكتب بالدموع  
على قلبي دموعك نازلات  
كان وقوعها جرات نار  
دموع قد افاضتها عيون  
اذا اجهشت اجهش لي فؤاد  
أرق من النسيم هوى وعطفا  
يؤاسي كل ذي حزن بحزن  
ولو حملته قسطا ثقيلًا  
ولو تشفى الدموع غليل قلب  
على الزمن الذميم قد التقينا  
زمان فاز بالقدح الملقى

\* \*

سألقي نظرة ملئت حناناً  
يعيش الاغنياء على رخاء  
تنام عيونهم بالليل لـكن  
اشاوى بالغنى سحبوا ذيولاً  
نسوا البؤساء في الدنيا جراحاً  
لكل من بينهم ألف ثوب  
الآن على بض الحشايا  
على البؤساء من طرف خشوع  
ونحن نعيش في بؤس وجوع  
عيون البائسين بلا هجوع  
وداسوا بالنعال على النطوع  
وخلوهم الى الزمن المنوع  
عليه علامة الصنع البديع  
وفي غرف من القصر الرفيع

واطفال على الاوساخ ناموا  
وليس لهم سوى الدقعاء فرش  
يقضون النهار طوى وجوعاً  
أحاديث الشقاء لهم عزاء  
ويضرب منهم ذو السقم عيأ  
قد انتجعوا خفائهم قوام  
رأيت اليتيم ذنباً لايتامى

\* \*

مضى اهلي وعرضني زماني  
يتيم ليس يعرفني قريب  
ابي ! امي ! علام تركتاني  
اجيبا دعوتي - انا مستغيث  
لقد هما بيوم نوى قذوف  
يعاوده التذكر كل حين  
تذكر امه واباه يوما  
له قلب - وليس له لسان -  
مضى ابواه قد تركاه طفلاً

\* \*

تخرق بعد فقد كما لباسي  
وصرت كأنني حمل غريب  
وأقداى بها اثر السلوع  
به انبت الطريق عن القطيع



وحيد في فلا متباعدات      تراميه الى الكلاء القشيع  
يجوع فينتهي رعيا فليلا      ويرجع بالعفاف وبالقنوع  
نعم! اني غريب في ائلة      واسكن ما كثر بين الربوع  
وفقد الوالدين اشد وقعا      علي من التغرب والشسوع  
وأي تغرب كهلاك أهمل؟      فمن ام قضت واب صريع

\* \*

وهل لي مثل امي من مرب      تمسح وجنتي من الدموع  
وتقبل ان بكيت لها بوجه      ضحوك الشجر كالصبح الصديق  
وتكسوني اذا رثت ثيابي      وتسقيني الحليب من الضروع  
وتحملني على يدها وتحنو      علي بقلبها الشاجي الولوع  
فلا حب كحب أب وأم      ولا قلب كقلبها الهلوع  
كأني قطعة من روح أمي      كأي قلبها بين الضلوع  
وعاطفة البنوة ذات سر      خفي ليس يعرف بالشيوع  
اذا روعت كانت لي ملاذاً      تزيل الهم عن قلبي المروع  
ويسعدني على جزعي بكاهها      كماطرة على الروض المريع  
تطاوعني اذا سرت الهوينا      وتتبعني على السير السريع  
اتيه تدللا واميل عجا      ويعجبها عطائي أو منوعي  
تخاف على ابنها من كل شيء      فتحمله على كروع وجوع

\* \*

وكان أبي على عيشي حريصا      فلما عشت آذن بالصدوع

كبرُ الغيث ذابلة الزروع  
علي كرامتي ورجا بروعي  
محلا للتعلم ذا فروع  
تسد الشمس في وقت الطلوع  
وكر الهاجون على الجموع  
جريء عند صدمته شجيع  
نخر مضرّجاً بدم نجيع  
وآلم نفسه وجع الزروع  
فيا لله من قدر شنيع  
اضاعوني على اليتيم المضيع

وكم قد برني وأقام ميلي  
أقام عليّ خداماً وابقى  
وادخلني المدارس واصطفالي  
وكان يقود رهطاً من جيوش  
جرت في الحرب معركة عوان  
وشد ابني امامهم بقلب  
فصادفت الرصاصة عارضيه  
تذكرني على حين احتفاء  
ففاضت روحه وغداً طريحاً  
وغادرني يتيماً بين قوم

\* \*

أشد عليّ من سم نقيع  
ولم اشرب احليب الرضيع  
كقلبك في التألم والفجوع  
على قوم اساءوا في الصنيع  
ولم يحموك عن عري وجوع  
بذل للشريف وللوضيع  
اصابتهم بدهية زموع  
مكناً في السفوح وفي اليفوع  
وفيك بقية الشرف الرفيع

حملت أذية في شرخ عمري  
الا ياليت ابي لم تلدني  
تجلد يابني ! فان قلبي  
فليس على ابيك الذنب لكن  
ابوك حماهم شر الاعادي  
وتلك جناية تقضي عليهم  
نسوك ومانسوا حرباً غروساً  
فلا تجزع فكل فتى سيلقى  
عليك أمانة الوطن المفدى

## الفتاة المخدوعة

و

الشرطي الأثيم

يا أم عرضي ! لا جاهي ولا مالي  
يا أم موتي أولى بي إذا افتضحت  
يا أم اني أخشى أن يخادعني  
خذي الموائيق منه أو خذي قسماً  
ان الشباب الذي اغواك رونقه  
الم تروى منه ما يكفيك تجربة  
الشيب علمك التفكير فاتخذي  
ان لم اصنه فلا رعيًا لا مالي  
بين النساء جنائاتي وأفعالي  
بالحب يا أم هذا حب محتمل  
بان يبر علينا حلقة الآتي  
والله يا أم لا يبقى على حالي  
وحكمة عند ذكرى عهدك الخالي  
ما شئت من عظة منه وامثال

\* \*

تبسمت وهي كالسعادة ساخرة  
قالت: فتاة أضاعت رشدها سفسها  
واضيعتي ! بعد عمر قد وقعت به  
دعي ابنتي هذه الافكار ! واتندي  
وهل سمعت بأم تخدع ابنتها  
ماذا يريك منه ؟ انه لفتى  
زين السمائل ، يسبي القلب ، منظره  
لو لم يحبك حب الصدق كان له  
وأدبرت بحيا وجهها البالي  
تريد تفنيد آرائي واغوالي  
على تجارب إدبار وإقبال  
فان غشك لم يخطر على بالي  
كيما تبيت على حزن وبلبال  
مؤدب النفس لاجافٍ ولا سال  
يحدث العين عن فضل واجلال  
عذر بهجرك هجر المعرض القائي

\* \*

بينهما في جدال مفحم فإذا •  
نادى: فلان .. اجابته العجوز: نعم  
فقام كالذئب يشكوها صبايته  
يقول: اني عجب! وهو ذو كذب  
احب اسماء! بل اني سأعبدها  
بصالح جاء يمشي مشي مختال  
ادخل فديتك... أغلقها بأقفال  
وعلاً الجفن دمعاً ليس بالغالي  
مالي اطعت هوى في القلب مابالي؟  
عبادة الله! أبكاري وآصالي

\* \*

خفف عليك - اجابته العجوز- فما  
اني سأنصحها كيما تحبك من  
أراك تعشق بنتي عشق اندال  
فؤادها ان بنتي ذات اهل !

\* \*

عادت الى ابنتها في البيت تنصحها  
كانما البنات قد جنت! فقد أخذت  
يا أم لا تغضبي ان كنت صادقة  
حيث التفت أرى نفسي تعنني  
أري امامي أشباحا تروعي  
أبي! أبي! فانظريه فهو ذاك أتي  
يا أم اني أرى ما لا ترين فقد  
لا تأمنيه على عرضي . فمنيته  
فقابلتها باجهاش وإعوال  
تهذي باقوالها من خلف اسدال  
اني احاذر اغوائي واضلاي  
أرى أمامي ظلاما مثل أجيال  
أرى أبي بينها يوحى بتعذالي  
يا أم ينذرني ليلاً بأهوال  
علمت أني سأكسى ثوب اذلال  
بلوغ شهوته مني وإغفالي

\* \*

قالت لها أمها: ما انت مرشدتي  
ما كان أرشدني عن رأي اطفال

مجنونة أنت قبل اليوم فاتبعي رأيي ولا تزجي قلبي بتسائل  
لقد علمت بما في نفسه فدعي اليّ أمرك واستهدي بأعمالي  
يريد جعلك يابنتي حليته من يومه فابشري بالمنصب العالي  
فانه شرطي في حكومتنا على جنود من الفرسان أبطال  
السوط في يده من فضة وله مسدس بنظار خالص حال

\* \*

كانت فتاة عن الفحشاء طاهرة نجية ذات أعمام وأخوال  
بكر رداح لو أن الناظرين رأوا جمالها اتخذوه أيّ تمثال  
لا تعرف الاثم من طهرو من أدب ولم تجرّ على ريب باذيال  
تبكي اذا عدلتها أمها حزناً وأمها أولعت بالتميل والقال

\* \*

دعته: يا صالح ادخل. قد قنعت بما أكدت من وعد صدق غير إعضال  
هذي ابنتي فهل أخطب مودتها اني رضيت بإكثار وإقلال  
رأيت أسماء امست غير راضية مما تحاول من ريث وإمهال  
تعال! انك مناصرت ذا نسب أنعم بصهر كريم النفس مفضال

\* \*

فجاء من غرفة بالدار مظلمة اليهما صاحباً أطراف سربال  
فقال: ادخل اليها... وهي خارجة وكن به من زواج ناعم البال  
غداً سيعقد شيخ الحي مهر كما غداً سندعو سراة القوم والوالي

\* \*

أصابها وظلام الليل معتكر  
 خلا بها فدعاها وهي قائلة :  
 فكم فها بمنديل وهددها  
 جناية كان هذا الامر أولها  
 وحين لاح ضياء الفجر ودعها  
 أزورك في مساء اليوم فانتظري  
 ولّي فعض على أطراف أنمله

\* \*

مضى فبلغ عن كاتيهما خبراً  
 فقال: مولاي! مرجندا تصاحبني  
 تقيم فيها فتاة غير طاهرة  
 شهدت امس والشبان تطرقها

\* \*

فقال : خذها ولا ترحم شببيتها  
 الى مكان من الفحشاء محلال

\* \*

فعاد أدراجه والجند تتبعه  
 حتى اذا بلغوها قال : لا تهنوا  
 جندي! أحيطوا بها من كل ناحية  
 فضيقت برشدها ماذا تقول لهم  
 وأودعوها مكان العهر فابتليت

طوراً زفيفا وطور سير إرقال  
 نهباً وهتكا لأموال وأنفال  
 وأوثقوا يدها شداً بأحبال  
 وكيف تدفع عنها جند أردال  
 بجنة ذات امراض وأغوال

وبعد شهرين ماتت ، انها بليت      بداء سل شديد الفتك قتال  
لهف المفايف على عذراء قد قتلت      بالافك واهاء على بيضاء معطال

\* \*  
\* \*

قل للحكومة : ويل للارعية من      موظفين لثام الطبع جهال  
هانت على الحر وقعا كل نازلة      الا المصيبة في عرض وفي مال

## الوردة والفراشة

مقتبسة عن فيكتور هوغو

<p>فراشة وقعت يوماً على شجر قالت لها زهرة صفراء ناضرة لا تهربي واجيبيني بمسألة شأني وشأنك في امريهما مختلفا تمضين أنت الى العلياء طائرة لقد ضجرت ولكني على ضجري أعيش والناس عني مبعدون وكم أشبهتني فلنكن زهراً نظير معاً لكن أرى الارض والهفاه تمسكني اني ما أعطيك من عرفي الجميل لكي لا لست أعطيك ، ان الزهر يصحني</p>	<p>تفتحت فيه أزهار وأكلم وقلبها فيه أحزان وآلام : عن حظنا وحظوظا خلق أقسام لغيرنا فيها نقض وابرام ولا أطير ولا لي ثم اعزام أحب نفسي وما في حبها ذام في قربهم علل شتى وأسقام لنا بما فوق هذا الروض إلمام والريح تعليك هذا الحظ ظلام يعطر الجو نشر منه نمام وأنت يقصيك انجاد واتهام</p>
---	---

رضيت عيشي وحدي في الرياض أرى      ظلي وينعشني ضوء وظلام  
وتهربين فتأتين الضياء اذا      رأيت ناراً لها لمع واضرام  
في كل صبح بكائي دائم وعلى      خدي من عبرات الفجر تسجام  
آه لحبكم الماضي الذي ذهبت      به ليال سعيذات وأيام  
خذي - كمالي - جذراً او هي ورقي      جنحاً - كمالك - والآمال أو هام

## خطرات و عبرات

قبل الولادة وبعدها

ليت أني بقيت فيكم وليدا      تتولى شؤوني المرضعات  
مدة الدهر ما حيت وهي      جرع ارتوي بها صافيات  
فعود في المهد أحسن من سـير حثيث في ضمنه عثرات  
ولبان احلى الي من الما      ء أفاضته دمرد و الفرات  
حلم كانت الحياة فقد فاتت      وجاءت من الشباب حياة  
لست أدري ما كنت أعمل فيها      أهون العيش ما به الغفلات  
ما بكائي حزن ولا لسرور      بسمت من في ميئدرات  
تتلقى الاحزان عني أي      بفؤاد أشجانه صادقات  
فاذا ما بكيت ألمها صو      تي وسالت دموعها الحاميات  
واذا ما ضحكت آنست منها      نظرات وراءها بسمت  
وكفها من زينتي وكفاني      خرق لفتني بها باليات



حملتني على يديها وناطت بي قاططاً تنوطه الامهات  
او ثقتني مثل الاسير وضعتني ولم تشف نفسها القبلات  
وضعتني بحجرها وكذا الاطفـال تحنو عليهم الوالدات  
نظرتني وجهاً لوجه كأني لمعانٍ في نفسها مرآة  
عجبت من طفولتي وتمنت أن تراني فتى له عزمات  
هو حب من السماء أنها ليس فيه تهاون وافتئات  
قدسته الابناء من عهد قايـل أخينا وقدسته البنات  
ورأته هوأى معنى جـيلاً قصرت دون فهمه الكلمات  
خرست دونه اللغات والـحـسب الذي تحمل القلوب لغات  
السن في الضمائر البيض فصيح قائلات عن سره ناطقات  
كغناء من الفضاء الهـيـي تجات بوقعه النغمات

\* \*

أى قلب كقلب أم رؤم؟ عظمت في شغافه العاطفات  
أين أمي؟ ولا حبيب كأمي أين تلك الشمايل الطاهرات  
حبستني عنها الخطوب وحالت بين قربي وقربها حائلات

\* \*

ارفعني بالوليد لا توثقيه فله من أمامه نكبات  
هو ثقل عليك في الحمل والوضـع وحزن حياته والمات  
وسعى دونه الفضاء ففي الازـر فـالسماء الزرقاء والنور والفجـر  
ر ووقت العشى والغدوات

والظلام المذشور والبر والبحر  
جالبات اليه شجوا اذا ضا  
قد تفاءلت ان يكون سعيدا  
لا تراعي له فانت مع الدهر  
لو كفالك التجريب ما حبيب العر  
ر وسهل البلاد والهضبات  
قت به في ايامه الحالات  
وعليه من الشقاء سمات  
ر عليه والحادثات جناة  
ش اليك الفتیان والفتيات

\* \*

ما الذي قد رأيت في هذه الارض وماذا تفيدك الرغبات  
ملئت بالا كدار في كل ماء  
اسمعي عن وقائع الحرب كم ذا  
تهلك الناشئين موتا وتقية  
من يتامى ومن ايامى ومن قة  
ان ناسقم ما ولدت والمو  
قدميه الى (ملوخ) <sup>(١)</sup> قرايه  
ذاك عهد مضى وهذا زمان  
فاعلمي ان كل مجد بنته  
ليت شعري عهد الرضاة هل أيا  
كنت فيها اضم بين صدور  
هادى القلب لست اعقل شيئا  
ض وماذا تفيدك الرغبات  
فهي ان تصف كدرتها السقاة  
كان فيها على الورى ويلات  
لا وتردي الحكمة فيها الحكمة  
لى وجرحى كأنهم أموات  
ت وللحرب حين تدعى الحماة  
ن فهم في نيرانه حسنات  
فيه كل النيران معبودات  
فوهات المدافع القاذفات  
مك الماضيات لي راجعات  
ونحور - تزينها لبات  
لي نوم حينما ولى يقظات

(١) ملوخ هو اله قرطاجنة الاكبر كانوا يقدمون له الاطفال قرايين تحترق  
بناره الموقدة في جوفه

\* \*

عمر كالأحلام مر ووقت  
 ان في المهد للرضاعة عهدا  
 حركات هي المني وانشية  
 هزة المهد هزة تتناهى  
 واذا ماظمئت للبن الطا  
 لاعناء ولا جهاد ولا حز  
 حان منى يوما اليه التفات  
 طويت في أيامه اللذات  
 داجادت ايقاعها المنشدات  
 عندها من اوصالي الحركات  
 هر سالت الى فى درات  
 ن ولا لوعة ولا إعنائ

\* \*

سهل الامر اولاً ثم لاحت  
 يادليلى متى الوصول؟ واين ال  
 أنت حيران والطريق رشيد  
 ارجوعا الى القديم؛ فلا رج  
 انهكتك الطريق في أول السية  
 ماتزودت من متاع كثير  
 ان في السير شدة فليكن لا  
 من خلال الآمال الى عقبات  
 منتهى؟ فيم هذه الوقفات؟  
 أين طاحت بقلبك الغفلات  
 مع ولكن تقدم وثبات  
 رفك كيف المراحل القاصيات!  
 قبل ان يأخذ الجميع شتات  
 قلب حيناً تجلد وأناة

فقليل من الزمان كثير  
 والبقايا من المني صالحات



# الذئب والحمل

أو

القوة والضعف

اسمع ففي القول تذكر وموعظة  
 اصابه يومَ قيظ صائف ظمأً  
 حتى أتى جـدولا تجري مناهله  
 فجاءه ، فروى بالماء غلاته ،  
 رآه اطحل<sup>(١)</sup> عن بعد نخاتله  
 طاو لواه الطوى من سبعة ذهبت<sup>(٢)</sup>  
 ماذاق فيها من اللحم العبيط<sup>(٤)</sup> ولا  
 ولم يشق بها بطننا ولا كرشا  
 ان كان للذئب ان يلتقى فريسته  
 حكاية الذئب ذي العدوان والحمل  
 فانصاع يطلب ماء وهو ذو ملل  
 في السهل نازلة من قتي جبل  
 بعد العناء وبعد السير والكلال  
 فريـمسل<sup>(٣)</sup> بين الريث والعجل  
 عليه بالجوع في الابكار والاصل  
 من القديد ولا من سائر الاكل  
 وطالما اعتس<sup>(٥)</sup> بين اليأس والامل  
 فما الرعاء عن الخرفان في شغل

\* \*

وافى اليه على حرص وقال له وفي السريرة معنى السوء والدغل  
 ماذا أتى بك في ارضى لتفسدها ؟ كدرت صفوى خلطت الماء بالوحل

(١) الاطحل هما الذئب ، من الطحلة وهي لون بين الغبرة والسواد بيباض قليل

(٢) من المسلان وهو الاضطراب وهز الرأس في العدو

(٣) طاو : جائع ، لواه : ماطله . سبعة : أي سبعة أيام

(٤) الطري

(٥) طاف ليلاً



فقال للذئب : يا مولاي ! موردكم  
أين اليفاع من الارض التي انحدرت  
الماء من نحوكم آت فمن عجب  
وكنت ظمئان من حرو من تعب  
قد ساقنا في حرور الشمس فافترقت  
لم ادر أين قطيبي ، أين مرتعه ؟  
فاسمح ! فاني ضيف في منازلكم

عال واني شربت الماء من سفلى  
وأين ماؤك من على ومن نهلى  
مولاي ! ان تحسب التكدير من قبلي  
قضى علينا به الراعي بلا مهل  
ثلالنا <sup>(١)</sup> بين مفقود ومنعزل  
وكنت اتبعه في آخر الرّسك <sup>(٢)</sup>  
والضيف يكرم في حل ومرتحل



ابدى له الذئب انيابا وقال له :  
كدت مائي ولم تقصد بذاك سوى  
هذا . وانك يوما كنت تشتمني

بلى ! لقد جئتني بالحادث الجلل  
اهانتي ، وأردت الشر بالعمل  
من قبل عامين من أيامك الاول



فطأ طأ الحمل المسكين هامته  
مولاي ! هذا محال ، انما عمري  
ما زلت مرتضعا أُمّي فترضعني

امامه قائلا من غير ما خطل  
شهران اني لم اكبر ولم احل <sup>(٣)</sup>  
مولاي من لبن في الثدي محتفل



تنمر الذئب من لؤم وقال له :  
بلى ! لقد نلت من عِرْضي فلا تسل

(١) جمع ثلة : جاعة الغنم

(٢) القطيع

(٣) من أحال : أتى عليه الحول

ان لم تكن أنت فالجاني عليّ إذن  
فقال : يا سيدي والله لم يك لي  
أخوك، لا تنتحل عذراً ولا تطل  
أخ فقد رعتني باللوم والمذل

\* \*

فقال ان لم يكن هذا وذاك فقد  
أو ابن عمك أو ندلاً علمت به  
يكون جارك في المرعى وفي النزل  
من الاقارب أهل الجبن والكسل  
واهاني وهو محشور بثلته  
ونال من شرفي جهلاً ولم يبيل

\* \*

... مولاي اني برىء غير مقترف  
أنا الضعيف وليس الحق ينفعني  
اثماً امن أجل غيري انت محتلي<sup>(١)</sup>  
تريد اكلي فافعل غير ما وجل  
لو كان ذاك فما بالي وبال اخي ؟  
لا الذنب ذنبي ولا عذري بمنتحل  
غيري المسيء والقي عن اساءته  
جزاء لا عاجز عني ولا وكل  
للقوة الحق فافعل ما تشاء فما  
تجدي الحقيقة ان ضاقت على الحيل  
ان الضعيف الذي يحمي جوانبه  
مستمسك بعري مفصومة الوصل<sup>(٢)</sup>

\* \*

اجابه الذئب يا مسكين ان لنا  
فأنتم معشر الخرفان كالكم  
حقدا متى هجته كالنار يشتعل  
كم من خروف يعاديننا ويشتمنا  
اعدائنا اللد في ليلاتنا الطول  
وغير هذا نقابي من رعاتكم  
ونحن نكظم غيظا غير محتمل  
ومن كلابكم مستنكر الوجيل

(١) اختله : تسمع سره

(٢) جمع وصله ( بالغم ) : كل ما اتصل بشيء فما بينهما

وهم يقولون فينا كل منقصة      شرّاً من الصلب أو شرّاً من الهبل<sup>(١)</sup>  
 قد قبحوا بين كل الناس سيرتنا      بين الثعالب والفلزان والوُعُل  
 هم الكلاب اعادينا اللثام وهم      حمائكم والدجى معم على المقل  
 الآن آخذ ثاري منك منتقمها      عن البعيدين من اهل ومن خول

\* \*

تحفز الذئب مشتداً بوثبته      وشق ما بين رجلي ذلك الحمل  
 لم يفنه العذر لما كان معتذراً      ولا افادته شيئاً صحّة الجدل

\* \*

ان الضعيف وان حقت مقاصده      فريسة للقويّ الفاتك البطل  
 واغلب الامر اقواه واكثره      وكل شيء فمقدور على العلل

\* \*

لما رأيت عن التصريح متسماً      في القول جئت ألوم القوم بالمثل  
 من يفهم اللغز يدرك ما تضمنه      وفي الاشارات سر ليس في الجمل  
 اذا اردت جعلت الشعر فاعرة<sup>(٢)</sup>      رقطاء تكشف عن انيابها المعصل<sup>(٣)</sup>  
 وان أردت قلبت الشعر شادية      ورقاء تحلب لب العاشق التمل  
 وتارة انا ابكي السامعين اذا      وقفت انشدتم إنشاد محتفل  
 سكنت لما رأيت الشعر مبتذلاً      وأحسن القول شعر غير مبتذل

(١) الشكل

(٢) فاتحة فاها ، يعي الحية

(٣) واحدها اعصل . وهو الاعوج

قد سئمت من الاقوال اسمعها  
فتى وشعري فتى نالت عواطفه  
على المنابر من نخر ومن غزل  
من القلوب مكان الحزن والجذل

\* \*

يا قوم فليتمظ من كان متخذاً  
يا قوم ذل ضعيف عاجز ونجا  
من الاماني حبلا غير منقل  
من الهوان قوي غير محتذل  
ان قلتم فاعملوا أو تعملوا فخذوا  
مناهج الصدق والاخلاص في العمل  
لقد بنيتم من الاوهام شاحخة  
عمياء تحفى علينا لاحب السبل  
ملت نفوس من الغوغاء صاحبة  
على فلان كثير ظلمه وفل<sup>(١)</sup>

\* \*

ويا شبيبتنا ماذا يكون لكم  
دعوا السباب فما تجدي قوارعه  
غدا من الفضل والعلياء والنبيل ؟  
وبالحقائق فأتونا فما ربح  
ان السباب سلاح الجبن والفشل  
خلوا لغيركم الاقوال واشتغلوا  
شبيبة تتحدى باطل الأمل  
واليأس فاجتنبوا اليأس الذي لعبت  
بالعلم كم لكم بالعلم من شغل  
الشعب ير جولكم مستقبلا حسناً  
بكم وساوس منه لعب مختبل  
داء السياسة داء لم يصب جسداً  
والوقت فاقبلوه أي مقبيل  
الارماه عن الاعمال بالشلل





## آلام الحياة

ثمّ ، في الصحراء ، في القفر الجديب  
 فوق غصن شائك غير رطيب  
 اخذت منه شمال وجنوب  
 يتباكي بلبل الوادي الغريب  
 كان من قبل محبا مغرما  
 علمته الحب املاك السما  
 فلما ذا لا يرى مبتسما  
 بعد ؟ الا بسما بقطوب  
 اي قلب للمحب المبتلى  
 ضيع الماضي والمستقبلا  
 ذاهل عن كل شيء ماخلا  
 نزع من ذلك الحب الكئيب  
 يا غريبا ضاع في اوطانه  
 يملا الصحراء من الحانه  
 فلما تكشف عن احزانه  
 كلنا مثلك مهجور قريب  
 اسأل الاسحار عن احلامنا  
 واسأل الظماء عن آلامنا

حمد نفثنا السم من اقلامنا  
 هو سم لايداويه طيب  
 قذفتك الريح من ريف فريف  
 مثلما تقذف اوراق الخريف  
 اصغ ! تسمع من اغانينا حفيف  
 ادن منا ! اعد الصوت الطروب  
 ههنا حيث يفيض الراحه  
 يرويان الزرع في كل مكان  
 فلماذا تارك هذى الجنان  
 ومقيم انت في السهل الجديب ؟  
 ادن منا ! وبانغام السماء  
 غننا ان تراجميع الغناء  
 تملا الانفس عزما ورجاء  
 وتهيج الحب في نفس الحديب  
 نفحة الفجر وانفاس الغسق  
 قلبت نفسك تقليب الورق  
 أفكر ؟ ام لشأن قد سبق ؟  
 تشغل الآلام قلب العنديل  
 انت يا بلبل مثلى أو انا  
 ملك اسمح واقترب ان هنا

عبرات من فرادى وثنى  
 هي والله دموع من قلوب  
 اعبس ! أو أقبل بشفر يضحك  
 بك لا يعبأ هذا الفلاك  
 لا ، ولا النور ، ولاذا الحلاك  
 لا كما قدرته تأتي الخطوب  
 اضطبر واسخر بالآلام الحياة  
 وامح بالسمية هذي العبرات  
 هي ان تعبس فكُن ذا بسمات  
 خالى القلب ودع عنك النحيب  
 صدت آلامنا مثل الضباب  
 فغدت في الأفق الصافي سحب  
 كل ما يرفعه هذا التراب  
 خالد يعرض في يوم عاصيب  
 هي دنيا كل ما فيها شجون  
 فاغض عن كل مساوئها الجفون  
 انما سخطك فيها كالجنون  
 والتغابي سلوة الصب الأديب  
 ناد افلاك السموات العلى  
 وانذب الفجر اذا الفجر انجلي

واملاً السهل بكا والجبال  
ناد ! هل من سامع او من مجيب  
آه من صمت على الارض عميق  
خرس السكون ، فهلا تستفيق  
هذه الآلام تذكو كالحرير  
في فؤاد دنف كاد يذوب

## القبر و الزهرة

مترجمة بتصرف عن فيكتور هوغو

القبر قال لزهرة مخضئة ما تعملين بطلك الرقراق ؛  
الفجر يرشحه عليك كلؤلؤ متناثر ، يازهرة العشاق

\* \*

مالت اليه وساءلته معيدة ماذا تريد بهذه الاجسام ؟  
تورى بلحدك وهو مفتوح لها ابدا مدى الايام والاعوام

\* \*

قالت له يا ايها القبر الذي هو مظلم كالليل لا يتقشع  
هذا الندى عرف يضوع شميمه في الظل ، او غسل لذيذ يجمع !

\* \*

القبر قال لها : الا يازهرة يامن اراك كثيرة الخيلاء  
من كل جسم هالك انا صانع ملوكا يطير الى سماء علاء

## النحلة والجلنارة

وروضة من رياض السام ناضرة      طرقتها وضياء الفجر قد لاحا  
تمطرت نفحات الريح حاملة      عن زهرها حسرات عرفها فاحا  
كأنما مد في ساحاتها ملك      جناحه وسرى في الفجر مرتاحا  
كل الطبيعة من ماء ومن شجر      اصغت الى الشعر ايماء وافصاحا  
كانما الفجر قد اوحى الظلام له      امرا فأرشح بالانداء ارشاحا

\* \*

ونحلة من بنات النحل قد وقعت      عطشى على زهرة فيها ندى ساحا  
تشكو اليها سهادا طول ليلتها      والليل يظهر للابصار اشباحا

\* \*

قالت لها الزهرة الحمراء باسمه      لا تبأسي والنعمي يا اخت اصباحا  
اسقيك ماشئت من مائي ومن عسلي      مادام في الافق ماء الفجر نضاحا  
لكن رأيتك - والهفاه - عاملة      من اجل غيرك لا تجنين ارباحا  
تعطين غيرك من شمع ومن عسل      وتشربين من الازهار امذاحا<sup>(١)</sup>

\* \*

قالت لها نحن كلتاننا على شبه      من شأننا نخذى علما وايضاحا  
فانما انت يا اختاه صائرة      رمانة اتعبت بالسقى فلاحا  
يشريك غير الذي يجنيك منهمكا      وتحرمين الذي يسقيك ممتاحا



الجلنارة قالت وهي ضاحكة : يا اخت لا تكثري بالقول إلحاحا  
كل على امره يا اخت منقلب ولو غدا بسداد الرأي اوراحا  
ولو تفكر مخلوق بعيشته لما تمنى لها يا اخت اصلاحا

### ليلة عاشق

<p>أياها الساهر ! ما هذا الارق غرق النوم في ليلهم ظلمة تأتي وأخرى بعدها أنا في الليل غريق وأرى طال حتى مله نومه هاديء لكنني ازعجته طلع النجم ولولا نوره وعلى عيني من ظلماته فيك يا ليل مواعيد الهوى يكشف العاشق فيه سره يلتقي فيه المحبون ولا</p>	<p>الذكر ، أم بعاد ، أم قلق ؛ وتولاني هم قد طرق تشبه البحر اذا البحر اندفق موجه يسبني قبل الفرق ياترى كيف به من قد أرق بهموم ازعجتني في الفسق يدفع الظلماء عنه لاختنق طبق أحسسته فوق طبق يتقاضاها الأسي ممن عشق والدجى يكشف أسرار الافق نلتقي نحن على غير فرق</p>
---	---



رقد الورد وأغضى طرفه  
ملّ طول الليل حتى أننا  
مائلاً بين غصون وورق  
لو سألناه يانا لنطق

تحمل الريح أريجاً طيباً      عنه والبرعم ساه منطبق  
شاكه الغصن فأدى خده      فهو محمر كما احمرّ الشفق  
يجد العاشق فيه سلوة      كلما شم شذاه أو نشق

\* \* \*

ساهر ما نمت الاسرنة      تتغشاني وتنضي في الحدق  
عرض الطيف عليها عاجلاً      ما شفى النفس خيال منطلق  
كلما انغمضت جفني رده      ادمع تهطل كالغيث الغدق  
فكرة تبدو وأخرى تنتهي      هي لولا الحب قد عدت حق

\* \* \*

طفق الحيوان فيه كله      وأرى العاشق فيه ما طفق  
تفعل الاوهام فيه فعلها      وتريه كاذب الآمال حق  
وحده تؤنسه عزاته      ربما واصله طيف رهق  
كتب البؤس عليه والهوى      لو جنى الحب عليه لم يفق

\* \* \*

أين محبوبى؟ لا أين، فقد      سئم الليل أنيني فشقق  
ظهر الفجر على ارجائه      وغزا الظماء بالخليل البلق  
كيف أرضى بجفاء قاتل      وهم يرضون بالعيش الانق  
ويقولون غريب عاشق      مارأوا قبلي غريباً قد عشق  
سوف لا اكنتم اسرار الهوى      اقيم الماء في الحوض الفهق؟

## تحية الشهداء<sup>(١)</sup>

لا تدفنوا الدم بالتراب فانه  
بل فاكتبوا منه على اعلامكم  
هذا دم الشهداء يهدر فيكم  
قتلوا بلا ذنب فجاء اليهم  
نخذوه ذكري في الثياب فرما  
أو فالطخوا بنجميعه جبهاتكم  
لا تغسلوا بالماء ارضا دنست  
بل فاغسلوها بالدماء فانها  
حلت دماء الابرياء رخيصة  
شيب وشبان واطفال لهم  
يتطلبون الحق من مستعبد  
عزل واسكن الثبات سلاحهم  
الصدق عهد والوفاء عزيمة  
اصواتهم بلغ السماء رنينها  
وليخسر الطاغون غير اعزة  
في الافق اصوات التضرع قد علت  
ليست كاصوات المدافع انها

يجري لنصر الحق فهو مطهر  
كلما كنيران الغضا تتسمر  
لا تركوه على البسيطة يهدر  
ميريل يبكي والملائك حضر  
ينسى وفاء عهوده المتذكر  
فالمسك في قطراته والعنبر  
بالظالمين فكل ماء اكدر  
تنفي الاذى فيطيب منها العنصر  
ذنب الزمان عليهم لا يغفر  
في السمي للعلياء فعل بشكر  
ملك البلاد فظامه مستنكر  
عقدوا الرجاء بذمة لا تخفر  
والحق دين والرجاء مقدر  
تدعو الاله : ليهلك المتجبر  
ولينصر الحق الذي لا ينصر  
ترتاد عرش الهها وتكبر  
لاجل منها في السماء واكبر

(١) نظمها في القاهرة يوم وقعت حادثة سيدنا الحسين المحزنة ورأى القتل تتخبط بدمائها على قارعة الطريق سنة ١٩١٩



وقفت حيال العرش تدعو ربها  
 قالت توكت الظالمين بارضنا  
 سفكوا الدماء وافسدوا فيها فافا  
 يارب ما فرعون اظلم منهم  
 يارب خذ بحقوقنا من أمة  
 ظلم تهز له السماء ومن بها  
 لم لا تמיד الارض في ابناؤها  
 فدماع اليتام تسفك فوقها  
 الله يشهد والملائك انهم  
 طلبوا الحقوق وكلهم مستهلك  
 بالرجال وبالظلم حكومة

\* \* \*

النيل يجري في البلاد وماؤه  
 نخريه ألم وجميع صوته  
 مستثقل ظلم الحكومة نادب  
 يرجو الحماية من بنيه وكلهم  
 من كل بر باليهود مقدم

\* \* \*

فتيان مصر الى الدفاع تقدموا  
 لكم البلاد وأنتم ابناؤها  
 فالحجد في ايامكم والمفخر  
 ولكم بشعبكم العديد الاكثر  
 مظلومة ودعوا الخلاف وشمروا

## صوت من الانسانية

افي الارض تبقى أم الى النجم ترفع؟ نفوس لها في الارض مبكى ومجزع  
 لعل لها بعد المنية رقدة تخفف عنها بعض ما تتوجع  
 وتنسى بها بؤس الحياة وشرها فان حياة البائسين تفجع  
 لقد ساءها ما في الحياة وسرها لها في اثري بين المقابر مضجع  
 ستردى جسوم طال فيها ثواؤها فتفى ولا تبلى النفوس وتصدع  
 وقد زعموا ان سوف تفنى نفوسنا وقد حسبوا ان ليس للناس مرجع  
 أمن سنن الانصاف ان حقوقنا تضاع؟ وانا بعد هذا نضيع  
 ومن ذا الذي يقتص من كل ظالم لكل ضعيف يستهين ويخضع  
 فلا بد من يوم يجازى بمثله ذليل على اعماله ومرفع

\*\*\*

تمتعت من نجم اثريا بنظرة لك الله ما هذا الذي أتمتع  
 أحاول ان أرقى اليها بجثتي ومالي اليها سلم فيه اطعم  
 اهيم اذا لاحت بها وبجسدها ويخفق قلبي كلما هي تلمع  
 فيا أيها النجم اللطال على الوردى لمثلي ان يشوى بملك مطمع  
 فياليت اني قبل موتي صاعدت اليك واني في بلادك ارتع  
 وكنت اذا ما جن ليل واثرت نظرت الثريا ثم اغضيت ناظري  
 لا نجو من ارض بها الفضل ضائع كواكب في داج من الليل شرع  
 وفي أهلها بالشر والسوء مقنع

فقد سئمت نفسي الثواء بمجمع  
 يذل به المستضعفون ويمتلي  
 فيا ارض مالي في بلادك موطن  
 سقتك دماء الناس وهي بريئة  
 ففي كل برّ منك للحرب وقعة  
 أمات حنان في النفوس ورأفة ؟  
 بني الارض هل في الارض مثقال ذرة  
 ألا مرشد منكم الى سبل الهدى  
 هريقت دماء يملأ الارض سيلها  
 دماء جيوش هاجين كأنهم  
 ترى النار من كل النواحي تجيشها  
 فن تحتها الالغام تصدع أرضها  
 فياويل جند مهطعين الى الوغى  
 رمتهم بنار من سماء عصابات  
 كأن سحاباً يطر النار فوقهم  
 أثّهم اعاصير الرياح بنارها  
 وفي الترب مخبوء لهم كل خاسف  
 مشاهد تستبكي الجمد خطوبها  
 أنانا بها عصر الفضيلة ما أنى

تزين فيه المنكرات وتصنع  
 به الظالم المستكبر المسترفع  
 ولا لي أطلال ولا لي أربع  
 وتسقيك ايضاً للارامل أدمع  
 وفي كل بحر منك للدم موقع  
 فاوزعها بالبغض والحقد موزع  
 من العدل يرعى الحق فيها ويتبع  
 فيأمر بالمعروف فيكم وبصدع  
 لذلك تراب الارض اسودا سفع  
 شياطين جاءت من جهنم قمع  
 فلم تك تدري كيف تمضى وتهرع  
 ومن فوقها تأتي صوابع تصقع  
 أمامهم جند من الموت مهطع  
 من الطير ميسور لها الشر بجمع  
 فيحرقهم غيث من النار مترع  
 على أرضهم فالارض قفراء بلقع  
 لهم مصرع فيه وللترب مصرع  
 وتخضع منها الراسيات وتخضع  
 بها زمن فيه نمرود تبسم

اليكم فما هذا الانين المرجع  
وتضطرب الاحلام منه وتفرع  
فهم بعدها قتلى وجرحى وجوع  
شفيع الى الانصاف والعدل يشفع  
الى احد الا الى الله مفزع

سمعت ايننا في البلاد مرجما  
تعمل له الا كباد وهي صحيحة  
فقيل بلاد تهلك الحرب اهلها  
أبيحت دماء الابرياء وما لها  
أبيحت دماء الناس فيها وما لها

\* \* \*

وتفطم في حب الشقاق وترضع  
فنزلهما بين العوالم أوضع  
على انه لم يبق في القوس منزع  
وفيه لأنوار الفضيلة مطلع  
فكل امري بالحب والرفق موع  
فهل مقلع منهم عن الشر يقطع  
تكاد بمطوي الاذى تهوع  
واموالنا من غير ذنب تضيع  
بلاداً بها نور من العلم يسطع  
الى الله تهمني في العيون وتهمع  
وان تستحبوا الجهل فالامرا فظع  
يقبح من اعمالكم ويشنع

تربى على سفك الدماء نفوسكم  
لقد ولدت هواءً اظلم نطفة  
متى يرعوي الانسان عن بعض غيه  
يقولون ان العصر عصر هداية  
يهذب فيه الناس بالعلم والحجى  
قد اقترفوا اثماً يهدم ما بنوا  
سقوا الكؤساً من حقد ثم فنفسهم  
فيا زعماء الحرب ان نفوسنا  
على رسلكم ان المطامع دمرت  
على رسلكم ان اليتامى دموعهم  
فان تجنحوا للحرب فهي فظاعة  
دعوها دعوها سبة ان ذكرها

## دجلة والنيل

آن يوم من الرحيل قريب    فيه يدمى قلب وتبكي عيون  
 ما بقاء الغريب في البلد لنا    زح إلا صباة وحنين  
 كيف بالنيل ان ذهبت الى دم — دم ؟    اني بالوادين ضنين  
 قد تحيرت بين هذا وهذا    وانتحتني قبل الرحيل شجون  
 فتمتع قبل الفراق ففي مصر زمان غص وعيش ثمين



عبد الحسين الازري



عبد الحسين الازري

## عبد الحسين الأزري

كاتب وناظم ، جال جولة في ميدان الصحافة بـ « مصباحه » قبل الحرب  
الكبرى فظهر كاتباً فاضلاً ، وحام حول الشعر بعد الحرب فاسمعنا شعراً  
معجباً أنساناً أن ناظمه كاتب مجيد . ونرى لقضائده التي ينظمها وينشدها في  
محافل العراق اليوم رنة استحسان لما تضمنته من العواطف الرقيقة  
والاحساسات الطيبة فضلاً عن سلاستها واتساق معانيها

\*\*\*

بيت الأزري ، بيت علم وأدب معروف ، اشتهر منه في القرن الماضي  
علمان هما الشيخ كاظم والشيخ محمد رضا أخوه  
ولد عبد الحسين الأزري في بغداد في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ ونشأ  
فيها وقد تخرج في حدائقه في المدارس الابتدائية ثم درس على الشيخ شكر  
قاضي الجعفرية شيئاً كثيراً من علوم الأدب والدين . وقال الشعر وعمره أقل  
من ١٥ سنة

ودخل حزب الائتلاف بعد اعلان الدستور العثماني ، واشتغل بإنشاء  
الصحف ، وانشأ سنة ١٩١١ جريدة « المصباح » ظلت تصدر نحو ثلاث سنوات  
ثم قضت عليها الحرب العامة الكبرى اذ بقي المترجم الى قيسري في بلاد  
الانضول مع من بقي من الاحرار والمنورين ، لاشتغاله في القضية العربية  
وانضمامه الى فرع حزب اللامركزية الذي كان مركزه بيروت

وهو يحسن اللغة الفرنسية

ويحب في شعره الخيال الجميل ، والاسلوب القصصي . اما في كتابته  
فأحسن ما يعجبه النقد الاخلاقي . لا ينظم الا في الخلوات ، وأفضل أوقات  
النظم عنده الليل ، سمير العشاق والشعراء والمنشدين



مؤلفاته :

اشتغل الازري بتأليف بضعة مؤلفات لاتزال خطية ، منها :

( ١ ) « تاريخ العراق قديما وحديثا »

في جزئين كبيرين على اربعة الاكمال

( ٢ ) « قصر الناجح »

( ٣ ) « بورانه »

روايتان من رواياته التاريخية الأدبية الغرامية التي ألفها وبلغ بها  
الاثنتي عشرة رواية

( ٤ ) « بلال الحلة »

رواية وصف فيها ما انزل الاتراك بالحلة من الفجائع

( ٥ ) « مجموعة الازري »

مجموعة مقالاته في السياسة والاخلاق والاجتماع

( ٦ ) « ديوانه الازري »

اجتمع من منظوماته القديمة والحديثة مجموعة صالحة تمثل ديوانه

\*\*\*

وقد انتقينا من شعره الحديث النخبة التالية :

## نفس معذبة وقلب خافق

صدق الهوى ما كل ودّ صادق  
ومكابر بالعشق لو كاشفته  
لا تخدعك يا بليد حشائش  
وأراك مفتونا بفجر كاذب  
من أين تعرف ما الهزار وشدوه  
واذا طلبت من الرجال حقيقة  
أو كنت في طلب الحقائق مغرماً  
فلم تدرع بالوداد مـمـاذق  
لعرفت منه سرّاً ما هو عاشق  
ما كل نبت في الحقول شقائق  
فارجع فليس وراء فرك شارق  
مادام يطربك الغراب الناعق  
فتتبع الآثار ، فهي حقائق  
فن الحماقة أن يهملك حائق

\*\*\*

وغبي قوم راح يحسب أنهم  
متظاهر بالسلم وهو محارب  
كمنت له خلف الثياب مآرب  
يصطاد في مزق اللسان ولينه  
هو رأس دأهم الخفي واصله  
الخدع في نظر الحقيقة واحد  
ومن المصائب أن يعاب مذهب  
لا ينظرون وراء ما هو ناطق  
وبوحدة الآراء وهو مشاقق  
فكأنما تلك الثياب خنادق  
متخيلاً أن العقول غـرـانق  
لو كان يفحصه الطيب الحاذق  
لكنا للمرء فيه طرائق  
ظالماً ويوصف بالخلق منافق

\*\*\*

يا معمولاً في جنح ليل حالك  
متطلعاً في الافق لمحة بارق  
قبض البريء به وفرّ السارق  
يجلو الظلام وما هنالك بارق

هيهات لا تتكفن قط طلابه      فالص مدرّع وملك غا-ق  
 انى لتطربني الصرامة بالهوى      من حيث يبعثها الضمير الصادق  
 أحمامة الوادي سبقتك بالغنا      لولا في بالماء دونك شارق  
 ولربما سكت الحزين وفي الحشا      نفس معذبة وقلب خافق

عشت دهرًا فلم أجد غير مابتُ      أقاسيه من نوائب دهري  
 غصص لو حسبتها لتلاشت      دون احصائها دقائق عمري

سلب النوى نوي فأيقن عاذلي      أن لا لقاء ولو بطيف منام  
 لم يدرا أنك نصب عيني والهوى      قد صير اليقظات كالأحلام

غنى فاطمه السقا      ة وعجلوا بسباته  
 كالمود تملأ جوفه      فيكف عن نغماته



## الكتاب والحجاب

نظمها الازري معارضا لقصيدة ( المرأة في الشرق ) التي أنشدها الاستاذ معروف الرصافي على أحد مسارح بغداد وقد أثبتناها في مختاراته من هذا الكتاب ( ج ١ ص ٧٧ ) وأثبتنا هذه هنا من باب المناسبة ليس إلا

امنازل الخفرات بالزوراء لا زعزعتك عواصف الالهواء  
قري فانك تلفتاة أريكة ضربت سرادقها على النجباء  
لا تحزني مما رماك به الهوى ظلما وظنك معقل الاسراء  
أين الاسارة من عفاف طاهر أين المعقل من كناس ظباء

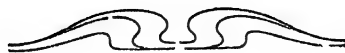
\*\*\*

أكرمة الزوراء لا يذهب بك ال نهج المخالف بيثة الزوراء  
أو يخدعك شاعر بخياله ان الخيال مطية الشعراء  
حصروا علاجك بالسفور ومادروا ان الذي حصروه عين الداء  
أو لم يروا أن الفتاة بطبعها كالماء لم يحفظ بغير إناء  
من يكفل الفتيات بسد ظهورها مما يجيش بخاطر السفهاء  
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه عن خدع كل خريدة حسناء  
ليس الحجاب بمانع تهذيبها فالعلم لم يرفع على الازياء  
أو لم يسغ تعليمهن بدون أن يملأن بالاعطاف عين الراي  
ويجلن ما بين الرجال سوافرا بتجاذب الاردا ف والاثداء  
فكأنما التهذيب ليس بممكن الا اذا برزت بدون غطاء

وكانما الاصلاح عزّ بناؤه      ما لم يشيد مسرح بنساء  
ان المسارح لا تدير شئونها      من كانت برعاية الابناء  
مثل بها دور الفضيلة انها      تفنيك عن تمثيل دور إباء  
وانظر الى شأن المحيط وأهله      كيلا تفوتك حكمة الحكماء

\*\*\*

نص الكتاب على الحجاب ولم يبح      للمسلمين تبرج العذراء  
قل لي فما ذا يصنع العلماء لو      نزهتهم من سيرة الجهلاء  
ماذا يريبك من حجاب سائر      جيد المهابة وطلعة الذفءاء  
ماذا يريبك من إزار مانع      وزر الفؤاد وضلة الالهواء  
ما في الحجاب سوى الحياء فهل من الـ      تهذيب ان يهتكن ستر حياء  
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى      لو أصدقتك ضمائر الجلساء  
شيد مدارسهن وارفع مستوى      اخلاقهن لصالح الابناء  
واخص عن الاخلاق قبل حجابها      أو ما سمعت بطائر العنقاء  
هلا اختبرت الاقوياء خلاقهم      لو كنت تأمن عفة الضعفاء  
أسفينة الوطن العزيز تبصري      بالفقر لا يغرك سطح الماء  
وحديقة الثمر الجني ترصدى      عبث اللصوص بليلة ليلاء



## يا وطن الرشيد

وطني لأجلك قد عدمت قراري  
أحيي الليالي والعيون هواجع  
أتنفس الصعداء ما بقي الدجى  
أنا لم يخبرني الزمان بصرفه  
فلقد سبرت من الحوادث غورها  
وعلمت أن النائبات بمرصدي  
فأنا المقصّر والزمان موكل  
ومن الألى أرجوهم لأقلامي ؟  
ليلي وإن أرخى عليّ سجوفه  
كان الخيار بقبضتي فأضعته

\* \*

وحمامة غنت فقلت لها أقصري  
غنيت والاوراق ذابلة وقد  
لا تحسبي شمرعاً أحاديث الهوى  
نوحى على غصن الفضيلة لا الغضا  
فهي التي هام الكرام بحبها  
تنعين إلفك للظلام وأنني  
غابت كواكبه كما شاء القضاء  
أعاهد العلم أرفعي فوق الحمى

رحماك حار المدجلون وهام  
وقف الزمان بهم على جرف الردى  
واليك يادار الشقاء تفقدي  
فلقد تضاءفت الشجون بمثلها  
ملؤا من الانجساد والاغوار  
والجرف لو تدرين رمل هار  
مرض البصائر فيك لا الابصار  
كتضاءف الأعداد بالاصفار

\* \* \*

ناديت اوطاني وما أعني بما  
الناترات فضائلي ومفاخري  
والناظرت اليّ نظرة آمل  
والباعثات بنفسى الشمم الذي  
اصغى بكل جوارحي لحديثها  
وأحنّ ماحن الحمام كأنني  
من ذاك. يا وطني ملكت عواطفي  
مضت القرون ولا تزال معانياً  
وظلام جهل لو تصاعد بالفضا  
اني لأشعر في هواك بنشوة  
اشدو وأرفع كالهمزار عقيرتي  
واذا الفؤاد تحركت اوتاره  
سل عن هواي الريم حول كنانها  
وضمائر الاغيار نحو ديارهم  
أهلوك هم اهلي وسلمي سامهم  
ناديت غير دوارس الآثار  
والشاهدات بعزتي ونجاري  
احياء مجد دارس ونفار  
يأبى الحياة بذلة وصغار  
المقرون بالاعجاب والاكبار  
عود يردد نغمة الاوتار  
وشعوري المطبوع في اشعارى  
سقم العقول وضلة الافكار  
لن تدرك الابصار ضوء نهار  
فتخالي ثملا بدون عقار  
للذبّ عن شرفي وحفظ ذماري  
سهلت عليه مسالك الاوعار  
والطير عاكفة على الاوکار  
لو اصدقتك ضمائر الاغيار  
وشعارهم في النائبات شعاري

من عزهم عزي ومن في وردهم      وردي ومن اصدارهم اصداري  
ولدوا على لغتي وفطرتي التي      فطرت عليها يئتي ودياري  
انا منهم وهم على بعد المدي      مني ورغم تفاوت الاطوار

\*\*\*

قد كنت اول منزل ابصرته      وسكنت من واديك اول دار  
والنفس مازالت تمثل لي الصبا      وحديث صبح في حماك صفار  
كننا كماء المزن رق صفاءه      من قبل ان ينصاع للأكدار  
تلك المناظر لم تزل محفوظة      عندي وان خفيت عن الانظار  
تالله يا وطن الرقيب ونجمله      ومعرّس الطائي والمهيار  
لم تلهني عنك الحسان ولا الطلي      هيهات تلك سجية الاغرار  
انت الذي غذيت غصن شبيبتي      وسقته دمه بالمعين الجارى  
ومن الوفاء اليك ان ادع الكرى      حتى تفوز بسابق المضمار  
قل لي اذا لم اقض دون مقاصدي      عمري ، فما هي قيمة الاعداد ؟





## العيش نغم

اعد ايها الورق فالليل جنّ وغنّ فدوك وادِ اغنّ

\*\*\*

الفتك لما اعتزلتُ البشر وكابدت منلك طول السهر  
انوح بنوحك فوق الشجر كعود يردد نغم الوتر  
لو العود يدرك مثلي التجن

حبتك الغصون بعرض رفيع وصاغت لك التاج زهر الربيع  
فانت المليك بوادٍ بديع وما انا الا كعبد مطيع  
تولى هواك وفيك امتن

شدوت فابطلت فن الاساة وصرت تعالج بالبينات  
فما انت الا من المعجزات ومنك بدا لي سر الحياة  
فطوراً سرور وطوراً حزن

ليبتسم الصبح للبلبل ليحتفل الجو بالاجدل  
لتصفُ الحياة لقلب الخلي ليحتمل السهد من يبتلي  
ليخف الكئيب وراء الدجن

فما العيش يا ورق الا نغم بكى منه ذاك وهذا ابتسم  
تنافى الشعور به فانقسم سروراً لقوم وقومٍ الم  
فتطرب روح واخرى نثن

دع الليل يسحب ذيل الغسق علينا ويكحن جفن الشفق

وعدت عاظمى كؤوس الارق لكيلا يفوتك باقي الرmq

فبعد الحياة يطول الوسن

دع الليل يملأ ارجاءها هداً ويطرد ضوضاءها

ولا تسأل النفس ماساءها فلا فم تشكو به داءها

ولا في زمانك من يؤمن

اذا البدر اشرق فوق الاديم وصاغت البان كف النسيم

وريع السكون بصوت رخيم فنوحك بهجة ذاك النعيم

ونضرة ذاك الجمال احسن

كشفت بنوحك ستر الخفاء وطارت به الروح قبل الهواء

كأنني الكليم حظي بالنداء و نور النور منتبذاً بالعراء

ضعيف القوى ونحيف البدن

تذكرت يا ورق عصر الشباب وكيف انخدعت بامع السراب

وما كنت اعلم خلف الحجاب زمانا يناقشني بالحساب

وينتابني بضروب الحن

ذكرت رفاقي عند الصغر وتجوأنا تحت ضوء القمر

فأهي نفسي برغم الكبر اراها تمثل تلك الصور

وان غيرتها صروف الزمن

اراني احن لتلك الليالي وترتاح نفسي بذاك الخيال

هوى لا لحسن عديم المثال ولكن للنفس حبل اتصال

شعرت به في رضاع اللبن

تمر البساطة في خاطري فيطمح شزراً لها ناظري  
دعتني امدّ يد الخاسر واستمنح الرفق من آسري  
ولولا البساطة لم ادرهن

علي الهوى سد باب الرجاء ومثل لي الداء نفس الدواء  
فن اين احظى اذن بالشفاء وما اسرع السير نحو الفناء  
اذا أنا ضيعت نهج السنن

تمر الليالي على وحدتي ولم احظ بالقرب من جيرتي  
فان اعدم البرء من عاتي فيا حافر القبر للميت  
رويدك حتى نمدّ الكفن

### المجد مكتسب

دم ذا كراً فيك يا شعبان من وثبوا  
واحفظ لهم عهد صدق عند نهضتهم  
واسعد بقوم على ورد الردى عقدوا  
ولا يصدون عن اظهار ما قصدوا  
من الالباء لهم حصن اذا نزلوا  
ان انكر الدهر ما من اجله نهضوا  
وان تلاعب في اقصى رغائبهم  
يا وثبة جدد الشعب العريق بها  
وراح ينقذ في ارواحه وطننا  
فسوف يحفل في تمجيدك العرب  
بنوده الشرف الموروث والحسب  
راياتهم أو ينالوا كل ما طلبوا  
مهما تكاثفت الاستار والحجب  
ومن عزائهم جرد اذا ركبوا  
فلن يضيع لهم حق ولا طلب  
فسوف يجنح مضطراً لما رغبوا  
رفيع مجد تهاوت دونه الشهب  
مرت عليه عصور وهو مغتصب

قل للمطامع والايام صاخفة  
 لنا الخفاء تجلى في حوادثه  
 سيمنع الشعب عنه كل عادية  
 والحق المبح لا يخفى سناه وان  
 يا ايها الوطن المرعوب جانبه  
 رقى على عرشه من هاشم ملك  
 لا تذهبن بك الاحلام ان لها  
 ما للجزيرة لا تطفى صفائها  
 يام وقد النار اخفض من حرارتها  
 ان يخذ عنك حلم الساكنين فهم  
 توارثوا سنن العلياء عن ساف  
 هم الذين اذا نادى الصريح بهم  
 يا ايها القوم ان الدهر محتكم  
 لم تقترب نكبات الدهر من فئة  
 عن طولها اليوم لانكر ولا عجب  
 كما تجلى بعقوب الدم الكذب  
 ويرجع الحق ان صدوا وان صخبوا  
 جد الضلال وحالت دونه السحب  
 مهلاً سيحميك شعب ليس ينشعب  
 بالحق منتصب للذود منتخب  
 معنى بأسفار قومي غير ما كتبوا  
 كنار فارس لم يخدم لها لهب  
 فالها من سوى سكانها حطب  
 كالماء ان حلموا والنار ان غضبوا  
 ضجت بذكرهم الاعصار والكتب  
 سمى يليبه منهم جحفل لب  
 بكل وان وان المجد مكتسب  
 لها المعارف ام والوفاق أب



## أيها البان

هل مسك الوجد مثلي أيها البانُ  
 وهل روت لك ورقاء حديث هوى  
 عهدي بسرب ظباء عندك اتخذت  
 كانت من البين في واديك آمنة  
 لها حمامك أهل والحمى وطن  
 ترعى بظلك والاعصان حانية  
 وقد عراها اهتزاز من تنفسه  
 اوانه فم واشٍ من تحذره  
 مغنى بدالي من رقص الغصون به  
 طوت صحائفه البلوى وكله في



امسيت يا شجرات البان موحشة  
 واسيتي بنوى الاحباب حيث خلت  
 لم انسها حين لاذت بالفرار ضحى  
 فرت على الرغم منها بعد الفتها  
 حتى اذا بعدت عن عين قانصها  
 دع لومها أيها الوادي فان لها  
 ولا نسسم طاهرات الذيل ان نفرت

لا الاهل اهل ولا الجيران جيران  
 منك الظباء وبانت مثل ما بانوا  
 تؤم بالجزع ظلا وهو عريان  
 من حيث لاح لها بالغور انسان  
 رنت بطرف كليل وهو حيران  
 عذراً وثى ان بعض اللوم بهتان  
 باسم الخيانة . . ان الدهر خوان

هذا نسيمك سله عن شمائلها  
 كأن سيلك دمع<sup>١</sup> كفكفته يد  
 كأن فيك الفضا زاد وانت فم  
 فقلبه من خفايا اللطف ملآن  
 من الغصون لها الاوراق اردان  
 غصصت فيه وصم الصخر اسنان

### اليتم

هدأ الدجى لولا انين عليل  
 طال السقام عليه حتى اضطره  
 وتزیده المأ<sup>٢</sup> كتابة صبية  
 وحليلة كم كابدت في بؤسه  
 تتكلف الصبر الجميل فلم تطق  
 وتدير عينها فلم تر مسعفا  
 لم يبق منه غير طرف فاتر  
 حتى اذا قرب السرى وبدت لها  
 هتفت وللزفرات في احشائها  
 وردت كما ترنو المهاة لخشفها  
 وكانها شعرت بسوء مصيرها  
 وتيقنت فيما سيحدث بعده  
 فتنهدت جزعا هنالك والقضا  
 اودى بكافلها ولاكن اودع الـ  
 كحامة وقعت بقبضة صائد

ووداع بائسة به لكفيل  
 ان يدفع الآلام بالتعليل  
 قد شابهوه برقة ونحول  
 غصصا وراء حجابها المسدول  
 ولرب صبر لم يكن بجميل  
 معها على جسد هناك نحيل  
 كبصيص نور في الظلام ضئيل  
 منه اشارة مؤذن برحيل  
 صدمات سيف في فؤاد قتيل  
 مرعوبة من قانص او غول  
 ومصاب كوكب سعداها بافول  
 بحياة صبيتها من التبديل  
 عما دهاها ليس بالمستول  
 آلام تعبت في حشا المكفول  
 وفراخها في عشها المجهول

كوقوف ركب في رسوم طلؤل  
 ما بين معتلّ وبين هزيل  
 فكانّ بينهم مسافة ميل  
 غرثى تبیت بزفرة وعويل  
 لو كان يقنع منهم ببديل  
 ونعيم ظل في ذراه ظليل  
 فكانهم اسد الشرى في غيل  
 كهف الخطوب ومسرح التمثيل  
 وكذا الصعود معقب بنزول  
 ورد الردى بمنهد مصقول  
 لم يعبأوا بوديمة المحمول  
 سرّاً، وظهر الصبر غير ذلول  
 من ان يمد اليك كف ذليل  
 كثرت به عقبات كل نبيل  
 يوما تباعد عنه كل خليل  
 بلوى ولا اعتادوا على التطفيل  
 وردت حياض الموت بعد قليل  
 راحت مشتتة بغير دليل  
 ذهبوا ضحايا ذلة وخمول  
 وكفاك مجملها عن التفصيل

وقفت بجانبه تكفكف دمعها  
 تخني الشجا وهناً وتنظر حولها  
 يتضوّرّون بمسمع من جارهم  
 يحمي الدجى طربا وخلف جداره  
 ودت تشاطره الردى حذر الشقا  
 وسرى الخيال بها لماضى عيشهم  
 كانوا بحيث الخطب يخشى قربهم  
 حتى احال الدهر ساحة دارهم  
 ولكل شىء في الزمان نهاية  
 ومن المصائب ما يهون اذاءها  
 ما لا الى حملوا سرير فقيدهم  
 بقيت تعالج بوئسهم في صبرها  
 ولربما انفّ العزيرة نفسه  
 قلّ المعين لها على الزمن الذي  
 وترى اذا ما الفقر حل بمنزل  
 ومن البلية انهم لم يعهدوا الا  
 سئمت على الذلّ الحياة وهكذا  
 فدعّتهم كظعائن في قفرة  
 لو تنطق الاجداث عن حال الالى  
 لبكيت من الم المصيبة رحمة

خوف الاسير وذلة المغلول  
في محكم القرائة والتنزيل  
في جيد كل مضيع موكل  
سلكت بهم لولاك شر سبيل  
والبر فيه احق بالتسجيل  
نال المؤمل غاية المأمول  
بهر الفرات بهم عيون النيل

اني لاشعر في اليتيم اذا بكى  
والله اوصى باليتيم عباده  
يا ملهمنا الاربناهم كم لك منة  
انقذت من ايدي الخطوب بقية  
سيسجل التاريخ برك بعدنا  
جدد لهم أمل الحياة فريحا  
وارج المعونة من الهك والآلي

### - يا علم -

فعدى لم يرع للسرق ذماما  
ازعج الغازون في الليل النياما  
كل نفس منك بغيا وانتقاما  
فلقد اصبح مرعاك حراما  
نر من آثارها الا ظلما  
ودواء اولدوا منه سقاما  
بالذى عن شرف العلم تعامى  
جعلتنى انظر الماء ضراما  
فلماذا اخترت في الغرب المقاما  
يوردوا غيرهم الا حماما  
قاذفات تنفث الموت الزواما

نال فيك الغرب يا علم المراما  
ايها العلم ولولاك لما  
ان تكن غاية ما تطلبه  
فابتعد يا علم واتركنا سدى  
اشرقت شمسك في الغرب ولم  
رب شر سنح الخير به  
لست ممن حبذوا الجهل ولا  
انما قد ساورتني ريبة  
انت ان لم ترض فيما فعلوا  
وردوا منهلك العذب ولم  
ملاؤا باسمك ارجاء الثرى



ودعوها رحمة تحمل في  
عد الى السرق لتبدي لهم  
وأنت قومالك في تاريخهم  
وتنصل من دماء اهرقت  
طيها للناس برداً وسلاما  
كرم الانفس والقوم الكراما  
ارج طبق يا علم الاناما  
ولها باسمك قد سلوا الخساما

\*\*\*

يا بني السرق خذوا العلم ولا  
واتقوا عادية الدهر به  
واكشفوا فيه القذى عن اعين  
هذه الشمس تجلت لكم  
ومضى الليل فسيروا خبيبا  
جمل الله لكم اوطانكم  
ودعتكم للعلی آثارها  
انما العيش خصام وبه  
وقضى الدهر بان يختطف الض  
فاجعلوا الوحدة درعا لكم  
وخذوا العبرة من تاريخكم  
لايسوس الملك شعب لم يكن  
تجعلوا منه الى الظلم دعا  
فهو العروة لا تخشى انفصاما  
لم تكذب صرفي الصبح الاماما  
واماطت عن محياها اللثاما  
كيفما شئتم عراقا او ساما  
فاحذروا ان يملك الغير الزماما  
فاعيروها التفاتا واهتماما  
يحجز النصر من اسطاع الخصاما  
يغمر العجماء والصقر الحماما  
انما الدارع لا يخشى السهاما  
كيف آل الامر بالملك اقتساما  
من رضاع العلم قد جاز الفظاما

\*\*\*

ياندماى وما قيمة من  
انا لا اعرف الا بطلا  
ترك اليقظة للدهر وناما  
صارع الباطل او بالحق قاما

حمل العفة في اثوابه  
 ابت الحرمة نفسي لامري  
 هيكلك البسه الدهر من الـ  
 فاحرفوا الاقداح عنا فرغاً  
 نحن في عصر يرى الغرب به  
 دولة الاصنام زالت ومضى  
 لاتلوموا الدهر في اعماله  
 ايها القطار الذي في مجده  
 كبا رمت اناجيك بما  
 لك من عهد همورابي على  
 وعلى آثاره قد شهدوا  
 ودعاك العلم من اشياخه  
 هل اعرت الشيب ايام الصبا  
 بدأ العلم بمغناك فهل  
 ورأى الاخلاص فرضاً فاستقاماً  
 يحسب العيش شراباً وطعاماً  
 ووشي برداً ومن التبر وساماً  
 واحفلوا بالاكؤس الملائى مداماً  
 ضعفاء الرأي في الارض سواماً  
 عصر من احنى لها الرأس احتراماً  
 انما العاجز من ايدي الملاما  
 ضارع النجم علواً ومقاماً  
 في فؤادي قطع الدمع الكلاما  
 سائر الاقطار فضل لا يسامى  
 انك المبدع في الارض النظاما  
 فلماذا صرت يا شيخ غلاما  
 ام تراجعت الى دور اليتامى  
 فيه تحظى اليوم بدءاً وختاماً



## أنا في سورة من الاحلام

خطأ كان .. فاذهي بسلام  
وتنامى بجرمة العهد ما كنه  
من عتاب مر وآلام شكوى  
غرني طيفك الملم بجفني  
وتخيلت اني فزت بالقر  
ب وادركت منك ببض مراى

\* \*

لست أدري وليتني كنت أدري  
هكذا يغلب الخيال على النفس  
ويضل الهوى العقول فتقتا  
بينما أمزج التحية بالعتب  
اذ سبقت النجوم في فلق الصبح  
فرد الصدى على كلامي

\* \*

ثاب رشدي بعد الضلال فمذراً  
وانجلي الليل ضاحكاً من خداعي  
وبدالى كيف الحقائق تخفى  
ها أنا واهم على الرغم منى  
وعجيب من أن أيت بك اليو  
م طروباً وانت دهن الحمام

\* \*

في عداد الموتى ولكن شوقي  
أنعمي الطرف في قوامك فالأج  
واطيبي الحديث عن ديقك العذ  
خادعتني بالقرب منك الأمانى  
هذه قصتي ، ورب بريء  
وحناني قد مثلاك امامي  
دأت اودت بحسن ذاك القوام  
ب وقد جف في طباق الرغام  
مثلها خادع السراب اوامى  
خطأ قد أصابه سهم رامى

\*  
\*

أيها الليل أنت أضللت فكري  
أنت صودت لي بساط سلما  
وجعلت الرياح تجري بأمرى  
ونقلت الصرح المعد لبلقي  
منزلى ان أتيت فوق الثريا  
وأمرت الخيال باستخدامي  
ه ووطأ السماك في اقدامي  
فوصلت الانجاد بالاتهام  
س فانزلته برار المصمم  
أو أتى الصبح فالحضيض مقامى

\*  
\*

فدع الخدع أيها الليل واترك  
أنا لولاك ما طلبت حراكا  
كم سمعنا نغماً ولم نر عوداً  
ضاع عمرى ولم أجد فيك الا  
رب رأس تكلل الشيب فيه  
لعيونى سذاجة النوم  
من رميم أو رشفة من جهام  
ورأينا عوداً بلا انقام  
موج بحر من الهواجس طامى  
وتراه يقل عقل غلام



## محمد الحسين كاشف الغطاء

« اطلب ترجمته ورسمه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب »

### وقفه عند تدمر (\*)

عبر لو ورائهن اعتبارٌ وادّكار لو ينفع الادّكار  
 أيّ آى يتلو لنا غابر الدهر ولكن على العقول غبار  
 كل يوم يتلو علينا عظامٍ قدمت في حدوثها الاعصار  
 كم على هذه البسيطة من حرّ صنع فيه العقول تحار  
 دمرته الايام حتى على نر مر يأتى الفنا ويقضي الدمار  
 وهي تلك العصماء طال لبعين السمس عن نيل شأوها الاقصار  
 دمرت تدمر عجائب كل الـ ككون حتى في الكون منها انبهار  
 للنبيين معجزات واعجا زلجانه هذه الآثار  
 لأبيه لان الحديد ولانت لعلاه الصخور والاحجار  
 وقفت طوع أمره كنسور وقفت حيث مالهنّ مطار  
 وسوار تناطح الفلك الاعلى وتعلو منها له اسوار  
 لو بشم الجبال قد وزنوها رجعت كفة وخفّ العيار  
 بنقوش كأنما هندسيّ خطها في يمينه الفرجار  
 تتلّلك في صفا الصخر منها صور قد تمثلت أو صوار  
 وطيور قد سُرى الريش منها باعتدال وعوج المنقار

(\*) من الرحلة الموسومة بنهضة المسافر ونزهة المسامر

ناشرات قوادماً وخوافي طائرات تضمها الأوكار  
هكذا تعظم العقول وتملو الله نفس قدراً ويشرف المقدار  
هكذا تبلغ النفوس منها في المعالي وتنفذ الأفكار  
قيل قد كان للأجنة ما يي—ن يديه اطاعة وابتدار  
قلت كلا فأين للجن لولا قدرة الله ذلك الاقتدار  
(لو سعت بقعة لتعظيم أخرى لسمعت نحو ترمز الأمصاير)  
لا يظن الجاهول ذلك لهوا من سليمان أو على وافتخار  
حاشا لله بل لتعتبر الناس وحسب المذهب الاعتبار

\*\*\*

عمر ك الله كيف تبقى العمارات طويلة وتذهب الأعمار  
بقيت هذه العمارات لكن أين تلك الأعمار والعمار  
سل سليمان أين بلفيس أوسا—ها وبض من السكوت حوار  
أفمن بعد ترمز يخدع الس—حر فتبني قصوره والديار  
خل دار الفنا ودعها لتبني لك في غير هذه الدار دار  
هي من بعض مندرى الله فينا لو يفيد الاعتذار والانداز  
ناطقات صوامت وسواري قائمات وغيب حضار  
لو أفقنا من سكرة الامل الكا ذب أو خف سكرنا والجار  
ما بنينا في الارض داراً ولادا ر علينا الا الفلا والقفار  
حكم في عظاتها بالغات صامتات وكلها تذكار

تلك احدى فوائد السير في الأثر      ضفت أو يعيش لك التسيار  
أخطأ الباحثون في الانجم الزهر      رفقوا لبعضهن قرار  
لا تخل في السماء ثابت نجم      كل نجم في فلكه سيار  
انما الثابتات في كريات الـجو      هذى الصخور والاحجار  
لا ولكن لمن سير خفي      عرفته الرموز والاسرار  
لو علمنا عن أى باهر علم      الألباء تسفر الأسفار  
لا نخذنا الاوطان كالقبر والاحـ      ياء لا ينبغي لها الأقبـار  
سافروا تغنموا وما الغنم الا الـعلم      لا درهم ولا دينار  
وكيفاك الذكر الحكيم فكهم فيه      على الأمر بالسرى اصرار

\* \*

خل غني ياخذ ذكرك الأوطان      طان أين الاوطان والاطار  
وطني ما أصير بعد اليه      واليه المأوى وفيه القرار  
لا الذى قد خرجت منه وكلى      فيه جهل وخسة وخسار  
لوئت جوهرى الشريف به الا فـ      ذار منه وزادت الا كدار  
بعض هذا وحب ذاك من الايمان      لا ما يظنه الأنعام  
فتخير له من البر زاداً      لك ما دمت أنت والاختيار  
فسيأتى عليك يوم عصيب      ليس فيه عن العثار اعتذار

## عز مات العرب

يا عز مات العرب البواسل  
 قومي فلا موضع للعود أو  
 أنت رعيت الملك في شبابه  
 فكيف لم تحتمليه كاهلا  
 هذي الذئاب اعترضت لغابكم  
 ما الملك الا صارم وأنتم  
 أين الحميات التي تسعرت  
 دكدكم أمس عروش قبصر  
 فيا بقايا بعرب حسبكم  
 عودوا لاصل عنصر العرب الذي  
 انتم فروع دوحة واحدة  
 ما فرقت اديانكم بينكم  
 ألا مساعير يثودون لها  
 ترقص عند الحرب مهما سجمت  
 على اللفاء العربي اجتمعوا  
 ان كان لابد من الموت فمت  
 تموت كي تحي وتحي امة  
 تطامنت للذل بعد عزة

هي حل هذه المشاكل  
 يسكن غلي هذه المراحل  
 حتى احتملته على الكواهل  
 مهدد الحوزة بالغوائل  
 تعرض البغاث للأجادل  
 من صدره بموضع الجمائل  
 منكم بتلك الاعصر الاوائل  
 وطاه كسرى وصروح بابل  
 من رقدة الجهل أو التجاهل  
 كنتم به من أشرف السلائل  
 فكيف قطعتم عرى التواصل  
 لكنها سياسة من خاتل  
 بسلة البيض وهز الذابل  
 من الحديد سجمة العنادل  
 فيالها اخوة لعائل  
 بالفر تحت عثر القساطل  
 اودت بها سخيمة التواكل  
 هزت دواسي الارض بالزلازل



واليوم عادت فضلة من بعدما  
يادارهم ابن بنوك والأي  
وقفت في آثار آبائي الألى  
اسألها عن باهر المجد الذي  
اسألها عن قاهر العز الذي  
فكيف اضحى خاملاً من بعدما  
اضاءت السرى مصاييح له  
كانت لها سابقة الفواضل  
بنوك بالعلوم والفضائل  
اسأل والدمع كنهر سائل  
قطوفه دانية العناكل  
اغني عن الحصون والمعائل  
زهى كزهر الروض في الحمايل  
واستشرق الغرب من الفتائل

\* \* \*

دونكها هدية من واقف  
تزف من مهر الى نبورك  
من خالص الاخاء لامداهن  
نفثة صدر يستطير شرراً  
بين رجاء آيس وآمل  
من نجفى بهواك حافل  
وصادق الولاء لا مصاقل  
تطائر النار من الجنادل



## ألا هذه مصر ؟

هو اي الى مصر الا هذه مصر  
تمطى على البر والبحر دونها  
وقلت لها يا نفس عزمك والسرى  
اجشمها اخطار كل مهولة  
أقول أصبري ان رمت نصرا فأنما  
وان اظلمت سودا لخطوب مكاني  
نخضت اجاج البحر والبحر كالح  
وقد سار في ابن البخار كأنه  
قمن بطي الارض حتى كانه  
يسابق سير البرق والفكر جاهد  
الى ان انالتي ابنة النيل باعه  
وقد غرني في الليل حسن ابتسامها  
واعجبنى في وطنها لين الثرى

\*  
\* \*

فها انا ملقي في حنايا ربوعها  
نزيل ولا وجه يروق ولا روى  
وواسعة لم ينفسح بي صدرها  
كأنني فيها قد تناساني الدهر  
وضيف ولا ماء يرق ولا خمر  
ولم ينشرح لي قط يوما بها صدر

## (لامية العرب الجديدة)

الى كم ترى بي المنى والمنازل  
وما لي لا انفك الا مقسما  
وما لك يا قلبي كأنتك طائر  
فلست براء ما حييت ابن نجدة  
تعالج امراس الحياة وانها  
اكلك يا عمري هموم وهمة  
وكلكم يا قوم في القول فارس  
فحتى متى هذا الجمول وربما  
يناضلي دهري ولا حول لي به  
فيأثلي الرمي لحظك رائش  
اذا شئت ان ترمي فهدى حشاشتي  
الا لا تغالطني فاني عالم  
اعاذتي ان ابصر المرء قصده  
تقولين هذا النجم حتى م غائب  
وهذا النير العذب خلى سبيله  
تعطل جيد كان بالامس حليه  
فقلت دعيه انما العمر رحلة  
وتلك الاماني سائقات لغاية

وتقذف بي لج المنايا المناهل  
مقيم لبانات وجسمي راحل  
وما لك في الدنيا سوى الهم طائل  
ولا ابن عطاء في زمانك واصل  
حبال ولسكن للعنايا حبال  
وكلك يا ايام لهو وباطل  
ولا رجل الا وفي الفعل راجل  
ذوت فرهت بعد الجمول الجمائل  
وكيف وسهمي افوق وهو ناصل  
وقدك عسال وعطفك ذابل  
وان شئت ان تصمي فهدى المقاتل  
باني مقتول وانك قاتل  
فاهون شيء ما تقول العواذل  
ونير هذا الافق حتى م آفل  
وكانت ضفافا من جداه الجدائل  
واقوت ربوع امس فيه او اهل  
وهذي الليالي للانام مراحل  
وما تلکم الغايات الا مجاهل

(تجاهلت حتي قيل اني جاهل)  
فما ضر اني من حلى المال عاطل  
فما تصدع الطود الاشم الزلازل  
فما السيف الا متنه لا الحائل  
ولا رغبت عني العلى والفضائل  
وقد جدمني العزم والدهر هازل  
وهيهات اين العذرو الذكر خامل  
كاني بعين الدهر والدهر غافل  
فقل في ابن غاب أثقلته السلاسل  
ولكن ليالي العمر فيها قلائل  
وما هي الا للرحيل رسائل

علمت ولما عاد علمي ضاري  
اعاذني ان كنت بالفضل حاليا  
فلا تحسبني ضارعا عند نكبة  
ولا ان عزمي مثل نبري واهن  
دعي الوم اني ما توانيت كاسلا  
لقد قام مني السمي والحظ قاعد  
وقد بلغت نفسي من الجدة عذرها  
لطفتم فلم يشعر زمانى بموقفي  
وقد قيدت عزمي الهموم بنملها  
فصبراً لها يا نفس وهي كثيرة  
وهذي سطور الشيب خطت بعارضي

\* \* \*

ووجدي لا تطفيه تلك المناهل  
ورودي كلامى فالسنون مواحل  
فهذي الاليالي ما خضات حوامل  
فقات عسى للغيث تلك الحائل  
ولكن يأس النفس للنفس قاتل  
وكم هضمت فيها كرام امائل  
الي وحق في الكرام التماثل

اذا المى المعسول ريقك منهل  
ردي دمع عيني فالربيع مصوح  
ولا تعجلي عما يجيء به غد  
وخيل لي في مهر لمحة بارق  
وما انا فيها واغل بمذلة  
وكم محيت فيها حقوق كريمة  
ودورك فيها يا أبا الطيب اذتمى

فأقلت منها ناكصا وعزائي  
 أقول لها لو يصبح الايك عالما  
 امصر ربوع الميش منك زواهر  
 تناهيت في طول التمدن فاقصرى  
 ايام مصر لا واديك بالنجح نافح  
 لأن ضنقت غني فالبلاد فسيحة  
 عواذري والتجربات عواذل  
 من الشجو ما تملى عليه البلابل  
 ولكن ربوع الفضل فيك مواحل  
 فعند التناهي يقصر المتطاوّل  
 لراج ولا ناديك بالبشر حافل  
 وحسبك مارا انى عنك راحل

## شعري وشعوري، وعواطفي ولطائفي

(على رسم له)

بني آدم إنا جميعا بنو أب  
 رأيتم شتى الحزات بينكم  
 فلا حجب فيكم تمد على حجبى  
 لحفظ التآخي بيننا وبنو أمّ  
 وما بينكم غير التضارب بالوهم  
 ولا حزم منكم تشد على حزم

\*\*\*

وقد عطفني باللطائف نحوكم  
 فأهديتكم بالود نصحى قائلا  
 وألفت بين اسمى ورسمي راجيا  
 عساني اذا أبلى انال بذكركم  
 أروم بقاء اسمى ورسمي بينكم  
 عواطف جنس لم تزل علة الضم  
 عليكم سلامي دايبا ولكم سلامي  
 حياتهما انبات تحت الثرى جسمي  
 حياة وحسبي من حياتي ذكر اسمي  
 ولا نافعي اسمي الغداة ولا رسمي

خذوا ظاهر آمن صورتي فضميرها  
يود لو ان الارض تصبح جنة  
وأنتم كأُملاك السماء محبة  
تصور من روح التحنن والرحم  
تفسيكم ظلّ السلامة والسلم  
تدود شياطين العداوات بالرحم

\* \*

بني آدم رحاكم في قبيلكم  
حناناً على هذي النفوس فانها  
فقد جزتم بري العظام الى الهشم  
سماوية من رشح ذياك اليم

\* \*

وما اكثر الداعي بنا لهداية  
تصدع في أهوانا جمع شملنا  
ويأشعث هذا الشعب هل لك من لم  
قضينا عصورا بالتضارب والدم  
هلمّ نعيش بالسلم عصراً فاننا  
وما ألهدي مناسوى الهد والهدم  
ونسعى وكل نحو غايته يري

\* \*

تحارس اذا الاذان صمت عن الدعا  
يقولون للإصلاح نسعى وربما  
اذا كانت الأفعال نثراً نظامها  
وكل فتى ينبغي العلي غير اننا  
أبشك يا ابن الأرض في الليل لوعتي  
سعدت هنا لما بعدت مسافة  
تباعدت عن هذي الشرور فليت من  
واني وما في السعدو والنحس فكري  
فأضيع شيء دعوة الصم والبكم  
طلبت الشفا فازددت سقما على سقم  
فلا خير في نثر المقالات والنظم  
كقصة نص صيداً يروم ولا يري  
فانت أخي فيما اخالك وابن أمي  
كأنك من شأن الأنام على علم  
نسيمك عيشي أو بتربته جذمي  
ولكن كأن النحس كان بها نجمي

يرحب صدري بالهموم لا نني  
وما عزمي ناراً بزعمي وإنما  
أرى همي تخبو فيوقدها همي  
حرارة أنفاسي الزعيم على زعمي

\* \* \*

سئمت حياتي مذ شهدت حقيقي  
ولم أدر عالمي نافعي أم جهالي  
أرى امماً تدعو العلوم لها أباً  
وما كل علم يجلب السعد للفتى  
إليكم بني الأديان مني دعوة  
إلى السلم فيكم والتساهل بينكم  
لقطعتم رحم الاخاء واصبحت  
وما بينكم كم من حقوق شريفة  
جرحتم شريفات المواطف بينكم  
فدونكم «شعري» ولست بشاعر  
نظمت لكم افلاذ قلبي بدعوتي  
أريد بكم خيراً وتنحو لشرها  
وكل سعى نحو الحقيقة جاهداً  
يقولون ان الدين فرق بيننا

وأي حياة تمزج الشهد بالسهم  
الا رب جهل كان انفع من علم  
وفي درس علم النفس اكثرها أُمي  
ويرقى به من وهدة النقص للتم  
دعوتكم فيها الى الشرف الجهم  
فياحبذا شرع التساهل والسلم  
جماعتكم شتى من الطمن والشم  
وكم تشتكي تلك الحقوق من الهضم  
وذاك الكلام المرّ يني عن الكلم  
ولكن «شعوري» قد تجسم في نظمي  
وافرغتها عن قالب الحب والحلم  
نفوس على دغم الحقيقة أو رغمي  
ولكنما الغايات كانت الى الوهم  
فيالك من حيف ويالك من ظلم

\* \* \*

وما أدعي في دعوتي فضل عصمة  
ولكن بها اهديت نصحي قائلاً  
ولا استنزلت لي الشاردات من المعصم  
«عليكم سلامي دائماً ولكم سلامي»

## الجمال عذاب

سئمت حياتي بهذا النفق° فكم ذا العناء وكم ذا القلق°  
 يقلبني موج هذي الصرو ف فلا للنجاة ولا للفرق  
 أمرعى وما هو الا الويل وورد° وما هو الا الرنق  
 ففيم° التنافس مايننا وفيم° تلهفنا والحرق  
 اذا كان آخرنا للفنا ء ففيم° الرياء وفيم° الملق  
 وان يكن المال حظ الزوا ل فما حنق المرء الا حنق

\* \*

أجلك يانفس ان تقنعي بهذا الطعام وهذا الطبق  
 اعيزك من كون هذا الفسا د ومن باطل يتزيا بحق  
 تحدّرت من عالم نير° تصبّب بالقدس ماء غدق

\* \*

فكيف هبطت الى سافل وقد كنت شامخ عالم سبق  
 وكنت سراحاً بروض النعيم فمن ذا رماك بهذا الوهق  
 ويا طائر القدس أنى وقعت بهذي القيود وهذي الحلق

\*\*\*

وكيف اتحدت بهذا الكثيف وطبعك أرقى سماً بل أرق  
 وليس عليّ أبي قد جنى ولكن نفسي بلوم أحق  
 اتاح البلاء هوى قد طرى وما هو الا عناء طرق

\*\*\*



اغرك زبرج هذا الجمال ولا تعلمين اذا ما اعتلق  
تألق زخرفه معجباً ولم تدر ما خلف هذا الألق  
ايحك اني عنه رغبت اذا ماعشى نحوه من عشق

\* \* \*

وخاطرت حمرة هذي الخدود د فإن الظلام وراء الشفق  
وعفت القوام على أنه لذى المقبل والمعتنق

\* \* \*

فكم حية لئن مسها وكم نمر حي بها قد زهق  
ويا واو صدغيه والثغر منه بلائي منك بعطف النسق

\* \* \*

ويا مقلتيه وألحظه اخاف سيوفك اذ تمتشق  
أسرت فؤادي بتلك الجمعو د وقد خافها مدمعي فانطلق

\* \* \*

ومحتكم في مزايا الجمال له كل مارق منها ورق  
حذارك من وجنتيه فقد تقحمها خاله فاحترق

\* \* \*

وكم ضاع ايض حظ على سواد الشعور وسود الحلق  
فيا لآئي قد كفيت الملا م ويا مقلتي قد أمنت الأرق  
أريدُ جمالاً خلا من أذى واطلب عيشاً صفاً من رنق

## صحيفة الحب

خلياني ملازم الخملوات  
 خلياني أجوب قفر الفيافي  
 وأناجي أنجوم في الليل رام  
 خائضاً في السماء لحي بحر  
 حيث تطفو الشمس فيه حباً  
 حيث ساد السكون في الأرض حتى  
 حيث مرج الأثير يقدح ناراً  
 حيث كف الظلام مدت رواقاً  
 حيث حضن الظلام ضم إليه  
 حيث ثغر السماء يوحى لثغر الأ  
 خلياني هناك جوهر فكر  
 سائلا واللسان سائل دمعي  
 أين مشوى السلام والحب في الأر

\*  
\*

ان ماء الحياة في الظلمات  
 من وراء الشكوك والشبهات  
 أو تبدى علمت ما كنه ذاتي  
 كاندماج الحروف في الكلمات

ظلمات يا حب أنت وحقاً  
 ن خلف الشهود غامض سر  
 لتجلى عرفت في الكون نفسي  
 هو معنى والحب أدمج فيه

هو معنى الجمال والحسن لفظ والمسمى والحسن بعض السمات

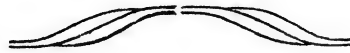
\*  
\* \*

أنا بعت الجمال بالحب روحي يوم قال الجمال هاك وهات

## حقيقة الجمال

ألكني اليك خفير الهوى	فهل من حديث وهل من خبر
حبيبي رمت بك غني النوى	فأين الثواء وابن المقر
هنيئاً لك النوم انى سهر	ت وأنت سميرى وفيك السمر
يناجيك منى روح الخيا	ل ويحضرك الشوق لي والفكر
وأبغى حديثك لي مع لقاء	ك فأرعى الثريا معاً والقمر
فياظبية البان غني اليك	فما لي عند الطبا من وطر
صبوت لكل أغر الطبا	ع أهيم به لا بوجه أغر
وليس وزان جميل الخلا	ق لدى وزان جميل البشر
إذا ما المحاسن يعرضن لي	طلبت حقائقها لا الصود
رأيت الجمال بغير الحكا	ل كعود زها وهو مر الثمر
وغيداء ما أنا من همها	زرعت محاسنها بالنظر
نحلت فصرت اذا ما بدت	( أريها السهى وتريني القمر )
فشوقي ولكنه لا لها	ووجدني وما الدل بي والخفر
يروق لي الحسن لكنه	بخلق الفتى لا بخلق الفرد

أَكَاد أَطِير لَحَب السَّكَا      ل تَطوّر لَا لِمَلَا ح الطَّرَر  
وَيَعْجِبُنِي كُل سَبْط الشَّمُو      ر وَإِنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ جَمَدُ الشَّعَر  
وَيَمْلِكُ وَدِي كُل أَمْرِيءَ      بَرُوقٍ وَيَصْفُو عَلَى مَنْ كَدَر  
وَمَنْ يَأْمَنُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ      أَمْ آمَنَ فِي رَبِّهِ أَمْ كَفَر  
حَنَانًا نَبِي أَرْمَ بَيْنَكُمْ      وَرَفَقًا فَإِنَّا جَمِيعًا بَشَر  
وَهَا نَحْنُ مِنْ شَجَرٍ وَاحِدٍ      فَوَاعْجِبِي لِاخْتِلَافِ الثَّمَر



## بعد حرب الطليان والبلقان

سَلْ لَدَى الْحَرْبِ أَلْسُنَ النِّيرَانِ      عَنْ صَنِيعِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ  
أَوْ سَلِ الْأَرْضَ مَا جَرَى فِيسُولِ السِّدْمِ      فِيهَا هَدَارَةٌ بِالْبَيَانِ  
أَوْ سَلِ الشَّرْقَ مَا لَقِيتَ مِنَ الْغَرْبِ      وَعَدْدُ غَرَايِبِ الْعُدْوَانِ  
كَمْ بَرِيثَاتٍ أَنْفُسُ أَشْبَعَتْهَا      غَصَصُ الْمَوْتِ جَاشِعَاتِ الْإِمَانِ  
كَمْ مَصَابِيحَ أَوْجُهَ أَطْفَأَتْهَا      وَاعْرَاتِ الصَّدُورِ بِالشَّنَانِ  
كَمْ تَذِيقَ النَّفُوسِ مَرَانَ حَتَفَ      وَخَزَاتِ الْمَرَاءِ لَا الْمَرَانِ  
كَمْ ثَمَارَ قَدْ أَيْنَعَتْ مِنْ رُؤُوسِ      فُجْنَتِهَا بِالظُّلْمِ كَفَ الْجَانِي  
سَلْ قَذِيفَ الْمَكْسِيمِ كَمْ مِنْ خَرَابِ      سِيمِ خَسْفًا فِيهِ عَلَى الْعِمْرَانِ  
كَمْ جَرِيحَ مَلَقَى وَآخِرَ شَلَوْا      وَصَرِيحَ مَضْنَى وَآخِرَ عَانِي  
كَمْ رُؤُوسَ أَوْدَى بِهَا حَمَّ الْقَلْعِ      فَسَالَتْ غَازًا عَلَى الْجِثَامِ  
كُلْ أَنْ تَهْمِي الْقُنَابِلَ كَالْمَزْ      نَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَجِيمِ الْآنَ

كم نساء أضحت أياي تعاني  
تعقد راحتين بالقلب مهما  
كم تكول تشجي الحمايم بالنو  
ولكم أم واحد ذات رزء  
أفهدا وضع السلام على الار  
أيها المسلمون هبوا فليس ال  
قد دهاكم ويل فإذا التماذي  
جاءكم جارف من الغرب تيا  
من يتأى فقيدها ما تعاني  
نثرت بالدموع عقد جان  
ح فتبدي غرائب الالحان  
مالها عن عويلها من ثاني  
ض وهذا تمدن الانسان  
موت الا حياتكم بهوان  
وأناكم سيل فما ذا التواني  
ر يهدّ البنا وأس المباني

\* \* \*

يستغيث الاسلام فيكم فيلقى  
صارخاً فيكم فهل من سميع  
افيرجو الاسلام لقيان سلم  
ان يبض الوجوه سود اذا لم  
ان لبس الثياب خزي اذا لم  
انكم والنساء - ما لم تذودوا  
انكم - والأوطان فيها الاعادى  
ان عز الملوك في حفظها الام - لاك لا في العروش والتيجان  
حبذا موتنا على مورد الم - وبثست حياننا بهوان  
كشر الشر عن عواطف سوء  
بينات تبين نيات بغي  
عنه منكم تصامم الآذان  
صرخات الاسلام والقرآن  
( بعد حرب الطليان والبلقان )  
تغدّ حمراً من النجيع القاني  
تجعلوها لكم من الاكفان  
عن حماها عدوكم - سيان  
تهادى - عار على الاوطان  
لاك لا في العروش والتيجان  
حبذا موتنا على مورد الم - وبثست حياننا بهوان  
ليس تبقى رسماً من الاحسان  
انضجتها تقلبات الزمان

أظهر الغرب ما أجن من الغد ر وأبدى كوامن الاضغان  
وأحاطت بالمسلمين علوج الـ بغي من كل جانب ومكان  
يتشكى (المرّاكشي) اعتصاباً وكشكواه يشتكي (العثماني)  
واذا أولوات (طراباس) في الغرب ب أنها العويل من (إيران)  
غير أن الزمان يبدي صنوفاً من حروف غريبة الالوان  
فانتظر في صحيفة الكون ماذا سوف يعلّي عليهم الملوان  
إنما الدهر منجنون جنون ما على حالة به من أمان  
ولكل شأن من الامر والكو ن يرى كل ساعة في شان  
يصرع البغي أهله مستثيراً وعلى نفسه سيخني الجاني  
غير أن الاسلام ضلوا عن الحز م وناموا على غرور الاماني  
أنذرتهم وقائع الدهر فيهم ناطقات لهم بكل لسان  
فتعاموا عن العظات وهادوا بزخاريف نعمة وليان  
استلنوا نعومة الغرب حتى راعهم منه نهشة الافعوان  
تركوا دينهم لدنيا سواهم رب ربح يكون من خسران  
واذا القلب كان أعمى عن الرشـ د فماذا تفيده العينان  
واذا ما اليدان لا تدفع الضيم فأولى بالقطع تلك اليـدان  
ليت من لا يكون ذا حرّ دين في البرايا يكون ذا وجدان



## بين الغرام والسياسة

حالم جار واستبدت لا يني بالذي وعد  
 يشرب الماء بالروا ويسقيني التمد  
 كم سبيح لحظ عينه وفؤادي له سجد  
 قد أتان العدى علي ولم يبق لي عدد  
 فهو ظبي على العدى وعلى أهله أسد

رمت جهلاً به الصلا ح وقد فاني الرشد  
 كيف أرجو صلاحه وصلاحه به فسد  
 أيها الوالد المقة دس رحماك بالولد  
 أنت غصن الخلاف لم أجن منه سوى الكمد  
 قائد غير أنه للردى حيثما ورد  
 أين وجدانك الشريف وما ذا الذي وجد

يا مليك الجمال جنه دك فيه بدا البدد  
 أفما الحياء في خدك الاحمر انمقد  
 أم دم الحياة في وجنة منك قد جمد  
 تغرك اللؤلؤي من عقرب الصدغ في رصد  
 فندوني على هواك وأولى لي الفند  
 صيرونا طرائقاً حول اطماهم قدد

قال صبراً وما درى كنز صبرى به نقد

لا تخلني غاجياً أو أعمى على أحد  
أنت قصدي بما أقول (وحر وما قصد)

## الى صديق

عدا لعناقل من الشوق مشبوب وصيب اجفان كصوب الشايب  
ولوعة ناء باعدته نواب فخ اشتيافاً للقا حنة النيب  
تذكر من أحبابه كل غيرة اذا طلعت قلت لشمس الضحى غيب  
وكل أخ حلو الطبع تخاله يدير على الجلاس بنت الاكاويب  
تباعد فازداد اقتراباً به الهوى فيالك من بعد حباتي بتقريب  
ونائين آفئوا مهجتي واصطبارها وابقوا على العلات همى وتعذبي  
فلو بقيت لي مهجة لافتديتهم ولكن عداة البين قالوا لها ذوبي  
فدت أوجهاً لم تعرف الانس بعدها ولا العيش الا في عناء وتنكيب  
وعين بها ابن الماء والنار قد جرى وليس سوى وجدي وفيض شأبي  
تدفعه نيران وجدي فيرتنى بلجي بحر من دموعي مسكوب  
وعندي لكم يا عرب نجم علائق تذود لكم عن مسمي كل تأنيب  
وفي البدويات الاعاريب منكم غراي لا في الحاضرات الراعيب  
وكم مدح صدق الوفاء بحبكم تكشف عن زور من الود مكذوب  
فقلت له مذ غض منكم محاسنا وخص سواكم في نسيب وتشيب  
هل الحسن الا للحسان الاعاريب وهل لسواها منه غير الا كاذب

ومنها في وصف العرب



يحنون إما للغواني أو الوغى  
 بَوادي لا يَأوون إلا إلى الفلا  
 فمن لي بقرب مسعف من خيامهم  
 اذا هبت الارواح منهم تباشرت  
 تعيد بنشر الشيخ والعود والكبا  
 عشقت من الاعراب كل مصنونة  
 كريمة احساب بخيلة نائل  
 اصائل لا تنمى لام هجينة  
 اذا اجتلب الحسن اقتساراً تظاهرت  
 بحسنين مجلوب الى غير مجلوب  
 لسمر كماب أو لسمر اكايب  
 فهم بين تعريج عليها وتأويب  
 وهم بين تقويض لهن وتطينيب  
 بنفحتها الارواح من أرج الطيب  
 لهم نشر ذيل في ثرى الحلي مسحوب  
 بر عين في أعطافها والانايب  
 رفيعة انساب بديمة أسلوب  
 ولا لاب غير الفحول المناجيب  
 اذا اجتلب الحسن اقتساراً تظاهرت  
 بحسنين مجلوب الى غير مجلوب

### نيران الحرب العظمى

خليها تشب في الارض نارا  
 تستحيل الا تكون فيها اوارا  
 يتوق الجواد لفح لظاها  
 ويخوض الانسان منها غمارا  
 خليها تبعد قوماً فقوما  
 وتذك العمران داراً فداراً

يا كرات الافلاك ذي كرة الار  
 ض استعالت بالاصطدام شرارا  
 تخذي باسماء بأسك منها  
 واحذريها ان استطعت حذارا  
 فالناتيد تستطير فضاء  
 والاساطيل تستشيط بحارا  
 وقذيف المكسيم يلهب قطراً  
 ومكين الرشاش يهيم قطارا  
 فهناك الاشباح تهوى رمادا  
 ولطيف الارواح يعلو بخارا  
 تصبغ الأرض بالدماء فتبدي  
 خجلا وجنة السماء احمرارا

محمد مهدي البصير



محمد مهزیدی البصیر

## محمد مهدي البصير

البصير : شعلة ذكاء وشعلة وطنية حرمتها الطبيعة البصر الذي يكل ، ولم تحرمه البصيرة الوفاة التي لا تحبو ولا تكل . فاحسن استعملها ووافق ذلك حدة في طبعه وخير في نفسه وهمة بين جنبيه ، فقام يؤدي واجب الخدمة لبني وطنه مما قصر عنه كثير من المبصرين

سمعت شعر البصير من بعيد ، يوم كان في معتكفه في مسقط رأسه ، فشعرت بالشعور الذي فيه ، وسمعته من فم الناظم ، فزاد في عيني ما هو عليه الرجل من الفيرة الوطنية ، والاحساس الدقيق ، وكرم الطباع

ومع ان الشيخ البصير ولد وعاش شبابه في الحلة الفيحاء بعيداً عن بيئة العلم والأدب ، لم يمنعه ذلك من النظر - بعين الفكر عن طريق السمع - في اسفار الأدب وكتب العلم ، فحصل منها شيئاً لا يستهان به . ثم غزت مادته العلمية بمد قدومه بغداد واستيطانه اياها زمناً ، فوقف على الكتب الحديثة من مطبوعات مصر والشام ، كما ان دخوله مترك السياسة بالخطابة وانشاد القصائد الحماسية الاستنهاضية في المحافل ، رفعه الى المنزلة التي يتمتع بها اليوم في شمر المهدي كثير من طباعه واخلائه ، تعجبك معانيه البديعة ويستفرك احياناً أسلوبه المبتكر ، يحلى كل ذلك وطنية صحيحة وشيم عربي طبع عليهما هذا النابغة العراقي المحبوب

\*\*\*

ولد محمد مهدي في الحلة الفيحاء سنة ١٣١٣ هجرية وتصل اسرته بتبيلة

## لبيك أيها الوطن

إن ضاق يا وطني عليّ فضاكا  
 بعثت ثراك دى فان أنا خنتها  
 بك همت أو بالموت دونك فى الوغى  
 ومتى بحبك للمشائق أرتقى  
 هب لي بربك موة تحتارها  
 إن يندمج جسدي بترك بالياً  
 أو يقتضب نفسي فمالي منة  
 أوجدت في نفسي عليك فانما  
 هجمات جفني لا يمر به الكرى  
 لك قد خلقت ومنك فيك فنسبتي  
 أترك تضمن لي كرامة مصرع  
 كم أورتك يد السياسة علة  
 ولقد علمت بأن داءك معضل  
 وىروفي أن الجراح تضاحكت  
 وامل صوتى حين اخرج أنتى  
 خفض رثاءك لي فانى واثق  
 واحمل وساما فوق صدرك من دى  
 ولئن مزجت دى بدمعك سائلا

فلتتسمح بي للامام خطاكا  
 فلتنبذنى إن ثويت ثراكا  
 روحى فداك متى أكون فداكا  
 كي ترتقى بعدي عروس علاكا  
 يا موطني أولست من أبناكا  
 فلتقترن ذكراي في ذكرাকা  
 أو لم يمت به عليّ هواكا  
 هي كل ما عندي وبعض جداكا  
 مادام جفك طافحاً بكرাকা  
 تقضى عليّ بأني أرحاكا  
 فيه أبيت مجاوراً صرعاكا  
 فاشرب دى وأظن فيه شفاكا  
 وبفضل تجربتي أصبت دواكا  
 في جسمي الداي وإن أبكاكا  
 متموج طرباً وإن أشجاكا  
 ألاّ تشحّ منيتي بمنكاكا  
 ما كان أحلاه إذا حلاكا  
 فلتقد وفيت وما عدمت وفاكا

ماذا عليّ وما خسرت مكانة  
قد كان حجرك ما حيت يضمني  
إن لم أذق لأذود عنك مشمراً  
ثق أنني سأذب دونك باذلاً  
فليسخط الغربي أنني ناهض  
أني أموت لكى أصون حماكا  
فاذا قتلت فقد سكنت حشاكا  
كدر الحما فلا وردت صفاكا  
روحي لا رخصها فلا أغلاكا  
أفصى رجاي بأن أنال رضاكا

\* \* \*

كذبتك أقطاب السياسة عهدها  
أفيطلبون لك الرعاية ضلة  
ويؤملون لك المعونة باللهـا  
لو أنصفوك لحرروك لانهم  
نقضت مطامعهم سياستك التي  
أقم السكينة حيث يحسن وقعها  
والمعرك الادبي يعقب غيره  
لبيك يا وطني بكل ملة  
فلتبني لك الاسنة والظبي  
ما ألع الاحرار منك بتربة  
يصبو قتلهم بكل صفيحة  
وأسيرهم يهفو إليك جنانه  
ترجي الحنين إليك إلا أنه

فلتضمن لك الحياة ظباكا  
ما كان أفصرهم وما أحجاكا  
ما كان أفقرهم وما أغناكا  
ربحوا قضيتهم بظل لواكا  
من أجلها عقدت فهم أعداكا  
وسع المجال إذا استطعت حراكا  
إن يحمدوك فهل تطيق عراكا  
فيها يجب المشرفي نداكا  
حصناً أشم به ترد رداكا  
يغدون منها بالرقاب رباكا  
أخذته حتى صار من قتلاكا  
ولغير أسرك لا يريد فكاكا  
بحنينه ناغاك أو نا جاكا

## ﴿يا علم﴾

يا علم عش وأعش فمصرك راق  
أرسلت نورك في الفضا متدفقاً  
فمتقف الآراء أنت إذا شكت  
إن عدت غريباً فملك ذاكر  
نظروا إليك وقد قصدت ديارهم  
فاستقبلوك وللنشاط مخائل  
حتى وقفنا عاجزين وراءهم  
وصلوا السماء فطنبوا بنجومها  
أصلحت أمر الاجتماع لو انهم  
ورسمت نهج الاقتصاد لينعموا  
وقضيت أن الأمن يحفظ بينهم  
فتوسعوا فيها إلى أن قرروا  
علمتهم أن ينقذوا ويحرروا  
أما العقول فقد رقت وتهذبت  
ووسائل التدمير هاهي مثلت  
هدموا السلام فوطدوا آمالهم  
ليحطم المستعبدون قيودهم  
وأشق من أسرى على بأن أرى  
لتمعيد شمس الشرق للانشراق  
فملأت فيه مطالع الآفاق  
أوداً، وأنت مهذب الأخلاق  
أيام دور مرّ منك عراق  
ورحلت عنا مؤذناً بفراق  
قد اتبعت لك ضمهم بعناق  
وتسابقوا قصبات كل سباق  
لك فوق هذى الأرض أى رواق  
سلكوا سبيل تضامن ووافق  
عيشاً فأنت مقسم الأرزاق  
بالمسكينة وهى أحرز واق  
حكم السيوف بها على الأعناق  
لكنهم جبلوا على استرقاق  
لكن قلوب القوم غير رقاق  
نزعات أقطار هناك دقاق  
بمحاية الإرعاد والابراق  
فالجور آيسهم من الاعتاق  
يد أسرى يوماً تحل وثاق

هب أن رحمة آسري ستفكني  
ولسوف أكرغل عنق في يدي  
أو لست أحمل منة الاطلاق  
كيبلا اسلمها إلى الاطواق

\* \*

أنا يارفاقي لا اريد سـلامتي  
إن لم تعش نفسي العزيزة حرة  
لا جاهرنّ بما تكن ضائري  
ولا صعدن الى المشانق نازلا  
سدوا امام مقاصدي عرض الفضاء  
وغلى الدم العربي في فواجبي  
غضبت لي الاجداد في اجدائها  
فخلفت إما العز أو غصص الردى  
أكثرت يازمني مصائبك التي  
والطامع المغرور دون مخاتل  
ماذا الذي يترصدون رقابة  
صوت في رأي فضج مصفقا  
ياغاية الشعب النبيلة قرري  
ان تذهب الحسرات في أرماقنا  
لتوطن لك المدارس حرة  
ليطبقن العلم عرض بلادنا  
ولنقبسن من المعارف شعلة

فتذكروني ان هـلـكت رفاقي  
فلا سمعنّ بها الى الازهاق  
وليكثرن وسائل الارهاق  
لثري أو أظأ السها يبراق  
فبذلت وسعى عند ضيق خناق  
تضميخ مجدي بالدم المهرق  
لما شربت الهون مر مذاق  
أولا فـأ أنا طيب الاعراق  
ما كان مجهد عبثا بمطاق  
من امتي متسلح بنفاق  
وعزائي كشفت لهم عن ساق  
شعبى : لموت أو لعز باق  
للقاك كيف تسابق العشاق  
فردى وهاك بقية الارماق  
لتم ما نبغيك باستحقاق  
فالجهل أطبق أيما اطباق  
ما إن يهدّد ضوءها بمحاق



إن المدارس في البلاد حدائق      شجر العلوم بهن ذو إوراق  
وإذا طما الاصلاح بجرأ مفعما      سقت المحيط من العقول سواق  
غرس النهى أزهاره فهبوا لها      يا قوم ثرة نائل دفاق  
فتعلموا طب السخاء فقد شكت      هذى المعاهد علة الاملاق  
لا يعقب الامساك غير مذمة      والمجد كل الحمد في الانفاق

## حول الادب وخمائله

يا مطلع الازهرين العلم والادب      ردي الينارقي التمويه والعرب  
ما انت الا سماء اطلعت شهبا      وهل لديك سوى الافكار من شهب  
ما انت والله الا قطب نهضةنا      (وهل تدور الرحي الا على القطب)  
نحن الظماء وحوض العلم مشرعنا      فلينهل الشعب من سلسالك العذب  
يا أم نحن بنوك الصدق فانت هجي      لنا شرائع تنهانا عن الكذب  
يا أم ان يسقنا الاصلاح درته      فقد وجدنا بك العرفان خيراب  
ليشكرنك من هذبت فكرته      لا تنكر الزهر يوما منة السحب  
كان افتتاحك أقصى ما أومله      لقد نجحت وهذا منتهى أربي  
جاءت بك الحفلة الغراء شائقة      مما تلابست الاشعار بالخطب  
ان املت امة ادراك بغيتها      ففي المسكاتب ماترجو وفي الكتب  
لولا المدارس لم تصلح مداركهم      والرأي لم يعمل والاخلاق لم تطب  
أن يطلب المجد جدا في معارفهم      فانما الفوز كل الفوز في الطلب

ما أفضل العلم اما زين في أدب  
 أو اه من لى بأراء يوحدها  
 ان البلاد اذا آراؤها التأممت  
 وكيف تحي البلاد لائام لها  
 يا صاحبي وهذي الضاد قد جمعت  
 أيقدمون وهم أحمى الرجال حمى  
 فلا صغار اذا هم دونها ثبتوا  
 ولن يصان بليث الغاب مربضه  
 ولا ألوم قويا في ارادته  
 لكنما كل ذمي للضعيف اذا  
 لقد بليت بأقوام تكاشرني  
 اني تبينت ما تخفي ضمائرهم  
 لا ألعبن لهم أدوار منتبه  
 لا كهرباء بنفسي لا يحركها  
 وإنما كل هذا الكون معترك  
 ان كنت يا صاح القيت السلاح به  
 لا حق للمرء في مجد يحاوله  
 لا تبخلي اليوم يا بفرار في ذهب  
 جلت مواهب شعبي غير أن له  
 ما أحسن الثغرا ما حف في شنب  
 قوم يفوزون بالأسمى من الرتب  
 فلها ذات شمل غير منشعب  
 ان بات يعضها ناب من النوب  
 ابناءها والعلا منهم على كشب  
 أم يحجمون وهذا أكبر العجب  
 ولا نخار اذا اللوا على رهب  
 من الذئاب لو ان الليث لم يثب  
 ان قال لا حكم الا في يد الغلب  
 ظن المسبب أن يعطى بلا سبب  
 وللضعيفة حبل غير مقتضب  
 وكيف يخفى لهيب النار في العشب  
 حتى يفرق بين الجد واللعب  
 الى الحماة يوما باعث الغضب  
 والحرب تسلمنا فيه الى الحرب  
 عجزاً فما أنت الا عرضة العطب  
 ان شح بالنفس أو ان ضن بالنشب  
 على معاهد تحي عصرك الذهبي  
 عتباً على كل ذي مال ولم يهب

ما أفضل العلم اما زين في أدب  
 أو اه من لى بأراء يوحدها  
 ان البلاد اذا آراؤها التأممت  
 وكيف تحي البلاد لائام لها  
 يا صاحبي وهذي الضاد قد جمعت  
 أيقدمون وهم أحمى الرجال حمى  
 فلا صغار اذا هم دونها ثبتوا  
 ولن يصان بليث الغاب مربضه  
 ولا ألوم قويا في ارادته  
 لكنما كل ذمي للضعيف اذا  
 لقد بليت بأقوام تكاشرني  
 اني تبينت ما تخفي ضمائرهم  
 لا ألعبن لهم أدوار منتبه  
 لا كهرباء بنفسي لا يحركها  
 وإنما كل هذا الكون معترك  
 ان كنت يا صاح القيت السلاح به  
 لا حق للمرء في مجد يحاوله  
 لا تبخلي اليوم يا بفرار في ذهب  
 جلت مواهب شعبي غير أن له

## ليحي العلم مجدده

وطني والحق سينجده	مازلت بحى اعبده
سيمصوغ العدل لدولته	تاجا والله سيعتده
ليعش ابطال سياستنا	ليفز بالملك مؤيده
ليهزّ الرمح مثقفه	وليدمي السيف مجرده
ولنطوي الجهل ونذفنه	وليحي العلم مخلصه
ولنرفع راية نهضتنا	فنذود الجهل ونطرده
سنثير الشعب وننقذه	ونقيم الكون ونقعده
سنعيد الشرق لسلطته	وبحد السيف نخدده
اشقته سياسة مضطهد	ستقلص عنه فئسعه
ستثير شمس معارفه	والسعد سيزهر فرقده
ستدرّ منابع ثروته	والعيش سيعذب مورده
سنقيم صروح سياسته	ودعام العدل نوطده
ونبت النور وننشره	ونراى الحق ونمضده
وظلام الجهل نمزقه	وشباب الحكمة نرصده
أرئى السمر اعد نظراً	في السمر فانك مرشده
ابقيت العز له فعفا	فأطل عسى تتفقده
ولتشرف نفسك حيث رقت	من فوق النجم فتشهده
وابعث عن طرق اشعته	صوتا ستظل تردده
أين الزوراء ومنعتها	ورقي الشعب وسؤدده

والعلم ومن يتعمده	أم أين معاهد حكمتها
والجند معا ومجنده	أم أين معافل قوتها
في أمر عز معقده	أم أين براءة ساستها
ان شب الزحف فتخمده	أم أين تناصح قادتها
أو مطلقه ومقيده	أم اين نفوذ حكومتها
والسيف ومن يتقلده	أم أين لواي وحامله
وطريف المجد ومتلده	أم أين الملك وشوكته
لاعاش اليوم مسوده	تاريخ كنت ابيضه
يا ( فيصل ) أنت مجده	ان اخلق ثوب كرامتنا
كننا للعرب نشيده	فعلى اسم الله أعد شرفا
خطواتي فيما تقصده	والعب ادوارك مقتفيا
بالنصر فسوف تزوده	وسلام الله عليك فثق

## غيرة النعمان

فانشر لواءك لنا على الشبان	يا علم أنت محرر الاوطان
ما افسدته طواريء الحدثان	واقم بهم اود البلاد ليصلحوا
ودع الحفاظ يهز كل جنان	اثر الحمية فهي ملء صدورهم
حقل السعادة زهرة العمران	يا علم أنت ابو الصواب أخو النهي
منا فبه نראה الوجدان	بالله ان هذبت عقل مفكر
فليفضحك عنه عجز جبان	ان لم تمثل فيه جرأة باسل

علّم رجال الشرق ان يتكاتفوا  
 لتزف مصر الى العراق ودادها  
 علم فتى قسطنطين ان تسمو به  
 فاذا رأى غلواء كسرى عصره  
 حيث الوفود تناظرت وتساجلت  
 جالت هناك الروم والهنود التي  
 وتذكر النعمان سؤدد قومه  
 فاصاخ كسرى ثم قال بلهجة  
 فكبرت يا نعمان في الامم التي  
 فرأيت ان الناس تأخذ حظها  
 فالصين في آلاتها والهنود في  
 ورأيت حقا ان شعبك حامل  
 الجهل والاملاق قد حكما بكم  
 أبذاك قل لي أم بهذا فخركم  
 لاهمّ الادولة اليمن التي  
 لكن بنى جدي وأسس ملكها  
 هيموا باقطار الجزيرة انها  
 وأدوا البنات لفقرهم وتشتتوا  
 فدعوا الفخار فالكم من راية  
 فتربع النعمان ينصب عنقه

بقضية القاضي معا والدان  
 وليرفق السوري بالبناني  
 هم الملوك الصيد من قسطنطين  
 فليمنهضن بغيرة النعمان  
 بعلو قدر أو برفعة شأن  
 اخذت تجاري الصين في ميدان  
 فاحلهم في الفخر أي مكان  
 تشتد فيها سورة الغضبان  
 حولي وانتم بينها جيران  
 بالجد من علم ومن عرفان  
 آرائها والروم في الاديان  
 خال من الحسنى أو الاحسان  
 حتى خسرت ايمان خسران  
 فهما بحمد الله مجتزمان  
 ما نظمت ورقت برأي يمان  
 فالفخر في تأسيسها للبان  
 شقيت لعمر الله بالسكان  
 زمرا بلا ملك ولا سلطان  
 بين العروش ترف والتيجان  
 عند البيان وجاش كالبركان

للعرب موهبة بكل زمان  
 وتسابقوا في كل يوم طمان  
 طوراً وتخضب بالنجيع القاني  
 بمخائل الفتيات والفتيان  
 ان خف يوماً جانباً ثم مره  
 فاطلبه في خبر لهم وعيان  
 مالا يرد عليه من برهان  
 شفع الحنين رقيقه بحنان  
 ليلذ فيه الحدو للركبان  
 خدم بيت المجد للضيفان  
 متفيئين اسنة المران  
 يأبون دار الذل والاذعان  
 ذنبا وصاحبها المسيء الجاني  
 عنه لبغي فيه أو طغيان  
 سيفاً يعز به حمى غمراه  
 لم ادر أين مواضع النقصان  
 فيهم وان رجالهم اعوانى  
 فيهم فتنصرها يدى ولسانى  
 لتنير بالافصاح والتبيان  
 خلق الكريم وشيمة الغيران

قال : المآثر والمفاخر كلها  
 فهم الألى ألفوا السباحة والقرى  
 تنهل أنملهم بامواه الجدى  
 جمعوا الصباحة والمفاف الى الحيا  
 ورست حلومهم فهن رواجح  
 ومن السجايا البيض عندهم الوفا  
 اما الذكاء فان في قرع العصا  
 وتنافسوا بالشعر وهو مهذب  
 ضربوا به الامثال وهي بديعة  
 يمتادهم كبر الملوك وانهم  
 ركبوا متون الخيل وهي حصونهم  
 بادين لا يتحضرون لانهم  
 لكما اليمن العظيمة قد جنت  
 وتر القبائل حوله فتنافرت  
 ولو اتى بهم الخطوب لسلامهم  
 تمّ النهى في العرب حتى اننى  
 انا لا اقدسهم لاني حاكم  
 لكنني أجد الفضيلة كلها  
 فاقر كسرى بالحقيقة انها  
 وأجل صدق العزم فيه لانه

يطوي الضلوع على حشاشة عاني  
متوافدين له بغير توان  
موصولة بمقاله الرنان  
يخشى دسائس صاحب الوبوانه  
ما قد اسر لهم من الشنثان  
الحكام أو ببسالة الشجعان  
كالسبيل يروق للظمان  
ولربما نثروا عقود جمان  
في ذكر مجد العرب متفقان  
وهما بدفع الظلم متحذران  
تغنيه من وخزات كل سنان  
شكراً عليه اخو بني ساسانه  
ولوى من الجبروت فضل عنان  
احياء ننشرهم من الاكفان  
فالفضل للارواح لا الابدان  
توكت باندرسى لاسكل هوان  
عما جنته معارك الاسبان  
نجري القلوب لها من الاجفان  
فقضوا بهدم دعائم البنيان  
عادت برغمك طعمة النيران

ثم انبرى النعمان نحو بلاده  
ودعا اكابر قومه فتواردوا  
فروى لهم اقوال كسرى كلها  
وجزوه اطراءً فصرح انه  
وهناك سرحهم اليه ليعاموا  
واتوا اليه ففاضلوا ببلاغة  
وتفننوا في القول حتى انه  
وقفوا وقد نثروا الصواعق حوله  
يتلو الخطيب زميله وكلاهما  
يتباريان سياسة وحماسة  
كل يريك صرامة بلسانه  
حتى اذا اختتموا الكلام اثابهم  
وغدا بذهم النصيحة والثنا  
فهل ننشر ذكرهم لنعيدهم  
هيا نمثل للملا ارواحهم  
ولنعرضن بقية العرب التي  
ابقية العرب الاماجد خبري  
قصي لنا تلك الوقائع انا  
كم قد بنينا للمعارف معهداً  
جمعت به الاسفار الا انها

شبهوا بها النيران حين تأججت  
يا ليت شمري والمصاب حمة  
ماذا رأي السبابه حين تناهبوا  
أبقية العرب الكرام الية  
لنجدن لك الحياة شريفة  
برعاية العلم الحديث فانه  
يا علم عدنا للنهوض فعـد لنا  
يا علم انا سارون الى العلى

بمجامر الاحقاد والاضغان  
بمداوة الانسان للانسان  
مهج الشيوخ وانفس الصديان  
بعلي نزار ، بمجدك العدماني  
بحماية الاقلام والخرصان  
لك أو لنا يبني اعز كيان  
( يا علم أنت محرر الاوطان )  
( فانشر لواءك لنا على الشبان )

## نجوى الشمس

لك يا شمس دولة في الفضاء  
فوق سطح الغبراء مجدك عالٍ  
تبعثك الكرات فاجتذبيها  
أنت ألفتها فكانت كشعب  
فتوسطتها كأنك ملك  
في فم الجو من سنائك لسان  
كم وكم آية له بهرتنا  
طفح النور من جبينك لكن  
فابعثني في عقولنا كل نور  
ان فعل القوى ليعلموا ظهورا

يصل الارض حكمها بالسماء  
وهو أعلى في القبة الزرقاء  
تحت تيار قوة الكهرباء  
يطلب المجد عن طريق الاخاء  
حف فيه جمع من الكبراء  
لا تباريه ألسن الخطباء  
في بيان الطبيعة الخرساء  
صقلته لنا مجاري الهواء  
ولدي يا ذكاء كل ذكاء  
بك مهما تبرقعت بالخفاء



لست الآن كما روى العلم ناراً  
شمس بعد شمس :

ان تلاشت بك القوى لفناء  
فاذا ما تجزأت في فضاها  
فستستأنف اضطاراما جديداً  
ثم ترقى بسلم النشء مهما  
وعلى ذاك فهي تنشأ شمساً  
مثال الاموات في الاحياء :

وكذاك الانسان يبلى ويحيا  
وقوى كل امة هلكت قبه  
حللتها وركبتها من اليو  
انما هذه البسيطة قبر  
غيرته يد التطور حتى  
فبنا الارض مثلت كل جيل  
مثالاً تنقض البناء وبالأز  
أو كحب الحصيد ينبت زرعاً  
كل ما في أسلافنا فهو فينا  
من نشاط أو قدرة أو خمول  
ان جرثومة الحياة لتنمو  
انعشتها لنا كما أصلحتها

فمثال الاموات في الاحياء  
من باحشاء هذه الغبراء  
م، فروح الآباء في الابناء  
ضم بين الراقين والبسطاء  
صار مهدياً للبله والنبغاء  
كان فيها مفرق الاشلاء  
قماض منه تعيد نفس البناء  
ان تربى ما بين ترب وماء  
من خيال أو حكمة أو دهاء  
أو نبوغ أو غدره أو وفاء  
ينبئها في الاخذ والاعطاء  
صلة الابلعين بالقرباء

فارتقت سنة الحياة وفزنا  
بصلاح الآراء والاعضاء  
النور والظلماء :

ونعم اننا خطونا الى النور  
وسميننا وقد تأصل فينا  
فأضاءت عقولنا ثم درت  
وانصرفنا الى النعيم ولكن  
نطلب العلم كي ننظم فيه  
نبتغي المال كي نعذب فيه  
ما فتحنا معاهد العلم إلا  
الابتكار والنار :

ايها الساسة الاعاظم ميلوا  
ليس في السكون من يسود عليه  
انصفونا منكم ومن سلطة النا  
خلصوا الارض من معارف قوم  
انظروها فيكم جرت من دموع  
فاعصموها ونزهوا العلم مما  
نشطوا النار في المصانع حتى  
سلطوها على العدو فقالوا  
فامنعوا الابتكار فيها وإلا  
ما لمستحدث الوسائط للقتة

عن طريق الخيال والخيلاء  
وعلى ذاك جملة الآراء  
رفقد جار حكمها في الفضاء  
عرضوها بأسرها للعفاء  
بثراها ممزوجة بدماء  
أوجبته مقاصد الزعماء  
أكلتهم بساحة الهيجاء  
حق يا قوم كلكم أعدائي  
ما لنوع الانسان غير الفناء  
ل سوى قتله بها من جزاء

فهو أولى بها من الأبرياء  
 ما لهم غير قتله من شفاء  
 جاء يمشي به على استحياء  
 طوع رأيي ومن يابي ندائي  
 يغلب الظن أن يخيب رجائي  
 تقتضيه مبادئ الحكماء  
 اعذنا من قسوة الرحماء  
 ق وهذى صداقة الأماناء

نزغات الغرور والكهرياء  
 من هناء نروده أو صفاء  
 ما نرى من تغطرس العظماء  
 بانقسام الأغراض والاهواء  
 شرع الشرق بانتجاع الدواء  
 مثل ما شدته من العلياء  
 بمساعي رجاله الخبراء  
 فيه يمطي شهادة الانتهاء  
 بأيدي ابنائه القدراء  
 راقبوهم فالقوم في اغفاء  
 إذ أتى الصبح باليد البيضاء

جربوا فعلها به وامحقوها  
 ذاك صل يستأصل الناس نهشاً  
 جال في خاطري اليراع ولكن  
 عن لي واجب فناديت فيه  
 اتنى احراز قصدي ولكن  
 أين أين الروح السيابي مما  
 ربي من للضعيف رحماك يارب  
 ليت شعري من أين يلتمس الصد  
 ياغرب :

لك يا غرب خطة رسمتها  
 آيستنا من كل ما تمنى  
 فتمهل فما يضريك إلا  
 فيك يا غرب علة الشرق عادت  
 ولماذا سرى بك الداء لما  
 كنت في مثل عجزه وسببني  
 قضت الحرب أن يهذب لكن  
 وسينهى تهذيبه بكفاح  
 فيدير استقلاله المطلق الحر  
 ايقظونا لغاية ثم قالوا  
 ذهب الليل اسودا فانتبهنا

فسيشقى شعب ويسعد شعب  
 قيل أين السلام قلت لهم ما  
 رسمته صحيفة الكون سطرًا  
 أتسير البلاد إلّا لحرب  
 سوف لا تترك الزواجر زهرًا  
 وستروي منابت الزهرة الخضر  
 طال ما غنّت العنادل فيها  
 الحق والرئيس ولسن :

قلت للحق هل وجدت نصيرا  
 قلت قد شد ورس لك أزرًا  
 قلت كان الرئيس ذاك خطيرا  
 قلت ماضٍ حسامه قال لكن  
 قلت هل شفى بقلبك جرحا  
 قلت هلا حزنت يوم تولى  
 قلت فادرأ عنك الخصوم جدالا  
 قال أعداي كلهم نصرائي  
 قال إني بليت بالضعفاء  
 قال لكن يدين للحلفاء  
 هو لا شك حاضر الامضاء  
 قل كلاً فالجرح فى احشائي  
 قال منه ضحكى معاً وبكائى  
 قل أواه جلهم أصدقائى



## بقدر مانر تقي تعلو بنا الرتب

مما هدا العلم ان ينهض بك العرب عرفتهم قبل احيال بما وهبوا فاستبشري فلقد جاشت حميتهم وانت في رأيهم اقوى حصونهم لذاك القوالك الآمال وانتجمعوا كوني لاصلاحهم او فخرهم سبباً وقربيهم الى العلياء كافلة ونظمي شمل اهل الفضل واجتهدي وأنزليهم من التقدير منزلة فما يحدّ اديب غير محترم اما انا فبأعمالي وان صغرت بعزمة أنتضيها وهي مرهفة ومبدأ انا ترب الحادثات به هي الفضيلة في بفراد بائسة لكنهما ان رأيت سعاداً يطالعهما هذي الحقائق والتأريخ اثبتها درستها وتحريت الصواب بها قد نبأني ان العلم غلبنا فسوف يزهر فيك الفضل والادب من النهى ومن الجدوى بما وهبوا وصمموا ان يقوموا بالذى يجب وانما الكتب فيك الفيالق اللجب بك العلى والى احضانك انقلبوا فكل امر له في بدئه سبب بدفع مارهبوا أو نيل مارغبوا في حفظ ما نظموا للشعب أو كتبوا يرقى بها الافضلان الشعر والخطب كى لا يضاع بما لا ينفع التعب انال بعض الذي تقضي به الارب إما تكسرت الاقلام والقضب حتى تغيب وجهي دونه الترب مطروفة الطرف لاعز ولا نشب فمن سما المهرر المعلمى يرتقب للباحثين وقد زينت بها الكتب فلم تحم حولي الاوهام والريب ايام للشرق كان العز والغلب

خالجهل خدر اعصاب الشعوب لنا والعلم قال لنا : يا مصلحون ثبوا  
 حتى رفعنا على الدنيا لنحكمها عرشا عليه لواء العلم منتصب  
 هناك دولتنا جاءت محبة في الناس لا الخوف يحميها ولا الرهب  
 وغذيت بلبان الفضل ناشئة لها الحضارة ام والسلام اب  
 تلك المباديء شدت أزر نهضتنا لذلك باهت بها امثالها الخقب  
 لم نعرف الحكم الا في معارفنا فنحن للعلم قبل السيف ننتسب  
 ومذاضع حماة الضاد حكمتهم يجهلهم قبل اسياف العدى ضربوا  
 وعاد للغرب جد الشرق منتقلا وصار للشرق منه اللهو واللعب  
 وازهرت في سماء الغرب شمس نهى كانت وراء ظلام الجهل تحتجب  
 وجدّ ابناؤه علما وتجربة فجددوه ونالوا كل ما طلبوا  
 وقدموه الى ابن صار يحكمنا فالرفق ان شاء او فالويل والعطب  
 وليس ينزع الا العلم من يده حقا لنا ان جهلنا فهو مغتصب  
 فنحن والحق باد لامراء به (بقدر ما نرتقى تعلو بنا الرتب)  
 لكننا نبتغي ان لا يهذبنا قوم سوانا وان جدوا وان دأبوا  
 فالغرب اصلحه ابناؤه وكذا سيصلح الشرق ابناء له نجب  
 قديت بالال ، بالارواح يا وطني ففيمك فيك يسان المجد والحسب  
 هانت علينا دمانا في مبادئنا فهل يعز لدى تعزيزها الذهب  
 وكل ما قد بذلناه ونبدله لشعبنا في سبيل المجد محتسب  
 يا قوم ان لم تقم بالعلم دولتنا فالامر منصدع والشعب منشعب  
 هيا لناخذ اقصى ما نؤمله فليس يجدي اذا ما اعطي اللقب

لتحيينا شعلة للفضل نقبسها ان الحياة بوجه الشمس تلتهب  
لننهان كؤوس العلم طافحة بريها فهناك السلسل العذب  
ليشرق المعرر المعلمي مفتوحاً مرحباً بينيه صدره الرحب  
لئن تجلى به وجه المليك لنا شمساً فاحرارنا من حوله شهب  
نعم هو الشمس لاحت ملء مطلعها وكلنا أنجم للشمس تنجذب  
فلتحى امتنا وليحي منقذها لانه في رحي اصلاحها القطب

## آه على وطني

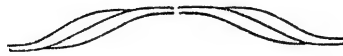
آه على وطني قد اج في صعب وكان عهدي فيه جد في صعب  
كأنى كلما أبغى الرقي له أدعوه جهلك فيما أنت فيه زد  
اني وان يتهم أهلوه ناصحهم لمذودي عن غريب النصيح لم أزد  
يا عقدة الجهل في أرجاء بابل قد حيرت هارونزها النفاث في العقد  
أكاد والجهل ملء الشرق مطرد أراه في غير أرض غير مطرد

## الصمت والنصيحة

ومتجر بالنصح ترّب كفه فآب ولم يعقب تجارته ربح  
رأى النصيح لم يقبل فلازم صمته ليحفظ ممن ليس يحفظه النصيح  
دعا برجال أن يهبوا الى العلى ولكنهم من سكرة الهون لم يصحوا  
أراد ليا سون حشى الشعب جرحه وكيف التداوى والحشى كله جرح  
تحاربه فى الرأى كل بلاده فبينهما لم ينعقد أبداً صلح

## مقر التاج

هي الى المجد يا بفراد ناهضة      وليتبع خطط الالباء ابنك  
 وأنت أنت اذا مازاغ منقلب      فواصلني اسير المجد مسراك  
 لا صوت يعلو على صوت تصاعد من      صميم قلبك أو أعماق أحشاك  
 لا أوترت بك قوس الاختلاف يد      فان سهم هلاك عنه أصماك  
 غداة أعمل فيك البغي شفرته      وما الحضرة الا بعض قتلاك  
 فهد للعدل صرحاً فيك ثم بني      للوجود صرحاً على اجساد صرعاك  
 عودي بتاج بني العباس منتظماً      فلا مقر لذاك التاج إلّاك



## مؤتمر باريز

للبرق فينا يد ييضاء نشكرها      يروق في الكون منها المين والأثر  
 سيقى الى الناس انباء الحياة به      فصار يحمد منه الورد والصدر  
 ترن ان حركت اسلاكه ولقد      يفدى لرناتها ان حرك الوتر  
 فقد روت أن في باريس مؤتمراً      السلم منه لكل الارض منتظر  
 تباشرت طرباً فيه الشعوب كمن      بشرته بحياة وهو محتضر  
 ناد تضم اليه الأرض ساستها      كيلا يحيق بها من بعده خطر  
 وكل ما نتمناه ونطلبه      أن لا يغير يوماً صفوه الكدر



## حوض ام سراب

تمنيت أن يمتد ذكري في الملا      وها أنا مذكور بكل لسان  
وقد عدت أرجو أن أضاعف سوؤدي      لذلك عدتني فترة المتواني  
ولو لم أذق من حوض مجدي هلة      لما خلته الا سراب أمان  
سأسمي وراء العلم ملتمساً له      لا حرس فيه ما حييت كياني  
خشيت العدى يا علم حقاً ولم أكن      لاأخذ الا منك نص أمان

## العقل

ما العقل الا كتاب      في الشرق والغرب يسطر  
لم ينظر الغرب فيه      حتى وعى فتدبر  
وما نبا الشرق عنه      حتى انثنى فتدهور  
فالنقص في حيث يطوى      والفضل في حيث ينشر

## بين الشرقي والغربي

تطول يد الشرقي عندهوضه      اذا مر دور الجد وهو قصير  
ولا ينكر الغربي أن رقيه      يروق اذا مرت عليه عصور  
وما نبغت في الشرق كالعرب أمة      فليس لها في من رأيت نظير  
فيا وطني شمر الى الجد ناهضاً      فازت على ما قد أردت قدیر  
ولا بد من أن تستقل وترتقي      وان دب في الأعصار منك فتور

## الانشقاق

أنا لا أرى أن المصالح تقتضي دعة البشر  
 فالانشقاق محكم فيهم كما روت المبر  
 فالشرق لو حفظ الوفاق عدته عادية الغير  
 والغرب لو نبذ التنازع لم يهدده خطر

## ضيعة الوجدان

أبت الحياة فخاربت أوطانها فئة تهدد بالخطوب كيائها  
 ورأت بأن الغرب ملك أمرها فتطامننت تلقي اليه عنانها  
 ما ذا الذي باعت به أخلاقها ولحفظ ماذا ضيعت وجدانها  
 الدرهم وأمامها الوطن الذي في الصدق يغنيها ويرفع شأنها  
 ليس المحارب للبلاد عدوها لكن من قد انجبتة نخانها

## الدمع والابتسام

همت بلبنايَ فيا ناصحي ان زدت نصحي زدت فيها هيام  
 دعني اني لا أخون الهوى والدمع أولى بي من الابتسام

## حكم الجمال

حكمت يالبنايَ في مهجتي فقات ما أجل حكم الجمال  
 ان لم أمت فيك شهيد الهوى فيلتنى لا نلت منك الوصال

## هي عنوان نزع مصرية

كلماتي كبد إي جوهرية محكات غاياتها حكمية  
 رسمتها الأقلام بالنور لما أفرغت في قوالب ذهبية  
 لقبوها بالبابية لكن هي عنوان نزع مصرية  
 لم أناطح بها المشانق الا دون مجد الجفينة المصرية  
 علمتني بها الصراحة اني اتحرى الحرية الأدييه  
 ولعلى أحياء بموت حر . عوذت فيه روحه الوطنيه  
 أن تسلمت في شعوري وشعري فدفاعي عن حوزة الحرية

## قالت سعاد

قالت سعاد وقد سكوت لها الهوى مما بروحي برّحت آلامي  
 أمن الخصور قد انتحلت نحو لها ومن الجفون سرقت كل سقامي

## أيها الحبيب

حبيبي قد ملكت رقي فرق لي فما الصبر عندي يا جميل جميل  
 أحبك فارق بي أحبك فارغني أحبك لكن ما اليك سبيل

## لوعتي والصبر

ولقد صبرت وفي فؤادي لوعة تطوى على جذواتها اضلاعي  
 لا يقضين الصبر قبلي نخبه كيلا أعيش فاشتكي أوجاعي

## خذ قبلة

قالت وقد أكثرت عتبي لها      لنلطة في الهجر أو زله  
أنعقد الصلح ؟ فقلت : اعقدى      صلحاً . فقالت لي : خذ قبلة

## خذها ولا تخف

قال خذ ما ترومه      فمدولي قد انصرف  
قلت جد لي بقبلة      قال خذها ولا تخف

## رنات الأنين

نزفت سقيط دمعك يا جفوني      على نغمات رنات الأنين  
أروم على الصبابة لي معيناً      وما لأخ الصبابة من معين  
وها أنا قد حفظتهم ولكن      كما ضيعت قلبي ضيعوني  
فكم لي من دموع راقصات      اذا شدت السواجع في الغصون  
وفي سهري تشاركني الدراري      كان النجم أرقه حنيني  
وكم تحت الدجى أسهرت عيني      لحور قاصرات الطرف عين  
ولست على احتمال الهجر أقوى      فرفقاً يا ضعيفات الجفون

## قيامته الهوى

أقميما      قيامتي بهواه      هاك قلبي فليصل فيها سميرا  
والى نار وجنتيك مصيري      غير أن لا أقول ساءت مصيرا

## الجمال والدلال

لك يا قاتلي لحاظ غزال بعثت في نزعة غزليه  
لم تحرك عواطف الحب الا هيجتني فركت لي رويه  
اسكرتني شمائل لك رقت هي والله خمرة بابليه  
آه كم قد سحرتني بحديث صورت فيه روحك الأدبيه  
فتبسّم مع الحديث بشعر أشبهته أفاظك اللؤلؤيه  
أقرأتني بك الطبيعة شعراً رسمته أقلامها المعنويه  
من جمال الى دلال بغنج في حياء بعفة مريميه

## نخمة البلبل

أطربني البلبل لمأشدا فرقص القلب بالحنانه  
يكفيك من نعمته أنها أسامت الصب لأشجانه

## يارشا

سلسال تغرك يارشا لم يرو منه العاشقونا  
وبريقك المعسول فله سيتنافس المتنافسون

## العيون النجل

العيون النجل أوحث لي آيات الغرام  
فروى شعري عن الد مع حديث الانسجام

## باقر الشيبى

(أطلب ترجمته ورسمه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب)

### الصحف

صوت الشعوب وصيتها الصحفُ  
ما ذا أقول وكيف أذكرها  
ان قلت داعية العلى فلها  
الناطقات ونطقها حكم  
والعادلات فلا يلم بها  
والنزلات على الآلى ظلموا  
فهي اللواتى أينما ثقفت  
عكفت تندد بالذي فعلوا  
من كل سائرة مغلقة  
لا البحر يمنع ان تحب به  
منهن نور الفضل (مقتبس)  
المورقات فكل زاهرة  
بيضاء ما وشيت بأسودها  
فاذا ترى لونهما اختلفا

تجري بهم المجد ان وقفوا  
وبأى وصف مثلها أصف  
ولا لها العلياء والشرف  
والحما كات وحكمها النصف  
كلا ولا برجالها الجنف  
رجزاً بما ظلموا وما اعتسفوا  
تأتى عليهم أينما ثقفوا  
وهم على مرضاتها عكفوا  
كالدر أطلع وجهه الصدف  
سيراً ولا المتباعد القذف  
وبهن نور (العلم) (مقتطف)  
في مجتلاها روضة أنف  
الا تلاقى الصبح والسدف  
فالناس من أجليهما اثقفوا

عرفوا الحقوق وكل عارفة  
ولمنكرى آياتها كشفت  
كم سددت بالحق أسهمها  
الداعيات لكل سالفه  
أخلاق علامين ان وعدوا  
قوم اذا ما الضيم أوترهم  
لا يتلف المعروف بينهم  
لا يأسفون على فنائهم  
لهم الى العلياء متجه  
لم يتبعوا بالحلف قولهم  
ترفت ضمائرهم فما بطروا  
كم مفخر ابدوه مخترعاً  
فيها ولولاها لما عرفوا  
عن حجة كالصبح فاعترفوا  
لكن قلب الباطل الهدف  
غراء أبقاها لنا السلف  
لم يخلفوا حاشاهم اخلف  
نهضوا له بالعزم فانتصفوا  
هيات بل يحى ولو تلفوا  
فيه وحق عليهم الاسف  
وبهم عن الفحشاء منصرف  
فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا  
فيها ولا أغواهم الترف  
لله ما اخترعوا وما اكتشفوا



## آلام الاجتماع

ياشقاء الكون في أوضاعه واعتلال النوع في المجتمع  
أين من يشفيه من أوجاعه أنها تعي الطبيب الأملى

\*\*\*

فتكت في جسمه أسواؤه فتكة ساءت وقد ساء المزاج  
فغدت مزمنة أدواؤه واستمرت فيه حالات الهياج  
كم تراءت قبل في اطباءه سمة في غيره لم تطبع  
فأراسته قوى رواءه وأرته عرضة للصرع

\* \* \*

ليت هذا الجليل لما يخلق بادياً بالسوء من أخلاقه  
أنه جيل جنون مطبق ولكم دل على اطباقه  
أثر الخبط وبادى القلق في مناحيه وفي آفاه  
ومتى نسعى الى ارجاءه لمعالیه بحسن المرجع  
ونماشيه الى استرجاءه شكله الراقى بنظم مبدع

\* \* \*

أيها الانسان في أكنافه أين أنصارك من بين الملا  
هتفوا باسمك في اسمافه خدعة منهم فضلوا السبلا  
انما يسمى الى اتلافه ادعاء الاشتراك الجهلا  
ولقد بالغن في ايجاعه السن هيجن شجو الموجه



ضل من ينصت لاستسماعه      كلما ينبو بكل مسمع

\* \*

أستقط النوع خصام الدول	أو ما تنظره بادی السقوط
أترى نجم هده يعتملى	أم تراه سائراً نحو الهبوط
قد أنيط الحكم بالمستقبل	فترى اما رجاء أو قنوط
ومتى عاد الى اشعاعه	نجم علياه فقم وانتجع
واذا ما زاد في استماعه	فلازيد العيش للمخترع

\* \* \*

يا دعاة السلم في قصر السلام	أن مسعاكم الى تأييده
أنتجت أتعابكم هذا الخصاص	أفلا تقوى على تبديده
فهل هموا أسعوا الى رد النظام	واعملوا حقاً على توطيده
وأذيعوه لدى أشياعه	كم له بين الورى من شيع
واذا فتشت عن اتباعه	لم تجد أنت سوى متبع

\* \* \*

قسماً لولا احتدام الأمم	لرقى الانسان أعلى مرتقى
ولسارت للعلی عن امم	خبياً أو رملاً أو عنقا
ولظل النسل في أنواعه	طالماً في الافق أعلى مطلع
قائلاً للشهب في ايضاعه	أيها الشهب اغربي لا تطلمي

\* \* \*

أتند ويحك يا ظلامه      فالى كم أنت ذا تظلمه

لا تزد ان لم تزل آلامه      فكفى هذا الذى يؤلمه  
وانتزع من جسمه أسقامه      رحمة منك أما روحه  
وترفق أنت في افزاعه      فاقدم روحته بالفزع  
حسبك الهيكال من أضلاعه      نائماً يشبه ناتي أضلعي

\*\*\*

أترى سير التعدى يقفُ      أم تراه مستمراً في السرى  
ما لنا إما قويننا نضعف      فكأن النوع يمشي القهقرى  
كلما قلنا تناهى الجنف      وانطوت ذكراه فينا نشرأ  
ولها الانسان عن ابداءه      وتفانى باختلاق البدع  
واذا ما شط عن انفاعه      غاد لم ينفع ولم ينتفع



## دواء الربيع

نفخ الربيع جناله ونضاره  
 وشى مطارفه الحيا متهللاً  
 النهر مطرد المياه تدفقت  
 والطل تسقط في الرياض دموعه  
 والصبح أطلع للعيون شمسوه  
 هذا الربيع فما أحيلى ليله  
 يعطيك أبدع ما يروك نوره  
 صنعت يده من الورود حدائقاً  
 الشعر ما نثر النسيم وروده  
 والوحي ما نفخ الشذى متعبقاً  
 والسحر ما نفخ الاصيل شعاعه  
 والطف ما ملاً الحيا احواضه  
 والحسن ما لبس الأديم ملاءةً  
 اني أحب من الربيع شميمه  
 وأحب نضرتة ، أحب دواء  
 وأحب وكاف السحاب اذا بكى  
 والشمس تخرج للمغيب أحبها  
 وأحب من هذا النهار أصيله  
 وكسى الأديم المسكهر بهاره  
 فيه وطرز بالزهور اطاره  
 في صفته ولا عبت زخاره  
 والغيث يرسل هطلا امطاره  
 بيضاء تلمع والدجى اقماره  
 للساهرين وما الذ نهاره  
 ويريك أجمل ماترى نواره  
 غناء فوق نورها وأناره  
 في الروض أو نظم الحيا ازهاره  
 أو ماشمت نذية اعطاره  
 أو ما اذاب على الشطوط نضاره  
 أو ما اسال على الربى انهاره  
 خضراء أو خلع الربيع عذاره  
 وأحب فيه خزامه وعراره  
 وأحب خفته ، أحب وقاره  
 في الريف أضحك دمعته اشجاره  
 والبدر يرسل في الدجى اقماره  
 وأحب من ذاك الدجى اسحاره

والبحر ان ركذ النسيم سكونه  
كل الطيور الصادحات أحبها  
أحببت بلبله المقيم حائماً  
أثوت بنضرتة الشعاب فهل ترى  
وأحب من حركاته تياره  
وأحب من صدادها اطياره  
وعشقت وهو على الاراك هزاره  
أحدأ يقدر في الثرى آثاره

\* \* \*

بشرى الربيع المستقل فانه  
حر تبسم للعراق بوجهه  
حملت عواصفه رسالة نائر  
شتان بينهما فذا مستسلم  
هيئات ينتفض العراق من الكرى  
ليت العراق وقد تطور أهله  
سر النجاح اذا أراد نجاحه  
قد فك من شرك الشتاء أساره  
كي يستفز بيشمره احاراه  
المعرقين فهيجت ثواره  
للحادثات وذاك أدرك ثاره  
حتى يهز بكفه بتاره  
يقضي ولو تحت الخفا اطواره  
ان لا يبيح لغيره اسراره



## اغرودة مستلذة

حمامة هذا الفصن بالله رجمي  
 خذيني الى الدوح الذي تملينه  
 خذيني الى الوكر الذي تألفينه  
 خذيني الى الجو البعيد لعلي  
 حمامة هذا الدوح في الدوح مهجتي  
 تربت ذاك الايك عرشاً فليته  
 دعيني فلي تحت الغصون مناحة  
 كلانا محب مستهام مودع  
 تعلمت منك الشعر والشعر نعمة  
 تعلمته اغرودة مستلذة

فقد سكنت نفسي اليك ومسمي  
 والاخير العيش ان تنزلي معي  
 فثم كرى عيني وثمة مضجعي  
 اجاور موجات الاثير المشعشع  
 وفي المشرف العالي فؤادي واضلعي  
 اريكتي العليا أو متربي  
 ولي فوقها تغريدة المتفجع  
 حبيباً فيا وجد المحب المودع  
 تحرك اوتار الفؤاد المقطع  
 تذاب بانفاسي وتجري بادمي

\*\*\*

تطلعت من كوات كوخى مشرفاً  
 فما وقعت عيني على متشرع  
 لدي من الدنيا عظام تربي  
 فانكرت سلسال الفرات فهل جرى  
 وأصبحت في اوطان قومي مروغاً  
 تناسيت وادي الذي هو منبتي  
 واضحى ذراعي لا يقاوم اصبعاً  
 ولو كان في اماكن نفسي نزوعها

على الناس اراعهم بعين تطلمي  
 بلى وقفت نفسي على متسرع  
 وتزهدني في صحبة المتورع  
 بسم كما شئت يد الدهر منقع  
 كافي في غاب من الارض مسبع  
 وانكرت من عين الحمية متبعي  
 وكم من ذراع كان من دون اصبعي  
 لزايت قومي في العراق وموضعي

## هي النفس

هي النفس هذبها بما تستطيعه  
وصبح بها الاخلاق فهي غنائم  
وجدت من الذكر الجليل مراسماً  
فانك حي ما نسبت لها الابا  
يغالي الفتى في سوقه المجد غالباً  
وانت ابن هذا اليوم فاعمل لوقته  
وليس يفيد الدرس ما لم نضف له  
وخذ بعيان الامر لا بخياله  
قل الفصل تملك سره الفضل منزلاً  
كان حياة الخلق في الارض بقعة  
تروحنى الاخلاق القى نسيمها  
أبتكم يا خاملين وانما  
فلا قلمي باك برسم صنيعكم  
كم اعتضت عنكم ناطقين خواطناً  
فوائد قدس فيها السكواكب او قل  
وما أنست نفسي بلهو وانما  
لا لبست افطار البلاد معارفاً  
سأفديك في اعلى من المال غير

فليس سواها بين جنبيك من نفس  
فانك لا تدري أن تصبح أم تسي  
لنفسك واترك دأثر الشرف المنسى  
وانك ميت ما انتسبت الى الرمس  
ويرخص من باع الحماية بالبخص  
فلم تملك الا تي ولم تنف بالامس  
خلائق تغني عن مطالعة الدرس  
فشتان ما بين التصور والحس  
وتتازي في فصل الخطاب على الجنس  
تخالفن نبتاً والفضيلة للفرس  
كان به روحاً يهب من القدس  
« يبين هباء الذر في ألق الشمس »  
ولا ضاحك في نعت اخلاقكم طرسي  
بما جاء منسوباً لاقلامي الخرس  
فصول خطاب لابن ساعدة قس  
رقيق يا أرض العراق به انسي  
فهل حسن اني لك الفضل استكسي  
اذا باعك الاغيار في ثمن بخس

## المدارس في العراق

عقمت ان تحيثنا بنتاج حجرات تجيد درس الاحاجي  
 شرب الغرب ماءهن نمرأ وشربنا من ماء ملح أجاج  
 كم على سوقها ازدحام نفوس كازدحام الفراش حول السراج  
 صيرت سوقها العلوم عظاما حين قامت قيامة للرواج  
 فتحت للرقى مرتج ملك وأتتهم بما به من خراج  
 نشأت فتية الفضائل فيها إن لسلم ترى وان لهياج  
 تخرج الطفل حائزاً للمعالي حسن الاتفاق والازدواج  
 كل من يدخل المدارس عاماً يلق فيها محجة الابتهاج  
 هي برج من المعارف أرسى أسه فوق شامخ الابراج

\*\*\*

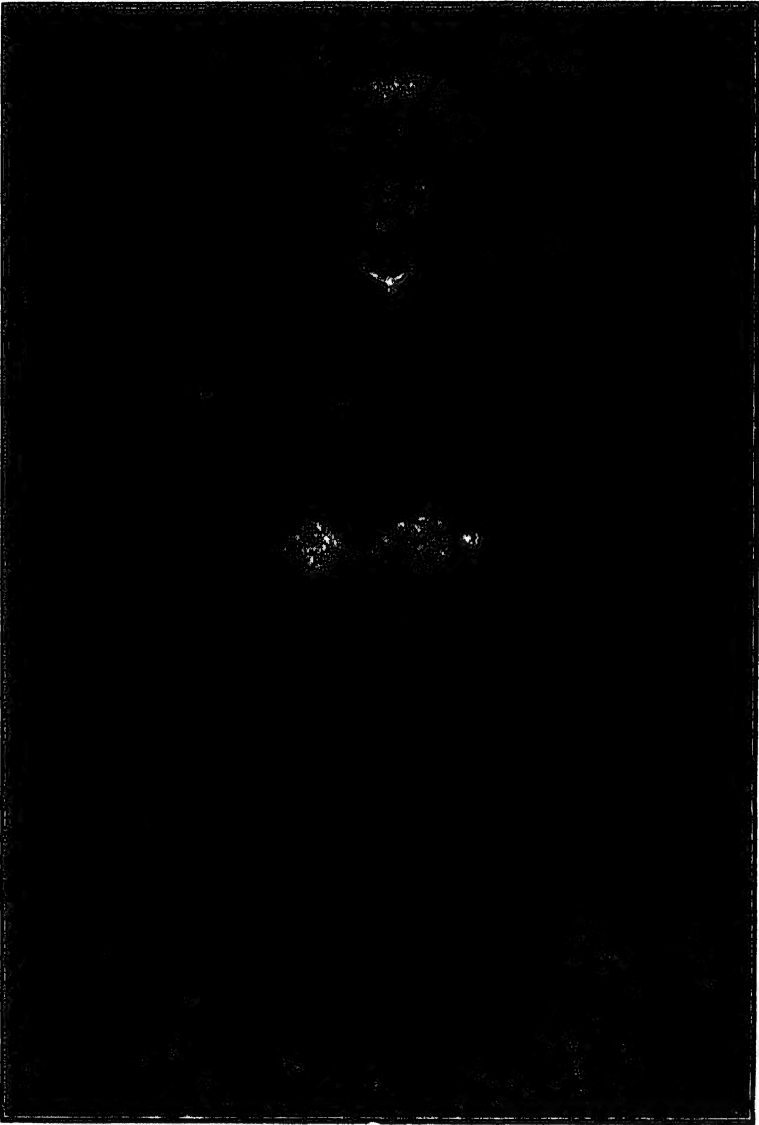
كل يوم أمسى وأصبح فيما يصدع القلب كاصداع الزجاج  
 حال ما بيننا الزمان كأن قد سد ما بيننا رتاجة ساج  
 صح جسم العلى وعاد سقيما تشتكي روحه اعتلال المزاج  
 قد فقدنا لنبضه حركات وعذرنا طبيبه بالعلاج

\*\*\*

كم عرضنا مقدمات الامانى نحو قوم فلم نفز بنتاج  
 وطوينا أرض العراق ونجم وقطعنا فلاة تلك الفجاج  
 مارأينا للعلم قبضة كف بسطت فيهما بساط ابتهاج  
 أزمت الحروب قد اثقلتنا فمساها تحيثنا بانفراج

محمد حسن أبو الحسن





محمد حسين أبو المصطفى

## محمد حسن أبو المحاسن

أبو المحاسن - كما وصفته في غير هذا المكان - : شيخ كثير الحسنات في الأدب والوطنية ، له غرام خاص بالنظم ، وقد أبدع في قصائد لا تحصى ضمنها عواطفه الوطنية وغيره القومية . يستعيد بها ذكر المجد العربي السالف . ويثير قومه بعودة ذلك المجد اليهم مهيباً بهم الى شد العزائم والنهوض الى الملى

ومع ان الشيخ محمد حسن يعيش في كربلاء المشرفة بمنزلا عن عالم الأدب والصحافة ، فله منزلته العلية بين الادباء المعدودين في ديار العراق

\*\*\*

وهو محمد الحسن ابن المرحوم الشيخ حمادي آل محسن و « آل محسن » أسرته ورهطه يسكنون قرية « جناحة » على مسافة ثلاث ساعات شرق كربلاء المشرفة . وهم بطن من « آل علي » قبيلة كبيرة تسكن الشامية ومنهم فريق في الحجاز ينتمون الى مالك الاشر النخعي . وجناحة هذه موطن عدد عديد من كبار العلماء والشعراء والفضلاء

ولد المترجم في كربلاء المشرفة سنة ١٢٩٣ هجرية . نشأ في مسقط رأسه ثم طلب العلم وجد حتى وعى الكثير من آداب العربية وفنونها من معان وبيان ومنطق . ودرس الاصول والفقه والتفسير وأدب اللغة والتاريخ والجغرافية وتضلع في كثير من هذه العلوم . ووقف وقوفاً تاماً على اللغة وفوائدها ودقائقها بالحفظ والضبط

\*\*\*

يمتاز شعر أبي المحاسن بالجودة والانسجام والركة مع الجزالة . يجيد في

كل باب ويتفنن في الأساليب تفنن أديب عارف . نمطه في نظمه أقرب الى المصري . وبالجملة تجدد فكرته تمثل صوراً من الاحسان والابداع تختلف اسلوباً وتألف حسناً

ومما كاد ان يتفرد به بين نظرائه من أهل هذه الصناعة في بيئته انه يصون مخدرات افكاره فلا يبتذلهما لغير أهلها ، ولا يهديها الا الى كل سيد ابي ، وغطريف حر . وجل شعره نظمه لصالح الامة ، فلم يمدح يوماً رجلاً لم يصب الامة من عمله نفع أو من جهوده سعي ، ولا تنفى الا بفضل دعاة ﴿ الوحدة القومية ﴾ ، فغايتة القصوى التي يتوخاها في تفكيره وكتابته ونظمه انما هي خدمة العرب والاسلام . تلك هي الخاضية التي امتاز بها ، والسنة التي مشى عليها ويغلب على نظمه التجنيس والاشتقاق وسائر انواع البديع ، يكسو كل ذلك ثوب من الفصاحة ، ومطرف من البلاغة يجعل لشعره روعة

وقد عرف بالبداهة والذكاء وسرعة الخاطر ، يحدثك بما يعجب وينظم ما يطرب من غير ما تمسف أو تكلف

وله رغبة في الشعر الفارسي ومفرداته ، فاذا انشده جليسه بيتاً نادراً المعنى نظمه بسرعة وأنشده المجلس وكثيراً ما تجرى له مناظرة فيقال له ليس للعرب مثل هذا فيأتي على الفور بمثله كأنه استحضره ، في حين انه انشأه على البديهة . وقد جرى له نادرة من هذا القبيل مع المرحوم الحاج عبد المهدي آل حافظ مبعوث كربلاء ، يوم انشده بيتاً تركيا في رثاء احد السلاطين العثمانيين بعد أن بالغ في وصف معناه وانه لم يسبق اليه ، فاجابه صاحب الترجمة ان هذا منظوم بالعربية فقال ومن الناظم ؟ اجاب لا أعلم ولكنني احفظه له من سنين . قال أورده مريماً والح عليه في الطلب بدون امهال خشية ان يكون له مجال للتفكير والنظم فقال :

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه مديدة ظل والبقاء قصير  
فجعل مناظره ، فلما رآه الشيخ حسن على تلك الحالة قال له : لا تتأثر

ياحضرة الحاج قالمعنى كما قلت مبتكر لم يسبق اليه الشاعر التركى وقد نظمته  
الساعة

\*\*\*

اما اخلاقه وصنماته فقد عرفه من عرفه حق المعرفة بانه : شريف النفس ،  
سامي الهمة ، يحلى أخلاقه الاتضاع وتزينها الدماعة ، مع الشم والاباء ،  
واشتهر بالصدق والوفاء والثبات على المبادئ القديمة مهما كلفه الأمر ، فقد  
خاطر بنفسه غير مرة ، فلم يحزن هامته . وله في الثورة التي حدثت سنة ١٩٢٠م  
يد محمودة ، وكان المرحوم آية الله الشيخ محمد تقى الشيرازي طاب ثراه ، يثني  
عليه ويثق به ، وقد تعين في تلك الثورة مندوباً عن كربلاء المشرفة ، ثم عينه  
الميراز قدس سره رئيساً للمجلس الملى والحكومة المؤقتة في كربلاء يومذاك  
فدبر احسن تدبير وظهرت مقدرته



## يعيد تاريخ العلى نفسه

يا ايها الوطن العزيز لك الهنا  
سيمعيد تاريخ العلى لك نفسه  
آساد غاب ليس ينكر بأسمهم  
ابناء يعرب يطلبون تراهم  
لايقنعون من الفخار بتالد  
يا ناطقا بالضاد مالفضية  
فاخر فانك من سلالة معشر  
او ليس عصر النور من آثارهم  
والعلم من ثمرات غرسهم الذي  
والعدل والاحسان من حسناتهم  
وعلى مبادينا الحضارة اسست  
من عنصر الدين الحنيف اذا اتموا

قد نلت اشرف بغية ومراد  
ويعود مجد رجالك الاجداد  
وبنوك نسل اولئك الآساد  
ان البنين أحق بالاجداد  
مالم يضيفوا طارفاً لتلاد  
معنى يتم لغير اهل الضاد  
من طيب ذكرهم يضوع النادي  
قبست لوامع نوره الوقاد  
عم الورى بفواضل وايد  
وهي التى جلت عن التعداد  
ايام ليست غيرهن مبادي  
للدين كانوا اشرف الاولاد

\* \*

عرب نحن الى الفخار سيوفها  
هم عودوها ان تسل فلم تمل  
من اسرة لهم الاسرة والذرى  
لهم السيوف ومثلهن مقاول  
وكانها فوق المغافر لقنت

وتصد إعراضا عن الانغامد  
عن عادة التجريد للانغامد  
من عهد تبع في الزمان وعاد  
لم ينتضوا منهم غير حداد  
منهم فصاحتهم على الاعواد

تحموي المنابر منهم بظهورها  
الصائنين عن الدنية عرضهم  
ان شئت تعرف نكتة من جودهم  
اوشئت تعلم ماوازن في الحجا  
كرمت خلائقهم وتعرف منهم  
والعز ينزل منهم متبوئاً  
علل بذكرهم الفؤاد فانه  
فرسان روع في ظهور جياذ  
والباذلين النفس بذل الزاد  
فانظر الى تيار سيل الوادي  
احلامهم فانظر الى الاطواد  
كرم اخلائق ساعة الميلاد  
يبتغا اثم على اثم عماد  
ظام وذكرهم الروا لفؤادي

\* \*

قومي الذين عرفتهم وبمجدهم  
ابلوا شباب الدهر ثم نبا بهم  
غير الليالي لم تغير منهم  
لم يرضخوا للضيم الا ريثما  
لبيك ياداعي الرشاد شعارهم  
انت الذي انعشت من ارواحنا  
فتى تؤلف ومرة عربية  
ليس المرء بموطني هو وحده  
ويسرنى اني على ضعف القوى  
قالوا اما من باذل او مفتر  
تم اعتراف مصادق ومعاذ  
وعدت عليهم للزمان عوادي  
شيم الكرام الذادة الانجاد  
ناداهم للعز خير منادى  
قدست من داعي هدى ورشاد  
ارماقها فنهضن بالاجساد  
وطنية الاصدار والاياد  
فبلاد قومي كلهن بلادى  
كنت القوي بموقفي وجهادي  
فبذلت نفسي حين عز الفادى



## في السجن

أنا والنجم كلانا ساهر  
 يا أباي والمعالى غايي  
 في سبيل المجد منا أنفس  
 ليس غير الشعب واستقلاله  
 نحن للعلياء ، والعليا لنا  
 عُرف المعروف والعدل  
 من مواضينا سنا البرق ومن  
 مشرفيات دقاق رفعت  
 كسرت كسرى وردت قبصراً  
 عرب شيدت مباني عزم  
 عظموا الجرم وقالوا حاكم  
 هيج الشعب وأغراه بنا  
 ان أكن أحسب فيكم مجرمًا  
 سيئات وضعتني عندكم  
 غير انى مفرد بالشجن  
 وصل أشجاني وهجر الوسن  
 رخصت وهى غوالي الثمن  
 لي شغل فهو أضحى ديدني  
 لو أقالتنا صروف الزمن  
 ولنا تأسيس تلك السنن  
 جود أيدينا انسجام المزن  
 راية العدل بفتح المدن  
 قاصر الباع عديم الجنن  
 في الذرى من شاهقات القنن  
 وطني نائر ذو لسن  
 لم يغب عن مشهد أو موطن  
 فأنا المحسن عند الوطن  
 حسنات عنده ترفني

\*\*\*

مقولي ماض وسيفي مثله  
 سالم الاخلاق من منتقد  
 وجناني ثابت لم يخن  
 في سرور كنت أو في حزن

\*\*\*

لست أشكو السجن بل أشكره فهو بالاخوان قد عرفني

من رجال تقضوا ميثاقهم      وجزوا بالسوء فعل الحسن  
أظهروا ما أضمرُوا من حقدهم      وبدت بغضاؤهم بالأُسُـمِ  
ويحهم ما تقموا من ناهض      طيب السر كريم العلوك  
ان يذم اليوم قوم غرسنا      فلنا من بعدُ حمد المجتني  
ثورة أصبح من آثارها      حظوة الخائن والمفتن  
معشر في نعم قد أصبحوا      من مساعي معشر في محن

\*\*\*

أيها الساكن ظلا قالصاً      لست للظل ولا الورد الهني  
في طريق السيل تبني منزلاً      هلك المسكين باني المسكن  
انما تسكن قصرأ شاده      لك سيف الموثق الرهن  
تسحب الحلة والفضل لها      لتقتيل مدرج في كفن

## الربيع الناضر

بوركت يا زمن الربيع الناضر      ما أنت الا بهجة للناظر  
ما زرت ربعاً شيقاً الا وقد      فرش الزور خدوده للزائر  
أقبلت يا ملك البسيطة رافلا      بمطارف الحسن السني الباهر  
في راية خضراء صفت تحتها      من كل زاهرة صفوف عساكر  
ورجعت للارض الموات حياتها      وكسوتها برد الشباب الزاهر  
فتضوعت ازهار كل خيلة      تجزيك بالنعماء حمد الشاكر



نطق الحمام عن الرياض بشكرها  
ورق دعت فوق الغصون سوا جماعاً  
جاد السماء بها النجوم فأزهرت  
ضحكت ثغور الأرض فهي بواسم  
نثر اللاكيء قطره فتنظمت  
فلك اليد البيضاء يا قطر الندى  
خطر النسيم الغض يحمل نفحة  
والشمس صاغت بالشعاع سبائكها  
وجرى لجين الماء فيه فخلت  
أهوى الربيع لأن فيه شمائلها  
طلق عليه بهجة ونضارة  
عطر النسيم تحدثت أنفاسه  
والترحمس المطلول يرنو طرفه  
ويرف فيه الاقحوان كأنه  
واذا الشقيق تضرجت وجناته  
واذا الوميض نضاً صوارمه اتقى  
ماسح حاروت وفتنة بابل  
قالوا الطبيعة قلت قد خضع الحجبى  
ان الذى رفع السماء هو الذى

فاسمع ثناءك من غناء الطائر  
فكانها الخطباء فوق منابر  
بنجوم أفق في السماء زواهر  
مهما بكّت عين السحاب الماطر  
زهر الثرى تحكي عقود جواهر  
كم قد سمحت بلؤلؤ متناثر  
منسكية فيها ارتياح الخاطر  
يَجْلُو النضار بها جميل مناظر  
اشجاره بمعاصد وأساور  
ممن أحب فكان بذلك عاذري  
يسبي ويفتن بالحيا السافر  
في النشعرن أرج الحبيب العاطر  
فكانه يرنو بطرف فاتر  
ثغر يلذ به الطلا لمعاقر  
أضحت تضاهي خده بنظائر  
منه الغدير بادرع ومغافر  
ان الغرائب للربيع الساحر  
دون الطبيعة المليك القادر  
خلق البرية فاعتقد أو كابر

## في مدح النبي (ﷺ)

حتى المغانيَ بين البان والعلم  
 يهيج برح الصبا للمستهام صباً  
 اراق بعدي لهم عيش فبعدهم  
 ان السهاد نفى جسمي ضناً فغدا  
 اتملك العين من عين الظبا نظراً  
 ريم الصريم اذا رمت العقيق ففي  
 في وجهك ابن ابى سلمي وبهجهته  
 ضل الفؤاد فظل الجسم حلف ضنى  
 انى ابحت دمي عمداً فلا قود  
 رأيت جورهم عدلاً وهجرهم  
 صبري وجسمي وطرفي والفؤاد اساً  
 يفك كل اسير في بيوتهم  
 فليت شعري أو جدام لهيب غضاً  
 بهيج لي عاذلي في ذكرهم طرباً  
 وصاحب لا منى لما رأى كلفى  
 يزيد طبع الفتى في الحب طيب شدى  
 مخضت رأيتك واستجمت زبدته  
 فجت بالنقض والابرام منتقيا  
 ففني المغاني معاني الحسن والكرم  
 في نشرها بشرق رب الركب من اضم  
 اراق فيض دم من دمعي السجم  
 يحكى السهاد نفاً في حب بدرهم  
 ودونها الاسد تسطو بالظبا الخدم  
 عقيق دمعي غناً عنه فلا ترم  
 وفي لواظك الوسنى ابو هرم  
 فالجسم في مرض والقلب في ضرر  
 عليهم في الهوى انى ابحت دمي  
 وصلاً وذلى عزا في ودادهم  
 واه نحيل غزير الدمع في ألم  
 الا اسير جفون من ظباهم  
 ما أو دعوه فؤادي يوم بينهم  
 فالعذل احسن في سمعي من النغم  
 لو ذقت طعم الهوى يا صاح لم تلم  
 كما تضوعت الازهار بالنسم  
 ولست عندي على رأى بمتهم  
 من الحجبى افصح الالفاظ والكلم

وقد تبوأ منا واحد رشداً  
 حاشا الهوى وهو عاق ان تفوز به  
 انى رأيت كرام الناس فى تعب  
 هم اسعروا مهجتي ناراً خفضت بها  
 والحب أوله حلو وآخره  
 لا والهوى وليالينا التي سلفت  
 ان ابق بعدكم حيا فلا عجب  
 ان اومض اخلال من شرقي كاظمة  
 قالوا الصبابة سقم لا شفاء له  
 قالوا سلوت فقلت العيش بعدكم  
 كأن جسمي وقطر الدمع يغمره  
 اغني بجوهر دمعي ناظري على  
 دعني ارق نسقا دمعي فلا بدل  
 وربما شب في الاحشاء جمر غصاً  
 طالت ليالى النوى حزنا كما قصرت  
 فما ليل النوى صبح يلوح وهل  
 كم صابوت همتي صرف الزمان ولم  
 يا نفس جرعتني مرّ الغرام بهم  
 والصبر كان حياء لي فاسلمني  
 يا قلب هل لك ان يحو الضلال هدى  
 فكل اذا شئت امرينا الى حكم  
 نفس العذول الغبي الساقط الهمم  
 وانت من تعب العلياء في سلم  
 في بحر عشق بموج المشق ملتطم  
 مر ولذته تقضي الى ندم  
 ما حلت عن عهدكم يا جيرة العلم  
 بقيت امكن لطول الحزن والالم  
 حكاه دمعي بمنهل ومنسجم  
 قلت الوصال شفاً من ذلك السقم  
 قالوا الفت فقلت النجم في الظلم  
 سلك يلوح بدرّ فيه منتظم  
 انى من الصبر في فقر وفي عدم  
 منهم وان منعوني نيل عطفهم  
 جنح الدجى ذكر جيران بذي سلم  
 من المسرة لي ايام وصلهم  
 في الصبح لي راحة من لاعج الالم  
 تضعف وصرف النوى أو هي قوى همي  
 حتى اريق باسياف الجفون دمي  
 غدرًا فكابدت اشجاني بغير حمى  
 بمدح خير البرايا سيد الامم

طه ابي القاسم الهادي البشير رسو  
 زاكي النجار كريم الطبع متصف  
 الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم  
 منزله الذات عن نقص يلم بها  
 عظيم خلق به الخلق اهتدى رشداً  
 سامي المعارج مهدي المناهج قض  
 ونور قدس حباه النور من شرف  
 ان كان آنس موسى النار من بعد  
 ان كان احيى المسيح الميت معجزة  
 الناطق الفصل في قول يضمه  
 غيث المؤمل غوث المستجير به  
 فاق البرية في خلق وفي خلق  
 فجوده البحر في اسداد عارفة  
 سقى رياض الاماني جود راحته  
 ومثله فليرجى المرتجون وهل  
 مسترشد راشد مستنجد نجد  
 محمد المصطفى اصفاه خالقه  
 رسول صدق عن الارشاد لم يرم  
 لو كان في الرسل من في الفضل يشركه  
 فآدم قد حوى فضل السجود به  
 ل الله صفوة عبد الله ذى الكرم  
 بالجود والباس والعلواء والعظم  
 بن الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم  
 قد هذبت واصطفاه باري النسم  
 متمم كرم الاخلاق والشيم  
 اء الحوائج غوث الناس في الازم  
 بالنور يهدي سبيل الرشداً كل عمي  
 فالمصطفى انس الانوار من امم  
 فذكر احمد يحيى بالي الرمم  
 براءة البالغين الحكم والحكم  
 هادي الانام سبيل الواضح القمم  
 وعمهم كرمًا بالنائل العمم  
 وعلمه البحر يلتقي جوهر الحكم  
 سحاً فازهرن بالآلاء والنعم  
 برجي مثيل لذاك المفرد العلم  
 مسترفد رافد مستمجد شهيم  
 بالحمد في اشرف الآيات والحكم  
 يوماً وغير رضا باريه لم يرم  
 ماخصه الله بالمعراج والعظم  
 ونال عفواً به عن زلة القدم

وفيه قد رجمت نار الخليل له  
 سمح يحقق آمال النفوس فما  
 فلاجنة لديه عفو مقتدر  
 اسمائه وصفت افعاله فغدت  
 هو المؤمل في الدنيا المشفع في  
 عزت به العرب واتقاد الزمان لها  
 اذ قام مضطهماً بالامر مفترعاً  
 في السلم يحيي بعذب الجود ذا امل  
 بعزم ادوع سامي الهم منصلت  
 واستل من عزمه غضب الغرار مضاً  
 واشرقت انجم التوحيد محدة  
 نبوة حاولوا اخفاءها فبدت  
 كأن شرعته ضوء النهار جات  
 من صفو اخلاقه سلسال كوثره  
 فشكره والثنا والاجر مغتنم  
 ما نال من عرض الدنيا وقد عرضت  
 اذا لجأت اليه فاشتكيت له  
 يغزو العدا بعوادي الخليل حاملة  
 بالظلم يجزى العدة الظالمين له  
 وتخلل البيض من ماضى عزائه  
 برداً فنال رغيده العيش في الضرم  
 يخيب راحيه من لطف ومن كرم  
 وللعفاة لديه جود مبتسم  
 من الجلالة تتلو احرف القسم  
 الاخرى فلذ وتمسك فيه واعتصم  
 وأصبحت تخضع التيجان للعمم  
 عزاً تقاعس عنه كل معتم  
 في الحرب يردي بحر الباس ذا اضم  
 ورقد ابلج طلق الوجه مبتسم  
 غرباً وشرقاً فبادت دولة الصنم  
 منه ابدر هدى يجلو دجى الظلم  
 ان الشموس سناها غير منكم  
 من الضلالة ليلاً حالك العتم  
 جرى بصفو معين سائغ شبنم  
 في خير مغتنم في خير مغتنم  
 كنوزها رغبة عنها ولم يرم  
 بؤساً امننت وزال البؤس بالنعيم  
 غلب الاسود اسود الحرب لا الاجم  
 وظلمه العدل في تأديب مجترم  
 اذا انتضاها فتكسى حمرة العنم

يقسم السمر والبيض الرقاق لهم  
 وقلبه للتقى والذكر منقسم  
 ماثر قصرت عن دركها ونبت  
 حلم تخف الجبال الراسيات به  
 لو شاء ان يجعل الدنيا لساكنها  
 فيومه الدهر وهو الخلق قاطبة  
 صلى عليه اله العرش ما تلئت  
 وآله الغر اصحاب العباء ومن  
 هم بعده خير خلق الله شرفهم  
 هم الخضارم فارشف در عرفهم  
 سيوفهم في الوغى حمر واربعهم  
 المغمدون الظبا في كل معترك  
 بدور حسن اذا ما اشرقوا عكسوا  
 فالزهر تشرق والازهار تعبق عن  
 تأرجوا فطوى الآفاق ذكرهم  
 ما البارد العذب معلولا لذي ظمأ  
 ألو السكال ملاك العلم حكمهم  
 غطارف عرفوا بالعرف واتصفوا  
 لا عيب فيهم سوى التقوى وانهم  
 كم اوضحوا سننا كم اسبغوا مننا  
 فللصدور القنا والبيض للقمم  
 وكفه للندى والسيف والقلم  
 اوهام كل بليغ بارع فهم  
 رزاة وندى يربى على الديم  
 دار الخلود نجت من سطوة العدم  
 بل كان علة خلق الكون في القدم  
 آيات فضل له في نون والقلم  
 قد باهل المصطفى اعداءه بهم  
 على الورى قبل خلق اللوح والقلم  
 هم الاعاظم فارصف در وصفهم  
 خضر وآمالنا بيض برفدهم  
 حيث الحجبى ومناط البيض والعم  
 ضوء البدور بفر الاوجه الوسم  
 شذاهم وسناهم فانتشق وشم  
 نشرأ به ضاع عرف المسك في الامم  
 احلى واعذب من تكدير ذكرهم  
 عدل ولمع هداهم ساطع العلم  
 بالفضل والشرف الموفى بفخرهم  
 مصالت خشن في ذات ربهم  
 وكم جلوا حزنا عنا يشرهم

وقد بسطت وخير القول أصدقه لسان صدق علياً في عليهم  
 فني على امير المؤمنين ذكاً فكري وفي مجده قد رق منتظمي  
 وزيره واخوه دونهم وابو سبطيه نخر به قد خص في القسم  
 قسيم طه علاً لولا نبوته وفي الامامة فضل غير منقسم  
 لم يأل شرعة طه جهد منتصر بساعد ولسان ناطق وفم  
 مضاء ذى لبد مستبسل نجد وحكم ملتزم بالعدل معتصم  
 فسيفه جدول يجلو الفرند به روضا سواه سوام الختف لم تسم  
 وردت في حبه العذب الزلال ولم أخدع بلعع سراب من اتاه ظمى  
 وبالامام الهمام المرتضى علقت يدي فلاح فلاحى وانجلت غممي

\*\*

وصحبه النجب المحيين سنته إحياء نبت الربى بالوابل الرزم  
 صيد جمحاجة قد طاب فرعهم ففرعهم معرب عن طيب اصلهم  
 تمضى الصوارم ايديهم اذا كهمت ضرباً وان قصرت طالت بخطوهم  
 معودين قرى الاضياف ان نزلوا وفي النزال قرى العقبان والرخم  
 هم المحاريب ان صالوا بيوم وغى صلت سيوفهم في ارؤس البهم  
 بكل اهيف لدن القد منعطف يرنو بازرق مشغوف بكل كي  
 لا يخلفون لبಾಗಿ الخير موعده وربما اخلفوا الميعاد بالنقم

\*\*\*

يا ارض طيبة قد طلّت السماء على بالمصطفى فاشكري النعماء واغتني  
 قد ضم تربك وهو المسك جوهرة قد ابدعتها يد الاطاف والحكم

دوح بها يشرف الروح الامين على  
 كأنك الجنة الفردوس واصفة  
 فهل تنال منها النفس ثانية  
 بزورة فيحل الانس بالحرم  
 يا سيدي لي حاجات عنيت بها  
 وانت اكرم مأمول وملتم  
 وسائل البر ان كانت وسائله  
 الى الكريم اصاب النجى من ام  
 ومذغدوت شفيعاً للانام غدا  
 لواء حمدك منشوراً على الامم  
 قد كثرني ذنوبي فالتقيت بها  
 بجيش هم على الاحشاء مزدحم  
 والنفس كالتبر تستصفي شوائبها  
 نار الهموم فترقى باذخ الهمم  
 جعلت مدحك لي ذخراً ومعتصماً  
 فاقبل مدحي يا ذخري ومعتصمي  
 فصار قدحى المولى وانجلى غمى  
 وسار مدحي المحلى واعتلت كلبي  
 وقيمة المرء ما قد كان يحسنه  
 وفي مدحك ما تغلو به قيمى  
 ورب قول يحلى السمع جوهره  
 ورب قول يروع السمع بالصمم  
 محمد بك أضحى ظنه حسناً  
 يامعدن اللطف والاحسان والكرم  
 حقق رجائي واشفع لى فقد علق  
 يدى بحبل رجاء غير منفصم



## السيف والقلم

المجد] أوله<sup>١</sup> للصارم الخديم ثم السياسة والتدبير للقلم  
يقول فصلاً اذا كان المداد له مما تمج المواضي من نجيع دم  
ولا أرى حجة كالسيف بالفة فان تكليمه يغنى عن الكلم  
ما ضاع حق يحوط السيف جانبه ولا أبيح حمى والمشرقي حمى  
من زاد عن حوضه بالسيف طاب له ورد الحياة فلم يظلم ولم يضم  
ان اسس السيف مجداً واليراع له مشيد كان مجداً غير مهندم  
وليس مستغنياً عن مرهف قلم والمرهف المضرب يستغني عن القلم  
محا أبو مسلم ما كان نعمة عبد الحميد من الاحكام والحكم  
لم تنفع الكتب اذ صالت كتائبه فاستهزم العلم ايماء من العلم  
اذ القضية لم تحفل بساستها فليس غير صليل السيف من حكم  
كم امة طلبت حقاً فأعجزها طلابه بلسان ناطق وفم  
حتى اذا نطقت صدقاً صوارمها اصغى لحجتها من كان ذا صمم  
أما ترى الحق لفظاً لا يوافقه معنى بغير دوي المدفع الضخم  
أما القوى فشفوف بلذته عن الضعيف الذي قد بات في ألم  
في فوز منتصر محو لمنكسر فلا يقال لعماً من ذلة القدم  
ما أسعد الارض لوساد السلام بها لكن للحرب سلطاناً على السلم  
لو كان للحق نهج لا تقام به لاهله عقبات ذات مصطلم  
سادت على القضب الاقلام قائلة يأرض قد سمعت اهلوك فابتسمي

لكن تنازعنا حب البقا خلق ولا محيد عن الاخلاق والشيم  
عصر تروق به ألفاظ ساسته والرقص فيه على الايقاع والنغم  
نستمذب القول فيه والعذاب به ويحفظ الله من سم مع الدسم  
لا أجد القلم الاعلى فضيلته فانه ذو اليد البيضاء في الامم  
كم ارتقى فيه شعب عند نهضته أوج الحضارة ذات المجد والشمم  
اذا جرى فوق اطراف البنان جلا سحر البيان بمنثور ومنتظم  
ان الحقائق ما شقت غياهاها إلا بشق اليراع الناصع العتم  
يمر طوراً وتحلو لى عواطفه ان هز عطفه في بأس وفي كرم

\*\*\*

كل يحذر أهليه وأسرته من الاسار وكل خير معتصم  
فاجب لضدين قد حازت صفاتهما تساويًا فهما صنوان من رحم

\*\*\*

قد قلت حقاً على انى اخو قلم اذا جرى فهو لم يقصر ولم يخم  
لكن ضميرى وهو الحي متبع حقيقة حبها من أفضل القسم



## شجو الغرام

أجذك هل لي من هواك مجير      فأيسر شجوى لوعة وزفير  
 اسامر في ليل التمام نجومه      وكل شجي للنجوم سميع  
 وقد منعوا طيف الخيال فلا الكرى      يلم ولا طيف الحبيب يزور  
 وآخر عهدي يوم برقة عالج      وهوج المطايا بالظعمون تسير  
 حمائل يحملن الحسان كأنها      دميَّ وكأن العملات قصور  
 تهز غصون البان وهي معاطف      وتجلو رياض الحزن وهي خدور  
 فلم أدر والأشبه تشكّل منظراً      أتلّك ظباء أم كواءب حور

\*\*\*

ولما وقفنا للوداع بذى النقي      نعرض بالشكوى لهم ونشير  
 وفي القلب من برح الصبابة لا عج      له بين أثناء الضلوع سميع  
 وقد اشرفت للناظرين طوالعا      بدور لها فوق الحدوج سفور  
 جرت لمراعاة النظير مدامعي      نجوما فلاحت أنجم وبدور  
 عشية اقصدن الحشا بنوافذ      من اللحظ في قلب الرمي ثغور  
 فلم نرَ امضى من سهام كليلة      ينصلها سحر بها وفتور

\*\*\*

واقسم لو لا أن ينم مراقب      ولوع بنا او يستريب غيور

جنى عاشق نوري اقاح ونرجس  
 وهل يسلم العيش الرغيد من الاذى  
 وما حلا عيش انى الدهر دونه  
 فاصبح حلوا العيش وهو مرير  
 ومن شيعى ان لا أقر ظلامه  
 وان لم يكن إلا الحسام نصير  
 واهجر عذب الماء ان هان وردده  
 فاظماً أو يروي الغليل هجير

## ايام الرسم

على اللوى رسم دار      لزينب      ونوار  
 اذا ضللت هداني      لها شميم      العرار  
 كأن دارين فضت      لها ذكي      المطيار

\*\*\*

يا أيها الرسم حي  
 اين الوجوه اللواتي  
 انا جميعاً غدونا  
 سلبت نور جمال  
 غداة زمت بين  
 ثراك طوب القطار  
 كأنهن      الدراري  
 بعد النوى في اسار  
 كما سلبت اصطباري  
 اينقهم      والمهاري

\*\*\*

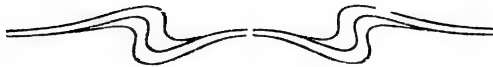
وفي الظعون مهاة  
 كأن في وجنتها  
 تحمى بأسد الغوار  
 يوانع      الجلنار

وسلوتي وقراري	سارواولكن بصبري
للوعة واوار	وقد بقيت ولكن
مع العظمون السواري	والقلب سار جنيداً
والقلب يصلي بنار	خالسها لحظ عين
أنسا بذاك النفار	لو لا الرقيب ارتنا
وودعت بازودار	وقد اشارت بكف

\*

\* \*

فقال ضوء نهاري	قد كان ليلى مضيئاً
عهد الليالي القصار	فهل يعود الينا



محمد السماوي



محمد السماوی

## محمد السماوي

ولد محمد بن الشيخ طاهر السماوي في السماوة <sup>(١)</sup> سنة ١٢٩٣ هـ ولما بلغ العاشرة من عمره ارسله والده الى النجف الاشرف لطلب العلم فبقي فيها يدرس العلوم النقلية والعقلية نحو اثني عشرة سنة ، ثم بلغه وفاة والده ، فظل في النجف كذلك بعد وفاة ابيه ما يزيد على العشر سنين يطلب العلم وما لبث ان رجع الى السماوة وظل فيها ما يقرب من ثماني سنين ، ثم سافر الى بغداد ومكث فيها أربع سنوات عضواً في « انجمن الولاية » حتى سقطت بغداد بيد الجيش البريطاني فعاد الى النجف وسكنها الى يومه هذا . وهو اليوم قاضي الشرع الشريف في النجف الاشرف .

وقد نظم المترجم الشعر في أيام الشباب ، واكثر منه في الغزل والاخوانيات ثم تركه ولم يعد ينظم في غير مدائح النبي ( ﷺ ) والائمة الاثني عشر وقد طبع له من ذلك مجموعات قبل عشرة اعوام . وله في هذا النوع نحو عشرين ألف بيت غير مطبوعة .

مؤلفاته :

للشيخ محمد السماوي مصنفات في علوم شتى اهمها :

(١) « الطليعة في شعراء الشيعة »

سفر كبير يقع في ثلاثة مجلدات

بحث فيه مؤلفه عن شعراء الشيعة قديما وحديثا . ( مخطوط )

(١) بلدة على الفرات شرقي الكوفة تبعد عنها بمقدار ٢٢ ساعة . بناؤها يقرب من مائتي سنة ليست بالقديمة . اما السماوة التي تذكر في شعر العرب فهي بين الكوفة والشام .



## (٢) « أبصار العين في أنصار الحسين »

يتضمن تراجم اصحاب الحسين بن علي الذين قتلوا  
معه في الطف . ( مخطوط )

## (٣) « ظرافة الامم في نظم في المنام »

مجموعة الشعر الذي حفظه رائيته بعد انتباهه .  
( مخطوط )

## (٤) « الكواكب السماوية في شرح القصيدة الفرزدقية »

كتاب أدب نحافيه مؤلفه نحو شرح  
الصفدي على لامية المعجم . ( لا يزال خطياً )

## (٥) « شجرة الرياض في شرح النبي الفياض »

مجموعة قصائد طبعت في مطبعة الآداب ببغداد  
سنة ١٣٣٠

## (٦) « ثمرة الشجرة في شرح العنزة المطهرة »

مجموعة منظومات طبعت في مطبعة الآداب ببغداد  
كذلك سنة ١٣٣١

وله غير هذه من الآثار النفيسة

وفي ما يلي نماذج من نظمته :



## في مدح النبي (ﷺ)

أُخجلت جيد الريم بالالتفات  
بسمت زهواً بشتيت الله  
تقول الناس بتحقيقه  
نغر اذا لحن ثناياه لي  
جلا علينا فيه خمرة  
حرز بها عنقي وبرد بها  
خط العذاران دقيقاً على  
داويت قلبي بثنا (المصطفى)  
ذريعة الخلق الى الحق كم  
راقت معاليه فأياتها  
زاكية في مدح زاك أتى  
سما على العالم أملاكه  
شرى رضاء الله في نفسه  
صوره الرحمن من جوهر  
ضاء السنا منه على هيكل  
طه للبشير المهتدي أحمد  
ظل البرايا كهفها الملتجى  
عز الهدى فيه ولولاه لم

وفقت سل السيف بالانصلات  
فأي شمل لم تدعه شتات  
واقه قد أنبت ذاك النبات  
عجبت للؤلؤ وسط الفرات  
فهاك ياساقي كاسي وهات  
قلبي والا مت فيها خفات  
صحيقتي خديه أحلى نكات  
عنها فأحياء ولولاه مات  
يرون هبات له في هبات  
تتلو علينا الزبر والبينات  
يدعو الى الله بطيب الزكاة  
وأنبياه بجميل السمات  
فنال كل منه أهوى حياة  
منزه عن عارضات الشيات  
قدسه الله بأسني الصفات  
الناصع الخالص نعتاً وذات  
اليه ان جاءت اليه كفات  
يكن له في يوم عز ثبات

٢٠- ثانٍ

غادره أثبت من سيفه  
 قفل لغاوي لم يطع قوله  
 قد جاء بالقرآن أعظم به  
 كتابه المنزل من ربه  
 لله ما جاء به أحمد  
 ماز لنا ميلاده من هدى  
 نار خبت فيه وماء جرى  
 وانشق إيوان فأبراجه  
 هل بعد هذا معجز معجز  
 للتمتحي من جميع العتاة  
 يبقى حيوة الدهر اعجازه  
 ومعجز الرسل حين المات

### وله في مدح النبي (ﷺ) كذلك

أجل الشايات أملاً واقترأح  
 بالله واجعل نقلي بعدها  
 تسارعت شمس الضحى خيفه  
 نار بها الغيظ فلاححت على  
 جلال بفرعيك على وجهها  
 حرمت يا شمس عناق الهوى  
 خرجت غيرى منه محمرة  
 وانعش بها روعي في وقت راح  
 من ذلك الورد وذاك الأقاح  
 أن يقبس الطلعة منك الصباح  
 حال يد طوق وأخرى وشاح  
 فقد دهانا وجهها بافتضاح  
 لا خاب من سماك يوماً براح  
 أولى وأولى فهو زين السلاح

دعائي اللّاحي فقلت أنته  
 ذرني فبالحب صلاحي فان  
 راسي العـلا شامخ طود الحجي  
 زين وجه الدهر ميلاده  
 سقى به الله عطاشى الفـلا  
 شاد به عرش المعالي كما  
 صرّح شق وسـطيح بما  
 ضاق بنو الكفر بما أخبرا  
 طاشت خطائم ظهر النور من  
 ظاهره النصر ، فراياته  
 عرف بالمعجز ارساله  
 غامرة الاعجاز حتى انثنوا  
 فأورق العود له والحصى  
 قسم بدر التـم شقاً كما  
 كف أكف السوء عن يثرب  
 لاث على كشيخ هضيم الحشا  
 مناقب يعجز تعدادها  
 نال بها الاسلام تعزيره  
 وانتشر النور وبان الهدى  
 هاتيك في جابلق اطنا به  
 أرى الفلاح الحب لا ألف لاح  
 زال فدمح (المصطفى) لي صلاح  
 ظل الملا باب النجا والنجاح  
 وزاده روحاً وفضل ارتياح  
 وأطعم الله غرائى البطاح  
 شق له اوان كسرى فطاح  
 قد رأياه من خفايا وضاح  
 وظنوا أن الامر فيه انفساح  
 فاران واستولى النبي الصراح  
 تسير بالفتح مسير الرياح  
 من سور مخرسة للفصاح  
 منها يسدون صماخاً براح  
 سبج والجذع بكاه وناح  
 رد عيوناً سائلات صحاح  
 ووطد الامن بكل النواح  
 حجابـه الجوع وعانى الكفاح  
 لوعـد قطر الساريات الدلاح  
 فأرسل الطرف ومد الجناح  
 فلاح للعالم منه فلاح  
 ممدودة والعمد فوق الضراح

يشكر من جاء به مهدياً  
صلاته العليا غدواً دواح

## وله في مدح النبي (ﷺ) كذلك

أطلعة بازغة أم هلالٌ      ووفرة سابغة أم ليالٍ  
بدت فكم طرف لها شاخص      سال ولكن قلبه غير سال  
ترق للمعين غروب اللهى      منه كما ينصع عقد اللثال  
تفر جلا الحسن له أنجما      دار بها الشارب دور الهلال  
جلى عليه باز غرينه      بجنحي الاصداع خوف المنال  
حلا لماء للذي ذاقه      طوبى لمن يشرب خمراً حلال  
ختامه المسك عليه بدا      نخال بعض أنه كان خال  
داو سقامي يا طيبي به      فانه أصبح داءاً عضال  
ذوى قوام الجسم لو لم يكن      له على مدح (النبي) اعتدال  
رسولنا الصادق بالوحي والـ      صادع بالقول وصدق الفعال  
زاكي الورى الآتي على فترة      من النبیین بحسن المقال  
سعد النبیین الالى نخرها      لو عقدت منه شراك النعال  
شبه من شبه أفعاله      أهل الحجبى اذ كان فرد الرجال  
صوره الله تعالى اسمه      من جوهر فرد عديم المثال  
ضفى عليه القدس استاره      ومد اراداً عليه الجلال  
طه ومن طه عداك النهى      رب الجميل المنتهى والجمال

خلاصة الرشد أتت عنده  
 عال اليتامى والايامى معا  
 غرق بالافضال ، أنجى من الـ  
 فرق بين الدين والكفر في  
 قاد الورى للدين ، أولى ثرا  
 كف أكف الشرك في هديه  
 لا تعجبوا أن أورقت عودة  
 من على الاسرى وفك الورى  
 نازل والموت على سيفه  
 وصال حتى لم يدع مطمعا  
 هد بناء الشرك مستأصلا

فجاء كي ينقذها من ضلال  
 وكان للعافين أبقي ثمال  
 احوال ، أبدى معجزاً لا ينال  
 جامعة الاسلام يوم الجدل  
 المسكين ، أردى بالعرى من أحال  
 ليعبد الله على كل حال  
 في كفه فكف غيث سجال  
 من الجهالات واورى النزال  
 يميل عزرائيل من حيث مال  
 لمن بغى في الحرب أدنى وصال  
 فانتصب التوحيد طلق العقال

يرفمه العدل الى غاية

لبس وراها غاية وانتقال

## في مدح الحسين الشهيد

ابن علي عليهما السلام

ادهق ساقى الهوى له قدحه  
بات يحنُّ الهوى ويستره  
ترثى له الناس رقة وهم  
فل الجوى عزمه بحب رشاً  
جوذر رمل ومهر سابقة  
حاز من الزبرقان لمحتة  
خطا قناة وما خطى كبدى  
دعاه قلبي للحزن لازمه  
ذاك لأن الفؤاد هام به  
رق لمن لم يرق سواك له  
زايلت وصفيك ثم عدت الى  
سبط النبي الهادي وبهجتة  
شاد عماد الهدى واطلمعه  
صرف في دين جده فكريا  
ضاقت يد المسلمين عن رجل  
طلاب حق ركاب مخطرة  
ظلوا خيارى به فلم يجدوا  
فشب زند الجوى بما قدحه  
لكن صوت البكاء قد فضحه  
لم ينظروا قلبه ولا فرحه  
لو مر عذب الصبا به جرحه  
الا ترى جيده ومتشحه  
وباع من مشترى السما ملحه  
ومال صفحا سبعا وما صفحه  
فلم يزل همه ولا طرحه  
ولم يطع فيه قول من نصحه  
وارث لمن لا تزال مقترحه  
(الحسين) اجلو من وصفه مدحه  
وثقله الاكبر الذي طرحه  
بدرا يوازي بدر السما وضحه  
له واوحى الى الهدى لمح  
يقيم للمسامين منفسحه  
حي وجه بالسيف منه قحه  
سواه يعطي الاسلام ما اقترحه

عاذ به خائفا فأمنه  
غدا يشيد الهدى ويرفع ما  
فيكم دريس اعاد رونقه  
قاتل عنه بصاحب خذم  
كهم بيض الطبا بموقفه  
لما انثنى في الكفاح مبتسما  
ماز الهدى وانجلت حقائقه  
نال المني في وقوفه ومضى  
ورد ضوء الكتاب منتشراً  
هدى به الله من أضل هدى

ومستميحاً فينه منحه  
كان أبوه النبي قد فتحه  
وكم مشوب قد رده صرحه  
لو صادم الطود حده نفحه  
الخرج وانسى عن قوسه قزحه  
كأن في حومة الوغا فرحه  
وعدن سبل الاسلام متضحه  
لله ذبحاً فويح من ذبحه  
يجلو على مسمع الهدى فصحه  
ومن للاسلام صدره شرحه

يقصر وصفه الطويل ثناً

فقل بمن يقيم منسرحه

## في مدح علي السجاني ابن الحسين

عليهما السلام

ابدلى نم احودار المقل  
بت منها وهي سكرى ثملاً  
تلفت نفسي اما يرأف بي  
ثغره الاشنب لو علاني  
جأر الاعطاف كم قد هزها

اهو من كحل بها ام كحل  
هل سمعتم ثملاً من ثمل  
ساحر الاجفان أو يعطف لي  
لشفي لي علي أو غللي  
فأسال النفس فوق الاسل



حارب الصب بهارب الرشا  
 خف بند الخصر منه فأنثى  
 دع فؤادي وسنا وجنته  
 ذهب الحاظه قابسة  
 رام يطفئها بدمع فاغتنى  
 زاد في الطين بلالا فالتجى  
 سيد العباد مصباح الهدى  
 شرف جاز المعالي وعلى  
 صدع الليل بشخص قائم  
 ضارع لله في وقفته  
 طلق الدنيا ثلاثا وانثى  
 ظلم الطالب تشبيهاً له  
 علمت كل الورى ان به  
 غاية الفضل ابتداء عنده  
 فاض في الدنيا ناه فاستوى  
 قف على آثاره واسأل تجد  
 كم توخى جمعها من حازم  
 لم يطق يجمع منها بحرها  
 ما على مادحه من كلف  
 نسب زاه وفضل زاهر

فاستهان الناس حرب الجمل  
 عنه واثقل درع الكفل  
 فهو جاء النار كيما يصطلي  
 منه فارتدت له بالشعل  
 نهب نار ومياه همل  
 (لهلى) بن الحسين بن على  
 في المهاوي نور عين المجتلى  
 فاز في نص الكتاب المنزل  
 في محارب الدجى مبتهل  
 يبتغي العزة في المستقبل  
 لهوى الاخرى بسوق مشغل  
 عند ما يذكره في رجل  
 موضع الشبه وضرب المثل  
 ينتهيها في الرعيل الاول  
 باطن السهل وظهر الحبل  
 منه ملء السمع ملء المقل  
 فأنثى منها غريق البلبل  
 فاكتفى عن بحرها بالوشل  
 ان يجانس بين تلك الخصل  
 وهوى منج ونخر منجل

ويد بيضاء في كل الورى      كم تجلت في السواد المقبل  
هي راح الملتجي والمرتجي      ان يرم عصمته أو يسيل  
يبلغ القول ولا يبلغه  
لعلو المرتقى والمنزل

## في مدح محمد المهدي ابن الحسن عليهما السلام

اروضة المارضين طرزها	ورد العذارين حين طرزها
بدت لنا من خدوده فتن	فزادها عارضا وعزها
تبارك الله خط دائرة	من عارضيه والخال مركزها
ثني ثمايا عن شارب فغدا	منعظا فوقها لينهزها
جالت على الغصن منه اوشحة	صدرها والكثيب عجزها
حبيب قلبي لا تقذفن به	هوة وجد أبعدت حيزها
خلفته والعيون رامية	اليه حزواً تطيل مهمزها
دمع يزيد الجوى تدفقه	وحرقة لم تدع تميزها
دبت اما رحمة فتمنعشني	او موة اغتدى مجهزها
رق لدمع مرقق وحشى	قطع منها الغرام مفرزها
زالت فلولا (المهدي) يركزها	هداه لم تستطع لتركزها
سيف النبي الهادي وصعدته	جرده للهدى وهزها
شقت غيوم الظلام طلعتة	حين بدت شمسها وبرزها

صنيمه الله في خليقته	حاسة في الضعفاء ميزها
صنفت برود الجلال سافه	على علاه والمجد طرزها
طرزها مجده ووشعها	كماله والجمال فروزها
ظلت عيون الانام شاخصه	رامت لحاقا به فاعجزها
عاد بك الله يا ابن رحمته	لتجمع الخلق أو لتفرزها
غبت فباتت دلائل لك لم	تكدر ترى العالمين معجزها
فانت لله في الملا عدة	بالحق لا بد ان سينجزها
قامت قناة الاسلام واعتدلت	واستصلب العاجون مغمزها
كنت قواما لها فقومها	وكنت حرزاً لها فاحرزها
لا برحت روضة الشناء على	محمد مسرعا ومنزها
ما قصده الورى فخيها	ولا نحت نيله فاعوزها
منحت قلبي مدحا لمعشره	ولم ادع قوة لا كنزها
وجئت فيها له موشيا	بزئير منتقى مطرزها
هدية ترتقى لمنزله	فيتقبل منها تجوزها

يقول مني ان اهد مطنبا

فكيف اهدي اليه موجزها



## بعد الصبا

ابعء أن عرى الصبا افراسه      تطلب ايناس الهوى اوناسه  
 خفض عليك فالمشيب قد اتى      يضحك منك كاشرا اضراسه  
 لم تدع الخمسون منك جانبا      الا وهده مرها اساسه  
 سوّد لي غض الشباب بكتبه      ويض الشيب بها قرطاسه  
 فلا ذوى روض جلا ثغامه      وليذو عود قد شمت آسه  
 ماذا الذي استفدت منه غير ان      وجدت كالنار التظت انفاسه  
 ايام اغدو مرحا وانثى      جذلان يسقيني الغرام كأسه  
 يا ويح نفسي هل ارى لى توبة      ارحض عن ثوبي بها ادناسه  
 حتى متى ارجو اطراد املى      وكيف لم اخش بي انعكاسه



## عبد العز يز الجواهري

( اطلب ترجمته ورسمه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب )

### الشباب

تطلب في شبابك للصعاب	فما عمر الفتى غير الشباب
وسل حسام عزمك للمعالي	فان السيف يصدأ بالقراب
ودع طلب الهوان لمبتغيه	فان المجد أجدر بالطلاب
وكرر لو خطأت الجدد يوماً	فكم خطأ يؤل الى الصواب
اذا ما الجهل ارتج منه بابا	فان الجدد مقلد كل باب
ولا تجدى الشجاعة في غي	تقاعس عزمه عند الغلاب
اذا انعكس السنان لدى طعان	فليس يفيد مطرد الكعاب
وان غصن الشيبية راق حسناً	فما للشيب فرع للشباب
ولا ينقصك قولهم فتى	فان السيف يقطع بالذباب
وكم قر تولد من هلال	وكم شهر توقد في شهاب
وان الدهر كالميزان يعلو	اذا يخلو وينزل وهو راني
( ولو لم يعمل الا ذو محل )	لما شمت على الروض الروابي
ولو معنى الجهالة صيغ طوقاً	تبرأت النفوس من الرقاب
ولو رهن البطالة حاز فخراً	لما افتخر الحسام على القراب
وليس ابن النقيبة في هوان	اعز علي من بنت النقباب
فاصل ادومة الاخلاق منها	يمت بكل فرع مستطاب

كما تنمو الرياض من الرباب  
فما تلد العقاب سوى عقاب  
لدرس بنيك يا صدر الكعاب  
منيع الركن مرعي الجنا ب  
يطالع فيه شاكلة الصواب  
تردد فيه السنة الخطاب  
بها ارتسمت خلال الاكتساب  
لتحريض الصبي على الطلاب  
وشمع لديهم ايل التغابي  
يهز حراكه شم الهضاب  
احم الوجهه غريب الاله اب  
وشمسكم توادت بالحجاب  
تمر عليكم مر السحاب  
كمن طلب الفريسة تحت ناب  
تزين برسمها صدر الكتاب  
لنا شبه الاصم من الحساب  
خفي حسن السبيكة بالتراب

وينمو من عوائدها ريباً  
اذا روح الحياة بها تسرت  
لانت أجل مدرسة تسامت  
وانك للحياة أجل بيت  
وانك للوليد أجل سفر  
وانك في ارتجافك خير درس  
وانك كالمرأة صفت صقالا  
وما ضرب النوا بضع فيك الا  
ايا من ضالمهم صبح الترقى  
سكنتهم فوق مهد من خمول  
بليل مغد ف الار جاء داج  
تشع لغيركم شمس المعالي  
الا فلتغنموا فرصا اليها  
فن طلب الفضيلة في هوان  
وما معنى الكمال سوى رموز  
تطلس جذر مفخرنا وابقى  
وما اندرست معارفنا ولكن



## ملك السجن

نظمها بمناسبة الدستور وخلع الملك عبد الحميد

بعميشك كم تحنّ الى السرير	وكم ترنو بطرفك للقصور
هالالياً اراك نخلت جسماً	اما تشفيك آفلة البدور
طواك انزع قبل الموت ميتاً	واحيتك انى قبل النشور
اهانتك القصور وكننت مديناً	تهيب منه سكان القبور
قريت الوحش من جثث البرايا	ورويت الربا بدم النحور
بكت منك الثغور دما مراقا	وتضحك عند باسمة الثغور
فاقسم ان عود الدست لو لم	يكن من حر باسك في سعي
لاثر في رؤوس الجنود روضاً	وازهر من دماها في غدير
تنوح عليك اقفار الموامي	وتهتف فيك ساغبة النسور
وتندبك العذارى حاليات	بموشي الدمقس مع الحرير
بككتك الغانيات بدر دمع	بكاء الورد بالطل النير

\*\*\*

اتاك نذير يلدز مستطيراً	وكننت تظنه وجه البشير
يخاف الطفل من رؤيا ابيه	وتخشى المرضعات من الحجور
لقد عبر النجوم اليك جيش	بغير سراه في الشمري العبور
لقد ذعرت به الانفاس حتى	كأن الجسم يرصد بالضمير
يسد الجو منه غبار نفع	ويقذى دونه طرف البصير

أراك أسير أحزان وقيد      وكنت أراك ترسّف في السرور  
وقد كنت الأمير على السرايا      فكيف رسفت في قيد الأسير  
غريب لو جزيت الخير لكن      جزيت الشر ياشر الدهور  
لقد أوغرت صدر الجند حتى      أراك الدهر عاقبة الفرور  
ومنها في الباخرة :

تسير به بنات البحر جريا      فتسبق فيه أبناء الطيور  
إذا اتقدت عزائمه سراجاً      أمدته بالسنة الزفير  
عجبت لها تجن الماء وجسداً      وتمشى الدهر في الماء الغزير  
لقد رنحت بطود الحلم منه      ولولاه لطارت للآثير

## رثاء

زعيم الأحرار ورئيس الملة الشيخ محمد كاظم الخراساني

ووصف ورود (البرق) من نساء إيران بعظم وقع الحادث الجلل هناك

بكاك الحيا دمعاً كما بكّت الوردى      فهل كنت فوق النجم أم كنت في الثرى  
تحير عقلي كيف أرثيك واصفاً      تعالى الذي صفاك للناس جوهرًا  
لئن كنت نوراً في حشا الكون مظهرًا      فقد عدت سرّاً في حشا الغيب مضمراً  
رأيت بطيفي سسوف تبلغنا المنى      ولكنّه في صوت ناعيك فسرًا  
لقد مادت الدنيا لوقع مرّة      لها ارتجت الأفلاك وارتجف الثرى  
ولو لم تكن طوداً من الحلم فوقها      لطارت بنا الأرض العريضة في الذرى



بكتك الدرارى فى لئاليء دمعها      لآنك قد كنت الحسام المجوها  
أناصر دين الله هل لك نهضة      تجنّد للأعداء جنداً مظفرا  
تحوك لهم ثوب الوقعة أسوداً      وتلبسهم ثوب المنية أحمر  
بفتية صدق ان توازر جمعها      تردى ثياب الموت فى الحرب مثزرا  
إذا أوقدوا فى الحرب نار كريمة      توج بها البيض الصفائح أبجرا  
تهيبك الموت المقدّر يقظةً      فزارك تحت الليل فى سنة الكرى  
وان خطيباً فوق كفك ناطقاً      قد اتخذ الخمس الأنامل منبرا  
رضيع بمهد الكف ينثى حديثه      ورقّ لوجه الرق أمسى محررا  
يشع كوجه الصبح كافور طرسه      فتجري به من حالك الخبر عنبرا  
يصد جميع الجيش بالنصر سالماً      ويرجع جمع المال جمعاً مكسرا  
عجبت له كيف استزارك طارقاً      حماك ولما ينثى متحيرا  
بلى كنت للاسلام والدين ناظراً      فجاءتك فى شخص الرقاد مصورا  
وأخرس ان حل السؤال بسمعه      جرى بفصيح اللفظ ينطق مخبرا  
أصم لأسرار البرية سامع      وأعمى بلبيل المشكلات تبصرا  
إذا ارتجفت أسلاكه داخل الحشا      أأنك مقيماً يسبق البرق فى الثرى  
أنك بصدر الليل ينشد حاسراً      عجيج نساء تستشيط ترفرا  
أعارته أحشاها فأوقد جرة      وأهدته صبغ الدمع فأنصاع أحمر  
يحدث عن قول يحمره الأنى      وينطق عن لفظ له الوجد عبرا  
من المسلمات اللأئي تجزع لوعة      إذا سمعت ان ابنها قد تنصرا  
تجاذب سلك البرق أسلاك دمعها      إذا ما ذكا فى فمة الليل أوسرى

تؤمل نصر الدين والدين عالم بأنك أحرى أن تعز وتنصرا  
 فيا من غدت للناظرين صفاته اشع من الشمس المنيرة منظرا  
 حديقة ورد كلما جف ناضر بروضتها أهدت الى الطرف أنصرا  
 وشهب سماء كلما غاب زاهر أتى آخر منهن أزهى وأزهر  
 اريحانة الوادي التي فاح طيبها وعبق رياها الرياض وعطرا  
 لقد كنت للداجي سراجا منورا سناه والمرتاد روضا منورا  
 وان صعيداً قت فيه مجاوراً جدير بأن يسمي بنهالك أخضرا  
 وأعظم حزن فيك يا منذر الوردى عدو له ناعيك أمسى مبشرا  
 سقائك الحيا أو صوب كفك لالحيا فقد كان أو في منه جوداً وأكثرا

### شميعي على

بزغ الهلال فاين عهد وفائه أن لا يخون بوده وآخائه  
 أرى أخاه مغيباً تحت الأثرى قمرًا ويشرق زاهراً بسماؤه  
 هلا توارى بالصعيد جماله حتى يشارك أهله بعزائه  
 قمر بدى ليل المحاق هلاله رسماً فقارن خسفه بجلائه  
 ثكلت به زهر النجوم فخرقت بالنور ثوب الحزن من ظلماته  
 سيف جلاه.... أبيض ناصعا قد فل جوهر حدّه بمضائه  
 برزت فواجهده فقات بشاره ليل قد كثرت نجوم سمائه  
 أواه غصنى لفه شوك الردى وذوت خميته أوان روائه  
 لم يذوه لثم الشفاه وانما ذبلت افاحة ثغره في مائه

انى خضبت أناملى بمدامعى  
 وعكفت حول ازاهر من قبره  
 نذر عليّ لئن زهى ريحانه  
 يا لهف أيار تفرط ورده  
 يا بلبلأ قد حل في قفص الثرى  
 جاء الكنار مبشراً بقدومه  
 فشربت منه سرايتى حين الظما  
 أهلال عيىدي اين غيبك الردى  
 أغنته عن جدد الحلى أكفانه  
 وتركت قلبى حول قبرك حائماً  
 ان شح لي قبس الحياة فانه  
 لو يترك الموت استنارة نجمه  
 ولا أصبح الطل السقيط على الربى  
 أخى يا قوسى ونبل كمناتى  
 أبقى قلبى للزمان دريئة  
 أرسلت جفنى في ضريحك آملاً  
 حملته في نمش الغماء وأنشدت  
 خفقت بأجنحة الفراشة روحه  
 فكست رقيقة قبره وبودها  
 نزعتك من كفى المنية صارماً

وطلبت طوق الحزن في ورقائه  
 نبتت تسبح في ضريح ثوائه  
 لأروين الورد في اندائه  
 بيد المنون وجف قبل نمائه  
 طربت له الأيام قبل غنائه  
 فرحاً وعاد مصوتاً بنعائه  
 ورعيت يأسى فيه بعد رجائه  
 فخرمتني من بشره وهنائه  
 وكفاه صبغ الدمع عن حنائه  
 شبه الفراش يحوم حول ضيائه  
 لهب السراج يلوح في اطفائه  
 زمناً لكان البدر في اهدائه  
 غيثاً يرش الورد في أنوائه  
 ومدير جيشي بل أمير لوائه  
 ونصبتني غرضاً الى أبنائه  
 ان يصحبن الطيف في اغضائه  
 سفر الظلام قصيدة لراثه  
 لكنها احترقت بحمر ذكائه  
 لو أنها نثرت على حصبائه  
 لمعت بروق الموت في أنضائه

حلم فرشت له الجفون فزارها  
فصل الورود كثيرة أثوابه  
ورسمت شخصك فوق مرآة المني  
رضوان يا ملك الجنان تنح عن  
ليلاً ومتع ناظري بلقائه  
ويخص أيار بثوب بهائه  
حتى طمعت اليوم في احبائه  
ملك طيور الخلد من وزرائه

## حقق الهلال

سدّ الثغور بعزمة الاسكندر  
لبس الحديد مضاعفاً من عزمه  
زرع القنا فوق العداة فاورقت  
يسقيه من حمر الدماء ويجتني  
فكانّ سيف النصر فوق يمينه  
وكانّ أعواد الوشيج بنقعه  
وكأنما البيض الصفاح جداول  
يجري بشهباء يصكّ رنينها  
امن السماك به فباع قناته  
تروى بضحضاح المجرة خيله  
ضاق الفضاء بعزمه من بعدما  
من كل البليغ ذي عذار اخضر  
يفزو بسورة عزمه وجفونه  
جيش يقاد من النهى في جوهر  
ومشى على حسك الوشيج الاسمر  
زهراً بغير نفوسها لم تثمر  
ثمر المنون من الحديد الاخضر  
برق يشعّ بعارض متعنجر  
روضّ عليه سحابة من عنبر  
زهرت بريحان القنا المتمطر  
وجه السكتيبة بالدياب المقفر  
طرباً وحنّ اليه قلب المشتري  
وتروى في اس السماء المزهر  
سدّ البسيطة بالعديد الاكثر  
يسقى مجنة صدغه من كوثر  
في باس ضرغام وفتكة جوذر

قومٌ اذا ما الشبر اسد ف مظلماً      طلعموا نجوموا في سماء العثير  
 أو اجذب الوادي وصوح نبتة      زهرت حدائق جودهم في مرمر  
 واذا السماء تزلزلت أفلا کہا      دعموا البكواكب بالقنا المتكسر  
 برقت مواضعهم وسحب اكفهم      تجري بمنهل الغمام الممطر  
 أبناء رامة ان مشوا نحو الردى      دفنوا التئام في الكتيب الاعفر  
 تبنى على حسك الرماح قصورهم      وقبورهم فوق الجياد الضمر  
 لبسوا الصباح مفاضةً محبوكةً      وأسر بلوا ليل العجاج الا كدر  
 خفق الهلال عليهم وتأمرؤا      في ظل ملك بالرشاد مظفر  
 بعدت تمائمهم وهن صفائح      ففشت برقراق النجيم الاحمر  
 خطت بأطراف الرماح حروفها      وبغير اشلاء العدى لم تسطر  
 ذعروا الفضاء فلاذ في أرواحهم      وثوت جسامهم لحفظ العسكر

\* \*

فتيات رومةً نظى درر البكا      سبطاً يزان بلؤلؤ متنثر  
 وصفي القلائد للرجال مدامعا      وذرى تمائمهم مكان الجواهر  
 ودعي الخدور لهم فقد نهبتهم      بيض السيوف بكل ليث مخدر  
 قد فاجأت غاب اليموث فاصبحت      مثل الفريسة تحت ناب غضنفر  
 رصد المحيط جسامها فلو انها      نزعت لتفحص في الثرى لم تقدر  
 تترصد الاجفان سطوة هدها      وتخاف مقتلها عدااء الحجر  
 ترنو الصباح مقلداً بصوارم      وترى الظلام مجنداً في عسكر  
 ونكاد تهربُ ارضها من تحتها      لو كان تبصر مأمناً في مقفر

## الشعر حتى لم يمت

خليلي مامعنى الشعور فاني  
 ارى الكون في لوح الوجود قصيدة  
 هو الشعر باق ليس تنفى حياته  
 تصوّره روح الخيال فلو بدى  
 وتشر اسفار الطبيعة شعرها  
 هل النجم الا روضة نرجسية  
 فدى لدموع العاشقين فاتها  
 عرائس حب ان تجلت بدورها  
 تقبل خدّ الجلالة وجنة  
 وزاهرة ما روض الحفل مثلها  
 فرشت بيوت الشعر فوق رياضها  
 لقد نسجت ايدى الفراقد فوقها  
 نظرت به طوق الهلال مفضضاً  
 ولم ارمثل الروض في الارض شاعراً  
 وما الشعر تلميه الرياض حقائماً  
 تقرت اسفار الخلائق في الثرى  
 فلم ار الا روضة أو خريدة  
 الا كل صوت طارق صوت شاعر

ارى كل شىء شاعرا مترنما  
 تخط عليها الخلق شعراً منظماً  
 تقيم احتفالاً أو نشيداً مآتماً  
 اذا لراه الطرف شخصاً مجسماً  
 رموزاً فيمليها الهزار مترجماً  
 ارى البدر فيها شاعراً متبسماً  
 قصيدة شعر بينها الحب نظماً  
 لدى الصب ليلاً زفها الوجد انجماً  
 وتلثم ثغر الاقحوانة مبسماً  
 عليها خيال البدر شعراً مجسماً  
 بساطاً وسامرت الخيال المسلمماً  
 من الليل وشياً بالنجوم منمماً  
 كنصف سوار زان لليل معصماً  
 ولوعاً باشعار الطبيعة مفرماً  
 لكالشعر يلميه الخيال توها  
 وفتشت أسرار العوالم في السما  
 ولم الف الا شاعراً أو متماً  
 وسيان فينا من بكى أو ترنماً

## الحياة شباب

تطلب في شبابك للصعاب  
 وسلّ حسام عزمك للامعالي  
 ودع طلب الهوان لمبتغيه  
 وكرّر لو خطأت الجدّ يوماً  
 اذا ما الجهل ارتج منه باباً  
 ولا ينقصك قولهم فتىّ  
 وكم قر تولد من هلال  
 وانّ الدهر كالميزان يعلو  
 وهل تجدى الشجاعة في غنى  
 اذا انعكس السنان لدى طمان  
 وان غصن الشبيبة راق حسناً  
 (ولو لم يعلّ الا ذو محلّ)  
 ولو معنى الجهالة صيغ طوقاً  
 ولو رهن البطالة حاز خفراً  
 وليس ابن النقيبة في هوان  
 فاصل ارومة الاخلاق منها  
 وينمو من عوائدها ريب  
 اذا ما الوالدات . . .  
 فانت اجل مدرسة تسامت

فما عمر الفتى غير الشباب  
 فانّ السيف يصدأ بالضراب  
 فانّ المجد اجدر بالطلاب  
 فكم خطأ يؤل الى الصواب  
 فانّ الجدّ مقلد كل باب  
 فانّ السيف يقطع بالذباب  
 وكم شرر توقد في شهاب  
 اذا يخلو وينزل وهو راني  
 تقاعس عزمه عند الغلاب  
 فليس يفيد مطرد الكعاب  
 فما في الشيب فرع للشباب  
 لما شمت على الروض الروابي  
 تبرأت النفوس من الرقاب  
 لما افتخر الحسام على القراب  
 اعزّ على من بنت النقاب  
 يمت بكل فرع مستطاب  
 كما تنمو الرياض من الرباب  
 فما تلد العقاب سوى عقاب  
 لدوس بنيك يا صدر الكعاب

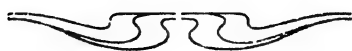
وانك للحياة اجل بيت  
وانك للوليد اجل سفر  
وانك في ارتجافك خير درس  
وانك كالمرأة صفت صفالا  
وما النزغات تنبض فيك الا  
ايا من ضلهم صبح الترقى  
سكنتم فوق مهد من خمول  
بليل مغدف الارزاء داج  
تشع لغيركم شمس المعالى  
الا فلتغنموا فرصا اليها  
فن طلب الفضيلة في هوان  
وما معنى الكمال سوى رموز  
تطلس جذر مفخرنا وأبقى  
وما اندرست معارفنا ولكن

منيع الركن مرعى الجناب  
يطالع فيه شاكاة الصواب  
تودد فيه السنة الخطاب  
به ارتسمت خلال الاكتساب  
لتحريض الصبي على الطلاب  
وشع لديهم ليل التعابي  
تهز حراكه شم الهضاب  
احم الوجه غريب الالهـاب  
وشمسكم توارت بالحجاب  
تمر عليكم مر السحاب  
كمن طلب الفريسة تحت ناب  
زين برسمها صدر الكتاب  
لنا شبه الاصم من الحساب  
خفي حسن السبيكة بالتراب

### الجرة

هذى الجرة بارتجاف نجومها  
فكانها والنجم روضة نرجس

تحكى الصفيحة في يمين جبان  
غرست بفيض العارض الهتان





## الكمال

أيها السالكون غير طريق الر  
مالكم قد قعدتم عن كمال الله  
فأفيقوا من رقدة الجهل لوكا  
ادرك السابقون ما املوا اليو  
ابغير الكمال ينسى غريب  
ابغير الكمال يشقى عدو  
ابغير الكمال يصفو ويحلو  
فالكمال الكمال ، فالنقص عار

.....

اين انتم عن رائق المعاني  
اين انتم عن له وهو دون  
فاز ذو منية بنيل مناه  
برشاد قد عمنا الرشيد واستح  
من له من مهابة العز جند  
سار بالعدل منه باس ولين  
سيرة المصطفى التي احكامها  
طابق اسم الرشاد فيه مسما  
جاء كفو العلى يتوق اليها  
وبدور السعود بعد افول

نظمها الافكار درا يروق  
بالكمال التصدير والتفويق  
واستردت مظالم وحقوق  
كم عقد الاسلام فهو وثيق  
رحب صدر العدو فيها يضيق  
ما حريق ذكر اسمه ورحيق  
صاحبا الصديق والفاروق  
ه فطاب المفهوم والمنطوق  
وهي شوقا الى علاه تنوق  
عم افق الاسلام منها الشروق

## الامل والحقيقة

حياتي وان اضحت رماداً على جلدي  
ونفسي وان طارت شعاعاً من الاسبى  
واني اذا ما الدهر فل تيمتي  
لئن أصلتوا للحرب سيفاً فاني  
جزى الله مرآة الاماني فانها  
أرى فوقها شخص المحال مصورا  
تبيت معي ان ضاف أجفاني الكرى  
وضعننا أمانينا بحجر من الصبا  
وما عاطفات المرء الا حديقة  
اذا لحت عيني سرايا من المنى  
واني اذا ما الرأس جنّح نمله  
نعم تصبح الآمال عني بعيدة  
أراني وقد رمت الحقائق طالبا

بها شرر الآمال يلهب كالوقد  
لها من خيالي جذوة سعرت زندي  
أكرر آمالي فتوثق بالشد  
أصول بسيف لايسل من الغمد  
جلية سبك الوجه مصقولة الخد  
لدى الطرف والأوهام معكوسة الطرد  
وتؤنسني أن شفها ألم السهد  
وعشنا سواء نمرث الودع في المهيد  
بها زهر الآمال تنبت كالورد  
رويت ولم أظمأ الى ترع الورد  
وأودع جسمي في ضريح من اللحد  
ولكنني أفنى وبني أمل العود  
طليقاً من الآمال أرسف في قيد

\*\*\*

تقرئت سفر الكون درساً فلم أبني  
أصورها فوق الخيال فلا أرى  
أرى شيعاشتي وطرقاً كثيرة  
يزجر كل نادبا لطريقه

حقائق ما ان زلن مخفية عندي  
سوى شبح يغوي المناظر من بعد  
بها غدت الاعلام وافرة العد  
ويهتف كل طالبا واضح القصد

حنانكم رفقا لينتشر الهدى      ونعرف في أي الادلاء نستهدي  
خذوا يدي عن ذا الضجيج فانه      مغبة جهل ضيعت مذهب الرشدي  
فما كل برق ضاحك بارق الحيا      ولا كل صوت في السمازل الرعد  
هلموا لنستجلي الحقيقة علنا      نراها وان أمست مشقة البرد  
فن عرف العنقاء اين محلها      يهون له لو رامها شرك الصيد

\* \* \*

الا ليت عقبي الموت ترجع للذني      بجملة أعمالي فأبصر ما تسدي  
فاما الشقا كما ازوده الشقا      وأما الى رشد فأرغب للرشد  
هرمت ولم تقطع ركابي تهامة      وما طرقت عيسى المغاور من نجد  
ولم استلم ركن الحطيم وزمزم      ولم أنزع في منى خاشعاً وحدي  
عبدت الهى لست راهب ناره      ولا رغبت نفسي الى جنة الخلد  
ولكن نور الحق جلى بصيرتى      فأيقنت أن الحكم للواحد الفرد

## الحياة

أرى عمر الحياة شواظ نار      من الاجسام تكمن في زناد  
وما ليل الشباب سوى دخان      وما صبح المشيب سوى رماد



# محتويات الكتاب

## الجزء الثاني من قسم المنظوم

### « مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ بافر الشببي ﴾	
صورته وترجمته ( في قسم المنشور )	
شعره	١٢١ — ١٣٠
﴿ عبد الحسين الازري ﴾	
صورته	٥١
ترجمته	٥١
آثاره	٥٢
شعره	٥٣ — ٧١
﴿ عبد العزيز الجواهري ﴾	
صورته وترجمته ( في قسم المنشور )	
شعره	١٦٤ — ١٧٨
﴿ علي الشرقي ﴾	
صورته	٥
ترجمته وآثاره	٥
شعره	٦ — ١٦
﴿ محمد حسن أبو المحاسن ﴾	
صورته	١٣١

## الصفحة

ترجمته ١٣١ - ١٣٣

شعره ١٣٤ - ١٥٠

﴿ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ﴾

صورته وترجمته ( في قسم المنشور )

شعره ٧٢ - ٩٢

﴿ محمد السماوي ﴾

صورته ١٥١

ترجمته وآثاره ١٥١ - ١٥٢

شعره ١٥٣ - ١٦٣

﴿ محمد مهدي البصير ﴾

صورته ٩٣

ترجمته ٩٣

آثاره ٩٥

شعره ٩٦ - ١٢٠

﴿ محمد الهاشمي ﴾

صورته ١٧

ترجمته ١٧

آثاره ١٨ - ١٩

شعره ٢٠ - ٥٠

# الأدب العربي

في  
العراق العربي

تأليف

زفاييل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين . منظوم ومنشور ، وقد اتسع  
نطاق الكتاب فجاء كل قسم في ثلاثة اجزاء

﴿ في الجزء الثالث من قسم المنظوم ﴾

أحمد الفخري - رضا الهندي النجفي - عطاء الله الخطيب - محمد  
المهدي الجواهري - ابراهيم منيب الباجه جي - شكري الفضلي -  
قاسم الشعار - منير القاضي - عبد الرحمن البناء

وفي الملاحق : جواد الشيبلي

# من آثار

مؤلف هذا الكتاب

- \* الأُدب المصري في العراق العربي  
( في ستة أجزاء : ثلاثة للمنظوم ، وثلاثة للمنثور )
- \* تقدم الأُدب المصري في العراق العربي  
( مخطوط ، في أربعة أجزاء )
- \* رواية يوم زلزلت الأرض زلزالها  
( ترجمت عن الفرنسية ونشرت ملحقاً لجريدة العراق )
- \* سحر الشعر  
( في ثلاثة أجزاء : طبع الجزء الأول في مصر ، والثاني تحت الطبع فيها )
- \* امين الريحاني في العراق .  
( طبع في بغداد )
- \* الريعيات  
مجموعة مقالات من الشعر المنشور ( تحت الطبع )
- \* مملكة العراق الحديثة ومستقبلها  
( مخطوط )







